وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

البعد التحرري في نشاط الحركات العمالية المغاربية

1945 – 1958م.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
بن زيو خلود.
سالمي ياسمينة.

إشراف الأستاذة:
أ.د مدور خميسة.

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
د.بولجويجة سعاد	أستاذة محاضرة "ب"	رئيسا	08 ماي 1945–قالمة–
د.مدور خمسية	أستاذة محاضرة "ب"	مشرفا	08 ماي 1945–قالمة–
د.فركوس ياسر	أستاذ محاضر "ب"	عضوا مناقشا	08 ماي 1945–قالمة–

السنة الجامعية: 1440– 1441هـ/2019– 2020م

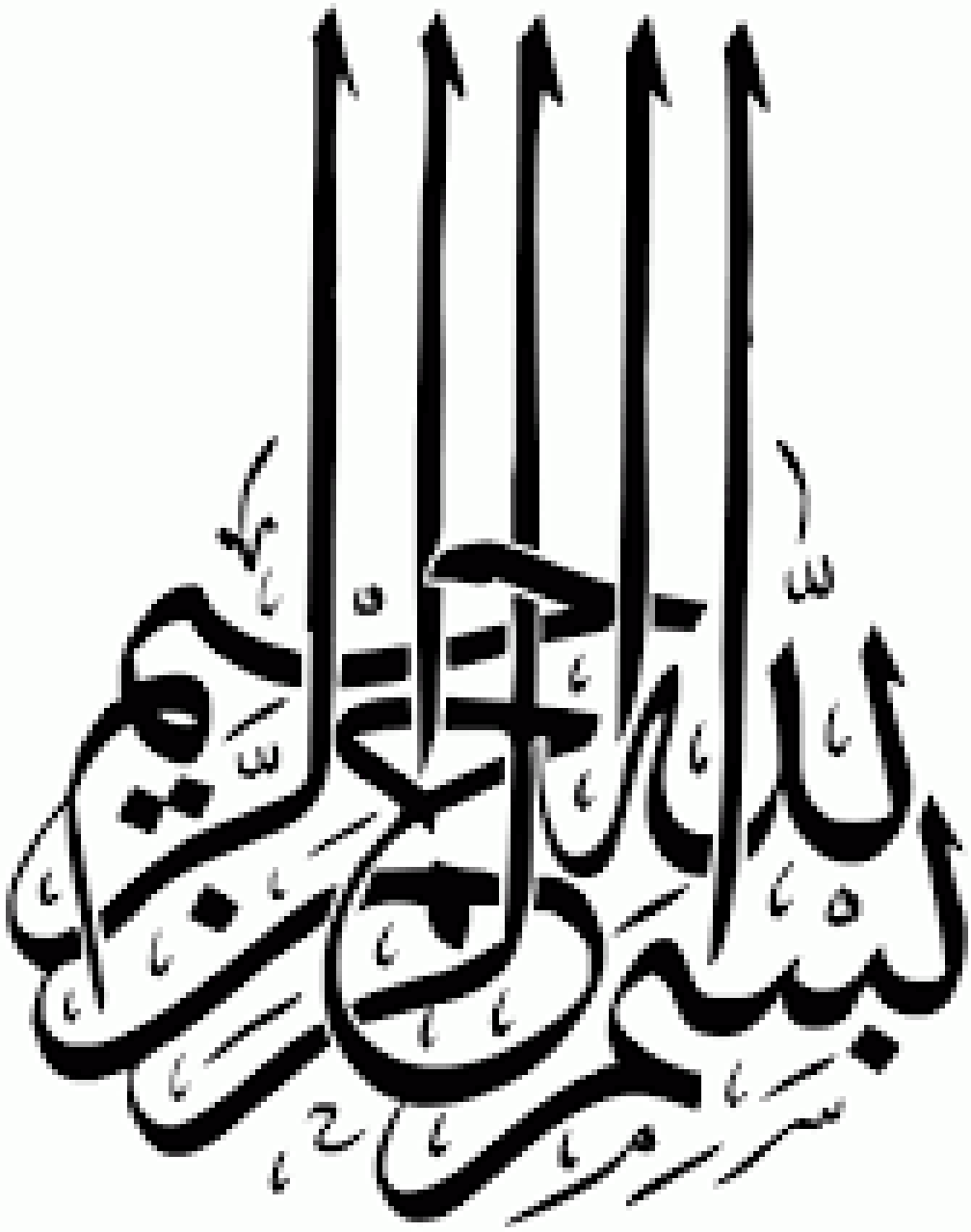
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" من لم يشكر الناس، لم يشكر الله، ومن أسدى إليك معروفا فكافئه، فإن لم تستطيعوا فادعوا له".

نشكر الله العلي العظيم الذي منحنا القوة والصبر وأعاننا على إكمال هذا العمل المتواضع. فاللهم لك الحمد ولك الشكر.

بعد شكر الله عز وجل نتقدم بأسمى معاني الشكر وعميق الامتنان وفائق الاحترام والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتورة **"خميسة مدور"** التي أمدتنا بعونها دون كلل أو ملل، ولم تبخل علينا بتوجهاتها التي لا تقدر بثمن ونصائحها القيمة نسأل الله العلي القدير أن يجازيها خير الجزاء وأن يكتب صنيعها في موازين الحسنات.

ونشكر لجنة المناقشة لتفضلهم على مناقشة وتقييم هذه المذكرة.

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى الدكتور **"الأسعد الواعر"** من تونس الشقيقة على مساعدته بما جادت به خبرته من معارف ومراجع كانت لنا سندا في هذه الدراسة.

كما لا يسعنا إلا أن نتوجها بالشكر أيضا إلى السيدة **"جميلة حشاد"** ابنة النقابي فرحات حشاد على تقديمها لنا يد العون المساعدة.

ومن بلد العراق نشكر الأخ **"مصطفى الطائي"** الذي زودنا ببعض المصادر والمراجع أفادتنا في الموضوع.

وأخيرا نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة أو دعوة صالحة.

إهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث.

أهدي هذا العمل إلى:

من ساندتني في صلاتها ودُعائها إلى من سهرت الليالي لتنير دربي.

إلى من شاركتني أفراحي وآلامـــي إلى نبع العطف والحنان إلى أروع

امرأة في الوجود: أمي الغالية على قلبي أطال الله عمرها.

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة.

إلى من لم يبخل علي بأي شيء إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي.

إلى أعظم وأعز رجل في الكون: أبي الغالي على قلبي حفظه الله.

إلى من يحمل في عيونه ذكريات طفولتي وشبابي إلى سندي في الحياة : أخي "أسامة" وزوجته "فاتن".

إلى براعم بيتنا: "فاطمة الزهراء" و "شهد".

إلى من عملت معي لإتمام هذا العمل إلى صديقتي ورفيقة دربي : "ياسمينة"

إلى كل الأصدقاء والأحباب الذين أحمل لهم المحبة والتقدير.

إلى كل الأساتذة الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

إلى كل الذين استشهدوا كي نعيش أحرارا إلى كل العمال المغاربة الذين ناضلوا ولا زالوا يناضلون.

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب.

خـلود

إهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

أحلى كلمتين يرددهما لساني إلى أجمل كائنين عرفتهما عيوني.

إلى رمزا التضحية والدايا الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما أتمنى لهما

دوام الصحة والعافية .

إلى جدتي أطال الله في عمرها.

إلى الذين تقاسموا معي الحياة بحلوها ومرها إخوتي: فلة، أمال وأحمد جودي.

إلى الشخص الذي أعتبره بمثابة عم لي: " جمال حناشي".

إلى رفيقة دربي ومن شجعتني إلى أختي وصديقتي خلود بن زيو.

إلى من سرنا سويا نحو النجاح والإبداع صديقاتي.

إلى أستاذتي الفاضلة خميسة مدور حفظها الله ورزقها الصحة والعافية.

إلى جميع أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي.

إلى أ رواح شهداء البلدان الثلاثة : الجزائر، تونس والمغرب.

إلى كل من يحيا في سبيل تحقيق هدفا نبيلا، إلى كل من يطمح في غدٍ أفضل أهدي هذا

العمل المتواضع.

ياسمينة

Manuel	Mot
AGTA	Amicale Générale de Travailleurs Algériens.
CGT	Confédération Générale du Travail.
CISL	Confédération Internationale des Syndicats Libres.
FLN	Front de Libération National.
FSM	Fédération Syndical Mondiale.
MNA	Mouvement National Algérien.
MTLD	Mouvement pour le Triomphe Libération Démocratique.
UGSA	Union Générale Des Syndicats Algérienne.
UGTA	Union Générale de Travailleurs Algérienne.
UGTT	Union Générale Tunisien du Travail.
UGSUM	Union Générale Des Syndicats Unis de Maroc.
UMT	Union Marocain du Travail.
USCM	Union des Syndicats Confédération du Maroc.
USTA	Union Syndical des Travailleurs Algérienne.

مقدمة

استمر كفاح الشعوب المغاربية طيلة التواجد الاستعماري الفرنسي على أراضيها رغم اختلال موازين القوى بين الطرفين ورغم السياسة الاستعمارية الممنهجة للإطباق على الأرض والسكان بهدف السيطرة التامة، وهو ما زاد في إصرار هذه الشعوب للتخلص من أغلال هذا المستعمر البغيض، بدليل تنوع أساليب الكفاح تماشيا مع التطورات المختلفة، فإلى جانب النضال السياسي كان هناك نضال اجتماعي تجسد خصوصا في كفاح الطبقات العمالية، والتي تأثرت هي كذلك بالسياسة الاستعمارية الفرنسية القائمة على الاضطهاد، التمييز العنصري والاستغلال الفاحش لحقوق البروليتاريـــا- الطبقة الكادحة - وهو ما دفعها لتبني أسلوب جديد هدفه تغيير الواقع الاقتصادي والاجتماعي وكذا السياسي للعمال المغاربة.

وفي ذات السياق شجعت التجربة المكتسبة للعمال المغاربة في صفوف النقابات العمالية الفرنسية اعتماد العمل النقابي كوسيلة للتحرر من ظلم وقهر هذه النقابات وهو ما يستوجب التحرر من المستعمر في حد ذاته، خاصة مع التطورات السياسية الحاصلة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية والتغيرات الجذرية في الجانبين الاقتصادي والسياسي والتي تركت أثراً بالغا على النشاط النقابي، فأصبح العمال المغاربة أكثر وعيا بضرورة العمل على ممارسة نشاطهم ضمن هياكل مستقلة عن التنظيمات النقابية الفرنسية، فظهرت بذلك اتحادات عمالية ساهمت في النضال الوطني التحرري من أجل الاستقلال أبرزها: الاتحاد العام للعمال الجزائريين بزعامة النقابي عيسات ايدير سنة 1956م، الاتحاد العام التونسي للشغل برئاسة النقابي فرحات حشاد سنة 1946م والاتحاد المغربي للشغل بقيادة المحجوب بن الصديق سنة 1955م.

وهكذا أصبح العمل النقابي المغاربي من أشكال الكفاح التحرري ضد المستعمر الفرنسي وهو ما سنعالجه في هذه الدراسة الموسومة بـــ « **البعد التحرري في نشاط الحركات العمالية المغاربية 1945 – 1958م**».

1/ دوافع اختيار الموضوع:

إن دواعي اختيارنا لهذا الموضوع راجع إلى عدة أسباب أهمها:

- التعرف على المسيرة النضالية للحركات العمالية المغاربية وكفاحها الاجتماعي لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للعمال، إلى جانب كفاحهم الوطني في دعم القضية الوطنية المغاربية .
- إن معظم الدراسات قد تناولت الوضع السياسي والوضع العسكري ودورهما في تحقيق الاستقلال، بينما تم إهمال الحركة الاجتماعية بمختلف أشكالها منها الحركة العمالية في مواجهة السياسة الاستعمارية، كونها شكلت سنداً ودعما قويا للحركات الوطنية المغاربية في تحقيق الاستقلال الوطني.
- إبراز نضال وتضحيات فئة النقابيين والعمال المغاربة في سبيل مواجهة كل أنواع الاستغلال الاستعماري والتحرر من أغلاله.
- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع، والتعرف على أهم الشخصيات النقابية التي كان لها دور بارز في تاريخ الحركة العمالية المغاربية. ناهيك عن دور المشرف الدكتورة مدور خميسة التي وجهتنا للموضوع وأهميته في الدراسات التاريخية – التاريخ الاجتماعي – ولم تدخر جهدا في متابعة هذا العمل .

2/ إشكالية البحث:

سنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن الإشكال التالي:

إلى أي مدى نجح النضال النقابي للعمال المغاربة في تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وهل ساهمت الحركات النقابية المغاربية في حركة التحرر من السيطرة الاستعمارية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تثيرها طبيعة الموضوع أبرزها مايلي:

– ماهي العوامل التي ساعدت العمال المغاربة في تشكيل حركة عمالية؟

– هل استطاعت النقابات الفرنسية وفي مقدمتها الكونفدرالية العامة للشغل أن تكون في مستوى طموحات وآمال العمال المغاربة وتحقق أهدافهم؟

– لماذا أصبح العمال الجزائريون مصدر قلق الإدارة الفرنسية بعدما كانوا أداة عون لها في الحرب العالمية الأولى؟

– ما هو الدور الذي لعبته الاتحادات النقابية المغاربية في دعم القضية الوطنية من خلال نشاطاتهم المختلفة؟

– كيف كان رد فعل السلطات الاستعمارية إزاء النشاطات المختلفة التي قام بها العمال المغاربة في إطار المنظمات النقابية المستقلة؟

3/ حدود البحث:

تمتد الفترة التي تغطيها هذه الدراسة من سنة 1945م إلى سنة 1958م حيث لم يتم ضبطها عشوائيا، بل لكونها تمثل تواريخ مهمة ارتبطت ارتباطا وثيقا بالموضوع فالتاريخ الأول أي سنة 1945م تمثل نهاية الحرب العالمية الثانية وما رافقها من انعكاسات على منطقة المغرب العربي، حيث بدأت تظهر محاولات لفك الارتباط بالنقابة الفرنسية وإنشاء مركزية نقابية مستقلة.

أما الشق الثاني من الموضوع أي سنة 1958م يمثل تاريخ حل الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا والتي كان لها دور بارز في النضال من أجل حصول الجزائر على استقلالها، علما أن تونس والمغرب قد حصلتا على استقلالهما سنة 1956م.

أما المجال المكاني فقد ارتبط بالأساس بنضال الطبقة العاملة المغاربية في كل من الجزائر، تونس، المغرب الأقصى وفرنسا.

4/ مناهج البحث:

إن طبيعة هذه الدراسة فرضت علينا توظيف مناهج بحث علمية عديدة للإجابة على التساؤلات المطروحة والإلمام بكل جوانب الموضوع حيث اعتمدنا على كل من:

- المنهج الوصفي: وذلك من خلال وصف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعمال المغاربة عموما والطبقة العاملة خاصة.

- المنهج التاريخي: إن طبيعة الدراسة التي تصب في حقل المعرفة التاريخية فرضت علينا استخدام المنهج التاريخي والذي اعتمدنا عليه كمنهج رئيسي في عرض الأحداث التاريخية حسب تسلسلها الزمني.

- المنهج التحليلي: وقد اعتمدنا على هذا المنهج بهدف تحليل مختلف الوقائع التاريخية وربطها مع بعضها البعض لمعرفة طبيعتها وعلاقاتها و تداعياتها.

- المنهج الإحصائي: إن الدراسات التاريخية مثلها مثل العلوم الأخرى تستخدم المنهج الإحصائي، فلغة الأرقام كانت حاضرة مما ساعدنا على تفسير وفهم أكثر للموضوع.

5/ المصادر والمراجع:

لإثراء موضوعنا اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي حاولنا جمعها لتكون قاعدة صلبة لهذا البحث من أهمها:

- **المصادر:**

- **الطاهر حداد:العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية** طبع هذا الكتاب أول مرة سنة 1927م، لكن السلطات الفرنسية قامت بمنعه وطبع مرة ثانية سنة 1966م، ومنذ ذلك قامت الدار التونسية بطبعه مرات عديدة حيث تحدث فيه صاحبه عن بدايات ظهور النقابات التونسية التي ساهم في تأسيسها رفقة مناضلين نقابيين تونسيين أمثال: محمد علي الحامي، محمد قدور...وغيرهم. وتكمن أهمية هذا الكتاب أنه وضح بدقة نشاطات وجهود

العمال التونسيين من خلال الإضرابات والمظاهرات لتأسيس نقابات مستقلة عن النقابات الفرنسية.

- **الطيب بن بوعزة: ميلاد الحركة العمالية الحرة بالمغرب** صدر بتاريخ 1992م، وقد شغل مؤلف هذا الكتاب منصب كاتب عام للاتحاد المغربي للشغل، حيث استفدنا منه خاصة في المبحث الثالث من الفصل الأول عندما تحدثنا عن نشاط الحركة النقابية المغربية قبل نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1945م، بالإضافة إلى الاضرابات والمظاهرات العمالية التي شهدها المغرب الأقصى في فترة الخمسينيات.

- **ألبير عياش: الحركة النقابية بالمغرب بأجزائه الثلاثة وكتابه الاستعمار وحصيلة السيطرة الفرنسية.**

أما **الجرائد** فقد اعتمدنا بدرجة كبيرة على جريدة المجاهد الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني صدر أول عدد لها سنة 1956م، وقد وظفنا بعض أعدادها الصادرة سنة 1957م إلى غاية 1961م التي تناولت نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين والإجراءات التعسفية التي ارتكبت في حق مناضليه على رأسهم النقابي عيسات ايدير.

- **المراجع:**

ولأن الكثير من المراجع تحتوي على معلومات هامة فقد اعتمدنا على مجموعة كبيرة أبرزها:

- **عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919- 1939م.**

- **محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية من 1945 – 1962م الجزائر وتونس نموذجا، وكذلك كتابه الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830-1962م.**

- عبد السلام بن حميدة: الحركة النقابية الوطنية الشغيلة بتونس 1924- 1956م بجزأيه الأول والثاني.

- الامين اليوسفي: الحركة النقابية في تونس 1900-1981م.

- عبد اللطيف المنوني، محمد عياد: الحركة العمالية المغربية صراعات وتحولات.

أما **المجلات** اعتمدنا على بعض أعداد من مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين وأيضا المجلة التاريخية المغاربية.

إلى جانب الكتب اعتمدنا على الدراسات الأكاديمية التي لها صلة مباشرة بموضوع دراستنا، ولعل أبرزها **رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر لبغداد خلوفي بعنوان الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م.**

6/ خطة البحث:

تبعا للمادة العلمية التي تحصلنا عليها قمنا بوضع خطة عمل متكونة من :

مقدمة: تطرقنا للحديث فيها عن الأهمية التي يدور حولها هذا الموضوع، وأسباب اختيارنا له والإشكالية الرئيسية التي تمحورت حولها دراستنا إلى جانب الصعوبات التي واجهتنا.

الفصل الأول: كان بعنوان واقع الحركات العمالية المغاربية خلال 1919-1945م وهو بمثابة مدخل للموضوع المراد دراسته. وقد قسمناه الى ثلاث مباحث:

حيث تحدثنا في المبحث الأول حول واقع الحركة العمالية الجزائرية خلال سنوات 1919-1945م. أما المبحث الثاني كان بعنوان واقع الحركة العمالية التونسية التي كانت بدايتها مع الزعيم النقابي محمد علي الحامي والمبحث الثالث والأخير خصصناه للحديث عن واقع الحركة العمالية المغربية.

الفصل الثاني: كان بعنوان نضال الحركة العمالية الجزائرية خلال سنوات 1945-1958م. وقد وضعناه بهذا العنوان على اعتبار أن الحركة العمالية في الجزائر قد تغير

مسارها بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة نمو الوعي الوطني لدى العمال الجزائريين من جراء السياسة القمعية التي انتهجتها فرنسا في المنطقة.

حيث عالجنا في المبحث الأول واقع الحركة العمالية في الجزائر بين 1945-1956م تناولنا فيه تقسيم إطارات الكونفدرالية العامة للشغل (CGT) سنة 1947م، والمحاولات الأولى لتشكيل نقابة مستقلة عن النقابات الفرنسية مع المناضل النقابي عيسات ايدير إلى جانب الحركات المطلبية التي قام بها العمال الجزائريين مع بداية الخمسينيات إلى غاية تأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) بزعامة مصالي الحاج.

أما المبحث الثاني كان بعنوان ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) سنة 1956م كأول تنظيم نقابي مستقل. والمبحث الثالث تطرقنا فيه للحديث عن النضال التحرري للاتحاد العام للعمال الجزائريين على المستويين الداخلي والخارجي وموقف السلطات الاستعمارية من اعتقالات ومداهمات التي طالت المناضلين النقابيين.

الفصل الثالث: الحركة العمالية التونسية خلال 1945-1958م والذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث كالتالي:

المبحث الأول كان بعنوان: تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1946م تحدثنا في البداية عن الظروف التي مهدت لتأسيس الاتحاد ثم انعقاد المؤتمر التأسيسي له. أما المبحث الثاني تناولنا فيه علاقات الاتحاد التونسي للشغل سواء مع الأحزاب السياسية أو المنظمات النقابية في تونس أو خارجها. أما المبحث الأخير تحدثنا فيه عن النضال الوطني للاتحاد التونسي للشغل بداية بالنضال الاجتماعي الذي قاده العمال التونسيين من خلال الإضرابات والمظاهرات ثم تطور إلى النضال السياسي من أجل الدفاع عن القضية الوطنية إلى جانب ذلك تناولنا رد فعل الادارة الفرنسية من النضال النقابي للاتحاد العام التونسي للشغل.

أما الفصل الرابع كان بعنوان: الحركة العمالية المغربية خلال الفترة: 1945-1958م قسمناه هو الآخر إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حول تطور الحركة العمالية المغربية من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1954م، تناولنا فيه أهم النشاطات التي قام بها اتحاد النقابات المتحدة بالمغرب. أما المبحث الثاني عالجنا فيه تأسيس الاتحاد المغربي للشغل سنة 1955م، الذي كان هو الآخر من أهم المنظمات النقابية التي دعت إلى استقلال المغرب الأقصى. أما المبحث الأخير فقد خصصناه للحديث عن الدور الوطني الذي قام به الاتحاد المغربي للشغل إلى جانب حركة المقاومة المغربية ورد فعل الإدارة الفرنسية من نشاط الحركة العمالية المغربية.

وقد تضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال هذا البحث، كما أرفقنا الدراسة كذلك بمجموعة من الملاحق لها صلة وثيقة بالموضوع .

7/ الصعوبات:

من بين الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث ما يلي:

- ❖ صعوبة الحصول على المراجع وذلك بسبب غلق المكتبات العامة والجامعية في ظل جائحة كوفيد-19.
- ❖ صعوبة الوصول إلى المصادر والمراجع التي تتناول تاريخ الحركة العمالية المغربية خلال الحقبة الاستعمارية.
- ❖ نقص الدراسات المتخصصة في موضوع الحركة العمالية المغاربية حتى وإن وجدت فهي لم تغط كافة نشاط الحركة العمالية.
- ❖ إن هذا النوع من الدراسات يحتاج إلى الوثائق الأرشيفية وهي بعيدة عن المتناول (موجودة في أرشيفات ما وراء البحار).

الفصل الأول:

واقع الحركات العمالية المغاربية خلال (1919-1945م).

المبحث الأول: واقع الحركة العمالية الجزائرية.

المبحث الثاني: واقع الحركة العمالية التونسية.

المبحث الثالث: واقع الحركة العمالية المغربية.

المبحث الأول: واقع الحركة العمالية الجزائرية.

1- الوضع النقابي للطبقة العمالية الجزائرية خلال 1919- 1935م:

1-1- انضمام العمال الجزائريين إلى النقابات الفرنسية:

كان للحرب العالمية الأولى الفضل الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين إلى فرنسا، هذه الهجرة التي لم تحدث طواعية وإنما إجبارية[1]، فقد اقتضت ظروف الحرب أن تجند السلطة الفرنسية العمال الجزائريين للدفاع عن فرنسا[2]، وإعادة تشييدها من جديد بعد أن خربتها جيوش ألمانيا وبالتالي زادت حاجة فرنسا إلى اليد العاملة المهاجرة وخاصة في مجال الصناعة وإعادة البناء[3].

وهو ما أدى إلى تزايد أعداد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا فتزايدت المعاناة اليومية وتأزمت الظروف المعيشية والاجتماعية للعمال الجزائريين، وفي مقدمتها اللامساواة في الأجور، وساعات العمل الطويلة مقارنة مع باقي العمال سواء العمال الفرنسيين، أو العمال من جنسيات مختلفة، وهو ما حفزهم إلى التطلع لحياة أفضل، والسعي لتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، خاصة بعد اطلاعهم على نمط الحياة الاجتماعية لطبقة العاملة الفرنسية التي اكتسبت الكثير من الحقوق المشروعة عن طريق النضال العمالي المستمر[4]، فتكونت بذلك في أوائل القرن العشرين طبقة عمالية كبيرة العدد في مختلف المدن الفرنسية منضوية تحت نقابات عمالية متنوعة تسهر على تحقيق مطالبهم[5].

---

[1]- عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919- 1939م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص ص15،16.

[2]- عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية**، وزارة المجاهدين، دم، 2008م، ص134.

[3]- عبد العزيز راجعي، **ظروف وآليات تشكل الحركة العمالية الجزائرية مابين الحربين 1919 - 1939م**، جامعة قسنطينة 02، ص82.

[4]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص16.

[5]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920- 1936م**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص116.

وتبعا لذلك اندفعت العناصر العمالية الجزائرية الواعية إلى الانضمام إلى النقابات الفرنسية[1]. من أمثال: الحاج علي عبد القادر[2]، مصالي الحاج[3]، أحمد بهلول، شبيلة الجيلالي[4]، معروف محمد وبوقرط علي، حيث بدأوا حياتهم السياسية أعضاء في النقابات العمالية الفرنسية ثم أعضاء بارزين في الحزب الشيوعي الفرنسي، وقد أدت مساهمة هؤلاء في الحزب الشيوعي وفي النقابات وحضورهم الاجتماعات وقراءة الجرائد الشيوعية "كالعمل" (El Amel) و"الكفاح الاجتماعي" (La lutte sociale) إلى خلق ذهنية جديدة لديهم، وتنمية روح التكتل والتضامن لتحقيق مصالحهم المادية[5].

وبالتالي يمكن القول أن أحداث الحرب العالمية الأولى وما خلفته من تداعيات، وفي مقدمتها الهجرة العمالية وهجرة المجندين الجزائريين والظروف القاسية التي عايشوها ساهمت في بروز الحركة العمالية الجزائرية في فرنسا من جهة، والحركة الوطنية الجزائرية من جهة ثانية، وذلك من خلال تأسيس جمعيات وأحزاب سياسية أخذت على عاتقها حماية الجزائريين

---

[1]- بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012م، ص234.

[2]- الحاج علي عبد القادر: ولد في 23 ديسمبر 1883م في سيدي سعدي بالقرب من ولاية غيليزان حصل على الجنسية الفرنسية بموجب مرسوم صدر في 2 أوت 1911م، تزوج من امرأة فرنسية هاجر عام 1914م إلى باريس ثم رجع وانضم إلى الاتحاد الفيدرالي، شارك في عدة اجتماعات منها مؤتمر بروكسل. ينظر:
Benjamin Stora, Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens,Harmattan, Paris, 1985, PP51,52.

[3]- مصالي الحاج: ولد في 16 ماي 1898م بتلمسان والده الحاج أحمد مصالي وأمه فطيمة صاري علي حاج الدين، ينتمي إلى عائلة الفلاحين هاجر إلى فرنسا سنة 1923م ومارس فيها عدة حرف وساهم في تأسيس نجم شمال إفريقيا، والحزب الشيوعي الفرنسي وقد بدا صدامه مع هذا الحزب في سنة 1928م، أسس حزب الشعب الجزائري. ينظر: مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج 1898- 1938م**، تر: محمد المعراجي، تص: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر، 2007م، ص9.

[4]- شبيلة الجيلالي: من البليدة هاجر الى فرنسا واشتغل فيها كمصلح للمصاعد وتعرف فيها على الأمير خالد ووثق صلته به، تولى منصب أمين صندوق مال الجمعية في الأول، ثم سكرتيرها العام سنة 1927م ، لكنه طرد من النجم سنة 1933م نظرا لاتجاهاته الشيوعية كما تعرض لغضب الحزب الشيوعي الفرنسي. ينظر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص60.

[5]- نفسه، ص ص16،17.

والدفاع عن حقوقهم ومقوماتهم الشخصية ولعل أهم هذه التنظيمات "**حزب نجم شمال إفريقيا**"[1].

1-2- النشاط النقابي لحزب نجم الشمال الإفريقي:

كان لوجود الأمير خالد[2] بفرنسا دور فعال في أوساط العمال المسلمين من دول الشمال الإفريقي، حيث عمل إلى جانب مناضلي الحزب الشيوعي (الحاج علي عبد القادر، مصالي الحاج...الخ)[3]على وضع قاعدة مشتركة للعمل على مستوى الشمال الإفريقي، وتتمثل التجربة الأولى لهذا العمل المشترك[4] في أول مؤتمر عقد في 7 ديسمبر 1924م[5] ضم 150 مندوب وممثلي 75 ألف عامل أكثرهم من الجزائريين وتمخض عنه جمعية نجم شمال إفريقيا للدفاع عن مصالح المغاربة ماديا، اجتماعيا ومعنويا، كانت شيوعية في البداية ترأسها الحاج علي عبد القادر. وبمجرد تأسيس هذه الجمعية بدأت بعقد عدة اجتماعات تمهيدية [6].

ويمكن أن نعتمد في رواية تأسيس نجم الشمال على شهادة أحد مؤسسي الحزب وهو السيد آكلي بنون[7] والذي يؤكد فيها:" **بأن اجتماعاً انعقد يوم 16 ماي سنة 1926م وتم**

---

[1]- عبد العزيز راجعي، المرجع السابق، ص87.

[2]- الأمير خالد: ولد في دمشق يوم 20 فيفري 1875م وكان أبوه الهاشمي بن الأمير عبد القادر، عاد إلى الجزائر 1892م ولم يستقر طويلا حتى أرسله والده للدراسة في ثانوية لوغرا ند لويس، دخل الكلية العسكرية الفرنسية سان سير وتخرج سنة 1995م، شارك في انتخابات 1919م. ينظر: بسام العسلي، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري**، دار النفائس، ط2، بيروت، 1984م، ص92-117.

[3]- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص109.

[4]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص54.

[5]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص82.

[6]- محمد عباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، الدار المعاصرة، الجزائر، 2009م، ص20.

[7]- آكلي بنون: ولد بولاية سطيف في 27 جوان 1889م، هاجر إلى فرنسا سنة 1916م وفيها تنوع عمله شأن كل المهاجرين الجزائريين حيث اشتغل بترسانة الخرطوش والبارود أثناء الحرب العالمية الأولى وبشركة السكر المعروفة ساي، وكذلك بمعمل رينو، كان عضو في اللجنة المركزية للجمعية وتولى فيها أمانة صندوق المال في سنة 1932م وشارك في تمثيل النجم في مؤتمر جنيف 1935م. ينظر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص60.

فيه ميلاد حزب نجم شمال إفريقيا، وكان مقره البناية الواقعة بشارع بريطانيا رقم 49، وقد عقد أول اجتماع له يوم 12 جوان 1926م ببناية تقع بنهج المستشفى رقم 163 في الدائرة الثالثة عشر بمدينة باريس، وفي 2 جويلية عقد أول جمعية عامة بقاعة فرانج أوبال وفيها انتخب لجنة مركزية من 10 أعضاء"[1].

كما أثيرت الكثير من الاختلافات حول تأسيس النجم فهناك أيضا من يرجع تأسيسه إلى الاجتماع العام المنعقد يوم الأحد 20 جوان 1926م[2]. الذي ضم العمال المغاربة المهاجرين في فرنسا وقد لازمته الصفة العمالية والنقابية منذ البداية، وكانت باريس وبعض المدن الفرنسية ساحة نشاطه[3].

وحسب ما جاء في المصادر والمراجع التاريخية التي تناولت تأسيس الحزب، فقد أسندت رئاسته الشرفية للأمير خالد[4]، أما الرئاسة الفعلية أسندت للمناضل الحاج علي عبد القادر[5]. ويعمل معه بهمة ونشاط السيد مصالي الحاج[6]. والذي أصبح سنة 1927م رئيسا له[7].

كما تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن أعضاء نجم شمال إفريقيا كانت لديهم روح استقلالية ورؤى سياسية كبيرة بسبب احتكاكهم بالمجتمع الفرنسي المتقدم والنقابات العمالية

---

[1]- مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926- 1954م**، دار الطليعة، الجزائر، 2003م، ص35.

[2]- محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919- 1939م**، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982م، ص36.

[3]- نور الدين ثنيو، **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015م، ص197.

[4]- رابح لونسيي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989 م**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص243.

[5]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص ص118،119.

[6]- أحمد توفيق المدني، **مذكرات حياة كفاح**، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص196.

[7]- صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر، تونس، المغرب**، مكتبة الأنجلومصرية، ط6، دم، 1993م، ص300.

الفرنسية[1]، حيث سعى نجم شمال إفريقيا منذ تأسيسه بفرنسا إلى تحقيق هدفين رئيسيين ألا وهما:

- استقلال الجزائر الكامل بالوسائل الثورية[2].
- تربية المسلمين المغاربة والدفاع عن مصالحهم الأدبية، المادية والاجتماعية[3].

ولم يكتف الحزب في نشاطه بالدفاع عن مصالح العمال المهاجرين المادية والمعنوية أو احتواء برامجه على مطالب عمالية نقابية، وإنما أكد أيضا اهتمامه البالغ بالعمل النقابي وارتباطه به حتى قبل تأسيس النجم، من خلال قيام بعض مناضليه بإنشاء منظمات شبه نقابية للعمال المهاجرين بفرنسا مثل المناضلين عمار خيضر وسي الجيلاني، هذا الأخير كان على رأس اتحاد عمال شمال إفريقيا الذي تأسس سنة 1924م. والذي ضم حوالي 3000 منخرط من المغاربة وكان على صلة بمكتب المغرب العربي بايطاليا وبرلين، وظل يعمل إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية أين كان ينسق مع المناضلين المغاربة الذين أسسوا أثناء هذه الحرب ما سمي"بهيئة الحزب الدستوري" ويعتبر سي الجيلاني أحد أعضائها. كان من أهدافها بالإضافة إلى توحيد نضال المغاربة هو الاهتمام بالعمال المهاجرين بأوروبا[4].

كما قام أعضاء الحزب بوضع برنامجا شاملا ومعمقا للمسائل الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والثقافية[5]، ففي سنة 1927م طالب بإلغاء القوانين الاستثنائية

---

[1]- عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص292.

[2]- سعدي بوزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر**، دار الأنبار، ط2، الجزائر، 2009م، ص14.

[3]- رضا ميموني، **دور الوطنين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال**، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، شعبة تاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012م، ص19.

[4]- خيثر عزيز، **العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية: الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا 1956- 1962م**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2016- 2017م، ص57.

[5]- إدريس خضير، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث**، ج1، دار الغرب، الجزائر، 2006م، ص315.

والاعتراف بحق الإضراب والعمل النقابي وسن القوانين الاجتماعية[1]، إلى جانب حرية التجمع والجمعيات والحقوق النقابية والسياسية[2]، وفي البرنامج الذي صوتت عليه الجمعية العامة للحزب في 28 ماي 1933م في جزئه الأول تضمن ثلاثة مطالب صريحة خاصة بالعمال هي:

- ارتقاء كل العمال الجزائريين إلى الوظائف العمومية بدون تمييز وبراتب متساوي لكل عمل متساوي.
- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية، والحق في الحماية من البطالة والمنح العائلية المعمول بها في الميتروبول[3].
- مطلب خاص بالفلاحين يدعو إلى توسيع الاستفادة من القرض الفلاحي للفلاحين الصغار[4].

1-3- النشاط النقابي بالجزائر خلال 1919- 1935م:

تمثلت الحركة النقابية في الجزائر عقب الحرب العالمية الأولى في تيارين اثنين هما: الكونفدرالية العامة للعمال[5] التي تدعو إلى الإدماج التام في المجتمع الفرنسي[6]. إلى جانب

---

[1]- عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013م، ص152.

[2]- محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830- 1954م**، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، دم، 2008م، ص305.

[3]- خيثر عزيز، المرجع السابق، ص57.

[4]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص306.

[5]- الكونفدرالية العامة للشغل: تأسست في مدينة ليموج سنة 1895م والتي تعتبر أول و أكبر مركزية نقابية عمالية ظهرت في فرنسا بعد رفع الحصار عن تأسيس الجمعيات العمالية التي نص عليه قانون 1884م. ينظر: خيثر عزيز، **نشأة الظاهرة النقابية العمالية في العالم المخاض العسير**، مج1، مجلة مدارات تاريخية، العدد03، جامعة ملود معمري، الجزائر، 30 ديسمبر 2019م، ص259.

[6]- كوثر هاشم، **دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الاستعمارية تونس، الجزائر، المغرب 1920- 1962م**، مج1، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد01، جامعة حمة لخضر، الوادي، جوان 2018م، ص273.

وجود الكونفدرالية العامة للعمال الموحدين الموالية للحزب الشيوعي الفرنسي والتي تكفلت بمصالح العمال الجزائريين[1].

هذه الأخيرة التي عرفت التفافا كبيراً من قبل الجزائريين مقارنة مع نظيرتها، حيث ساهمت في مساندة العمال من خلال تنظيمها لجملة من إضرابات شملت قطاعات عدة، تميزت بطبيعة مطالبها الاجتماعية والمهنية[2]، من بينها المشاركة في الإضرابات التي ساهمت الكونفدرالية العامة الاتحادية في تنظيمها(1934-1935م) في المراكز الحضارية[3]. ففي 12 فيفري 1934م وقعت إضرابات شارك فيها العمال المهاجرين في المدن الكبرى كالجزائر وضمت من 12 إلى 15 ألف عامل نصفهم تقريبا جزائريون من وهران، سيدي بلعباس وقسنطينة، كذلك المظاهرات التي وقعت بتاريخ 14 جويلية 1935م شارك فيها نجم الشمال وضمت 10 آلاف شخص وذلك على أمل تحقيق مصالح وآمال العمال الجزائريين ومحاربة الامبريالية الفاشية[4].

---

[1]- أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003م، ص108.

[2]- عبد العزيز راجعي، **التطورات النقابية في الجزائر خلال سنوات الجبهة الشعبية1936- 1939م**، مجلة المصادر، العدد 29، جامعة قسنطينة02، الجزائر، دس، ص80.

[3]- كوثر هاشم، المرجع السابق، ص273.

[4]- عبد العزيز راجعي، **العمل النقابي في الجزائر خلال فترة مابين الحربين1919- 1939م محطات ومواقف**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، جامعة قسنطينة، ديسمبر2017م، ص11.

2- تطورات الحركة العمالية في الجزائر خلال 1936- 1945م:

2-1- الإضرابات والاحتجاجات:

تعتبر سنة 1936م حدث فاصل في تاريخ الحركة العمالية الجزائرية لعدة أسباب منها:

- اعتلاء الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا الذي غير ظروف الحياة السياسية في الجزائر، لاسيما بعد إلغاء قانون الأهالي[1]، مما أتاح للمناضلين الجزائريين الوصول رسميا إلى مسؤوليات نقابية[2].

- توحيد الكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية في سنة 1936م التي لعبت وسط هذا المناخ الاحتجاجي دور الرابط بين المنظمات الأوروبية والجزائرية، لأنها كانت تضم داخلها تشكيلات الجبهة الشعبية.

- انعقاد المؤتمر الإسلامي[3] والذي طالب بإلغاء القانون الخاص بالجزائريين، تطبيق نفس التدابير الاجتماعية المعتمدة في فرنسا على العمال الجزائريين خاصة ما يتعلق بتحديد ساعات العمل التي أصبحت 40 ساعة أسبوعيا[4].

في ظل هذه الظروف تزايدت عدد الاحتجاجات والإضرابات التي شملت قطاع التجارة والصناعة، كما مست أيضا القطاع الفلاحي الذي كان غير منظم قبل هذه السنة. وتشير الإحصائيات إلى حوالي 220 إضرابا شارك فيه حوالي 52.885 مضربا عام 1936م

---

[1]- قانون الأهالي: أصدرته الجمهورية الفرنسية عام 1871م وسمي بقانون الأنديجينا، وتم تدعيمه في عهد جول فيري يوم 28 جوان 1881م، هذا القانون جعل من الجزائريين عبيد لا يتمتعون بأبسط الحقوق ويعطي للسلطات الفرنسية توقيع العقوبات على الجزائريين ومصادرة أملاكهم. ينظر: عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانه، الجزائر، 2001م، ص129.

[2]- عبد القادر جغلول، **تاريخ الجزائر والمغرب العربي**، تر: فضيلة الحكيم، فيصل عباس، مج01، ذاكرة الناس، دم، 2013م، ص318.

[3]- بغداد خلوفي، **الحركة العمالية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية1954- 1962م**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 2014-2015م، ص32.

[4]- مصطفى بطراوي، **النشاط النقابي التحرري ورد فعل الاستعمار الفرنسي منذ مطلع القرن العشرين وحتى الاستقلال**، مجلة قضايا تاريخية، العدد 7، البويرة، 2017م، ص124.

نصفهم من الجزائريين. وكان بعض هذه الأحداث عبارة عن تظاهرات احتجاجية من تنظيم فئات مختلفة من المجتمع بسبب غلاء المعيشة أو نقصها، مثال ذلك المظاهرة التي نظمها العاطلون عن العمل بالجزائر العاصمة في 24 مارس 1936م احتجاجا على رفض بلدية الجزائر تزويدهم بالخبز. وفي الفاتح من شهر ماي 1936م تظاهر 11 ألف عامل بالجزائر العاصمة و6 آلاف بوهران رغم قرار المنع الصادر من طرف رئيس البلدية[1].

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن هذه الإضرابات قد مست قطاعات أخرى كالبناء[2]، حيث اضرب عمال الورشات يوم 10 جوان 1936م ليمتد إلى باقي الورشات في ضواحي العاصمة كالحراش، حسين داي وعددها 54 ورشة، شملت أيضا عمال المطابع وبائعي السمك. وفي أوت انطلقت حركة اضرابية أخرى في مناجم الونشريس وكان عدد المضربين 400 عامل، غير أنهم لقوا رد فعل عنيف من قبل السلطات الاستعمارية. أما في عمالة قسنطينة بلغ عدد الإضرابات 9 إضرابات في حين سجلت 6، 5، 20، في كل من سكيكدة، عنابة، وجيجل على التوالي، بينما سجل إضراب واحد في قالمة، وفيما يخص قطاع البناء فقد خرج بعضها عن السيطرة ووصل إلى حد إطلاق النار على المضربين مثل ما حدث في 25 جوان 1936م بمقر الشركة الإفريقية للخشب[3].

أما فيما يخص القطاع الفلاحي كانت وضعيته قبل سنة 1936 سيئة، وعليه فقد رأى بعض مناضلي الكونفدرالية العامة للشغل(CGT) ضرورة تنظيم هذه الفئة المنتمية للقطاع الفلاحي لتقوية الكونفدرالية وتحقيق مكاسبها. وما نلاحظه على هذه الإضرابات أنها مست فقط مزارع الكولون الاوروبين، ولم تمس باقي الممتلكات الزراعية الكبرى والوسطى للفلاحين الجزائريين، وهذا فيه مدعى للاعتقاد بأن هذه الإضرابات كان لها طابع وطني وأنها جاءت كرد فعل ضد سياسة التعمير والاستيطان الفرنسية[4].

---

[1]- عبد العزيز راجعي، **التطورات النقابية...**، المرجع السابق، ص ص82،83.

[2]- نفسه، ص83.

[3]- عبد العزيز راجعي، **العمل النقابي...**، المرجع السابق، ص ص176 ،177.

[4]- عبد العزيز راجعي، **التطورات النقابية...**، المرجع السابق، ص84.

وهكذا استمرت حركة الاحتجاجات والإضرابات من سنة 1936م إلى خريف 1939م، وقد نجحت (CGT) بقوة من خلال الإعلان عن 40 إلى 50000 منخرط في سنة 1937م في منطقة الجزائر العاصمة و30 إلى 45000 في المنطقة الوهرانية. وأكثر من 30000 في مقاطعة قسنطينة، والمجموع يقترب من 100000 منخرط، وقد ضمت النقابة جزائريين وأوروبيين على السواء والذين يمثلون 40 بالمائة من المنخرطين في النقابات والأمر الآخر فإن اغلب المنخرطين عام 1936م أغلبهم من القطاع العام، إلا انه عام 1937م اكتسح القطاع الخاص بفضل انضمام عمال البناء إلى تلك النقابات. ولقد تنوعت مطالب العمال من خلال هذه الإضرابات وتراوحت بين المطالب المادية المتعلقة بالأجر ولواحقه ومطالب تتعلق بظروف العمل كما ضمت مطالب ذات أبعاد سياسية[1].

2-2- الفروع النقابية:

تزايد عدد الفروع النقابية بعد مجيء الجبهة الشعبية للحكم سنة 1936م، فعلى سبيل المثال شهد الغرب الجزائري ولأول مرة ميلاد ثلاثة فروع نقابية فلاحية وهي: الفرع النقابي لحمام بوحجر بعين تموشنت وعلى رأسه المناضل الشيوعي "سماحي نعيمي"، الفرع النقابي لسفيز وفرع سيدي بلعباس. وما إن حل شهر جوان 1936م حتى بلغت الفروع النقابية للفلاحين ولعمال الأرض معظم المدن[2].

وهو ما مكن العمال الجزائريين خلال هذه الفترة تحقيق عدة مكاسب وفي مختلف القطاعات، ففي قطاع الفلاحة مثلا استطاعوا تنظيم عمال هذا القطاع عن طريق تشكيل"**الفيدرالية المستقلة للعمال الفلاحين**" سنة 1936م[3].

---

[1]- زبيري حسين، **ظروف بروز الحركات العمالية في الجزائر1880- 1956م**، جامعة زيان عاشور، الجلفة، دس، ص11.

[2]- عبد العزيز راجعي، **التطورات النقابية...**، المرجع السابق، ص87.

[3]- كوثر هاشم، المرجع السابق، ص274.

غير أن انهيار الجبهة الشعبية سنة 1938م أدى إلى اضطهاد الحركة النقابية في الجزائر وفقدان اغلب المكاسب التي تحققت في عهدها[1].

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية[2] استعادت الحركة النقابية العمالية نشاطها وتنظيمها العادي بعد أن كانت ممنوعة إبان حكومة فيشي[3]، فأفرزت نهاية الحرب معطيات جديدة أثرت بكل ثقلها على القوى داخل الحركة العمالية في كل من فرنسا والجزائر[4].

[1]- كوثر هاشم، المرجع السابق، ص274.

[2]- حاروش الزبير بولعنا صر، المرجع السابق، ص48.

[3]- حكومة فيشي: حكومة متعاونة مع الاحتلال الألماني استمرت من 1940- 1944م واكتسبت اسمها من منتجع فيشي الواقع في جنوب فرنسا الذي اتخذته عاصمة لها، وكانت سلطة هذه الحكومة بزعامة الماريشال بيتان، جاء إنشاء حكومة فيشي تنفيذا لشروط الهدنة التي أملتها ألمانيا على فرنسا. عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دم، دس، ص ص679،680.

[4]- شرع الله إبراهيم، **الظروف السوسيوتاريخية لنشأة وتطور النشاط النقابي في الجزائر**، مج02، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد04، دم، جوان 2014م، ص230.

المبحث الثاني: واقع الحركة العمالية التونسية.

1- النشاط العمالي قبل تأسيس جامعة عموم العملة التونسية:

لقد حاولت سلطات الحماية الفرنسية منذ أن وطأت أقدامها البلاد التونسية[1] على إحداث الكثير من التغيرات التي لم تقف عند حدود اغتصاب الأرض، إدارة البلاد واستغلال الثروات وإنما تعداها إلى أبعد من ذلك[2]، حيث كان النظام الاستعماري يحتقر العمال في تونس[3] إذ كانوا يعطون الأفضلية والأولوية للعمال الفرنسيين وبقية العمال من مختلف الجنسيات، في حين نجد أن العمال التونسيين[4] كانوا مجرد أجراء من درجة رابعة فكانت السلطة الاستعمارية تدمجهم في منظماتها النقابية، أين تعرف العمال التونسيين على الحركة النقابية بانخراطهم في الاتحادية النقابية الفرنسية بتونس وهي فرع تابع للمركز النقابي العام في باريس[5] وذلك سنة 1919م[6]. غير أنه لم يمض وقت طويل حتى شعر العمال التونسيين بما يلحقهم من تمييز وجور داخل النقابة الفرنسية فبدأوا ينسحبون منها تدريجيا[7]، وحملوا بذلك على عاتقهم مهمة البحث عن حركة نقابية منفصلة عنهم[8].

---

[1]- غيلاني سمير طه التكريني، **الحركة الوطنية التونسية في سنوات مابين الحربين 1918- 1939م**، مجلة آداب الفراهيدي، العدد13، دم، كانون الأول 2012م، ص188.

[2]- نفسه.

[3]- الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة**، دار المعارف، ط2، تونس، دس، ص185.

[4]- ليلى بوجلال، **النضال النقابي في الحزب الدستوري التونسي الجديد الوجه الآخر للكفاح التحرري**، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 20، الجزائر، جوان 2018م، ص214.

[5]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص185.

[6]- أحمد قصاب، **تاريخ تونس المعاصر 1881- 1956م**، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م، ص523.

[7]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص185.

[8]- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م، ص386.

هذا وقد شهدت مرحلة العشرينات من القرن العشرين تطورات مهمة في العمل الوطني التونسي من خلال ظهور حركات عمالية عديدة[1]، حيث انتشرت الحركات الاحتجاجية والنقابية وفكرة التعاونيات وتعمق ذلك بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية[2] التي مهدت إلى نشوء وتكوين طبقة عمالية[3] بسيطة تعاني من صعوبات العيش الكريم [4].

ومع نهاية الحرب العالمية الأولى عرفت تونس موجة من الإضرابات العمالية في العديد من المدن التونسية، وقد تعززت نضالاتها وتوسع نطاقها[5] في وقت لم يكن معترف فيه بحق الإضراب وتكوين النقابات[6]، وذلك من خلال قيادة وتوجيه ثلة من النقابيين التونسيين المفعمين بالعزم على مقاومة رأس المال الفرنسي ومؤسساته[7]، أغلبهم غير منخرطين في نقابات تلك الفترة (الكونفدرالية العامة الموحدة للشغل أوالكونفدرالية العامة للشغل)[8]، حيث شكل البعض منهم حركات فاعلة في الحركة العمالية مثل:مختار العياري[9]،

---

[1]- محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014م، ص161.

[2]- محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والاجتماعية الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م، ص48.

[3]- الطبقة العاملة: أكبر طبقات المجتمع وأقلها دخلا تشمل كل من يعمل في خدمة غيره سواء كان شخصا حقيقيا أو اعتباريا كالشركات والهيئات ويتقاضى عن عمله أجرا معينا. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دم، دس، ص774.

[4]- لوتسكي، **تاريخ الأقطار العربية الحديثة**، دار التقدم، موسكو، دس، ص340.

[5]- محمد علي داهش، **المغرب العربي...**، المرجع السابق، ص162.

[6]- توفيق المديني، **المعارضة التونسية نشأتها وتطورها**، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001م، ص98.

[7]- أمحمد المالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1994م، ص347.

[8]- توفيق المديني، المرجع السابق، ص98.

[9]- مختار العياري: هو العضو الأول للدعاية وقد كان رجل مطل على سن الكهولة ذو تصميم في عمله جرئ فيه من عائلة كبيرة تسكن خارج سور العاصمة في مزرعة، عمل في عربات الترامواي بالعاصمة وأخرج بعدها من عمله لأنه كان يبث الفكرة النقابية، ثم اشتغل بين العمال يبث فكرة تأسيس النقابات التونسية وحضر اجتماعات التأسيس لها وخطب فيها خطبا جمة ملؤها الحماس. ينظر: الطاهر حداد، **العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية**، دار صامد، تونس، 1997م، ص170.

محمد قدور[1] وغيرهم[2].

وفي ذات السياق فقد شهدت سنة 1924م وقوع إضرابات ومصادمات ضد السلطات الفرنسية[3] شملت إضراب عمال الرصيف[4] في تونس يوم 13 أوت 1924م[5]، واندلع إضراب مساند له في بنزرت[6] في نفس اليوم قام بها عمال الرصيف والمطاحن[7]. وفي خضم هذه الإضرابات أسس النقابي محمد علي الحامي[8] نقابات تونسية مستقلة عن النقابات الفرنسية[9]

---

[1]- محمد قدور: درس بمدرسة الليسي كارنو بالعاصمة وقرأ بها ضمن دروسه اللغة الألمانية، ثم اضطر إلى العمل قبل إكمال تعليمه حيث عمل موزع بريد بالعاصمة منذ سنين، وقد كان منخرطا في الاتحادية الفرنسية، ثم اشتغل مع محمد علي في تأسيس جمعية التعاون الاقتصادي واهتم بوضع قانونها الأساسي وحضر في جلسات تدوينه، ومن هنا كانت المعرفة به حتى شارك بعد ذلك في تأسيس الجامعة وكان يحضر في اجتماعات الأعضاء للنظر في المسائل الموضوعة وكلف بمراجعة المسائل القانونية والفنية بمكتبته الخاصة. ينظر: الطاهر حداد، المصدر السابق، ص ص167،168.

[2]- محمد علي داهش، **المغرب العربي...**، المرجع السابق، ص162.

[3]- فيصل محمد موسى، **موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997م، ص286.

[4]- إضراب عمال الرصيف: كان إضراب عمال الرصيف في تونس وبنزرت في صيفية 1924م، حيث تمت المطالبة فيه بمجابهة رداءة الوضع الاجتماعي وغلاء المعيشة بجعل الأجر اليومي 24 فرنك للجميع بلا فرق. ينظر: علي محجوبي، **تطور الحركة الوطنية التونسية بين الحربين**، مج02، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986م، ص120.

[5]- خليفة شاطر وآخرون، **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، ج03، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005م، ص127.

[6]- مدينة بنزرت: مدينة ساحلية تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط عند الرأس الأبيض والى الشمال من العاصمة، مدينة قديمة افتتحها معاوية بن حديج عام 41هـ. ينظر: يحي شامي، **موسوعة المدن العربية والإسلامية**، دار الفكر العربي، بيروت، 1993م، ص ص148،149.

[7]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس 1924- 1956م**، ترجمة جماعية، ج01، دار محمد علي الحامي، تونس، 1984م، ص61.

[8]- محمد علي الحامي: ولد في أواخر ثمانيات القرن 19 على أقصى تقدير(15 أكتوبر1980م) من حامة قابس كما ورد في وثيقة ترسميه بالمدرسة الابتدائية، كان شغوفا بالقراءة عاد إلى تونس سنة 1924م من ألمانيا، شارك في الحرب العالمية الثانية بصفته ضابط درس في جامعة هوميولت إلى جانب عمله في إحدى شركات صنع السيارات كما نشط في الحياة العامة كغيره من المهاجرين. ينظر: حفيظ طبابي، **محمد علي الحامي 1890- 1928م**، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2005م، ص15-31.

[9]- محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تع: محمد الشاوش، محمد عجينة، دار سراس للنشر، ط3، تونس، 2008م، ص117.

لاسيما في أوساط القطاعات التي شهدت حركة الإضرابات[1] منها "نقابة عمال الرصيف"[2]، "نقابة الترامواي"، "نقابة عمال السكك الحديدية"[3] بداية من شهر أكتوبر 1924م[4]. غير أن الإدارة الاستعمارية تصدت بكل ما لديها من قوة وإمكانيات ضد هؤلاء العمال فذهبت مجهوداتهم كلها أدراج الرياح، هنا قرر محمد علي الحامي[5] جمع شتات النقابات في اتحادات محلية وجهوية[6] وتنظيم العمال في منظمة نقابية واحدة حملت اسم جامعة عموم العملة التونسية[7].

---

[1]- مجموعة باحثين المعهد، **موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية(مقاربة) 1881- 1964م**، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2008م، ص69.

[2]- إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م، ص368.

[3]- عبد العزيز الثعالبي، **تونس الشهيدة**، تر: سامي الجندي، دار القدس، بيروت، 1975م، ص47.

[4]- محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص117.

[5]- للاطلاع على صورة محمد علي الحامي ينظر إلى الملحق رقم 01.

[6]- بلقاسم القناوي، **مذكرات نقابي وطني**، تح: فريد بن سليمان، تق: علي محجوبي، المطبعة الرسمية، تونس، 1998م، ص ص24،25.

[7]- لمياء بوقريوة، **العلاقات الجزائرية التونسية 1954- 1962م**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 2005- 2006م، ص40.

2- النضال النقابي في ظل جامعة عموم العملة التونسية:

2-1- تأسيس جامعة عموم عملة تونس الأولى وردود الفعل المختلفة:

تأسست جامعة عموم تونس الأولى[1] في 03 ديسمبر 1924م[2] بصفة رسمية بعد الاجتماع الذي انعقد ببورصة الشغل يوم 31 أكتوبر1924م، وتم انتخاب لجنة تنفيذية[3] مؤقتة لتسير الجامعة[4] وذلك بتزكية من الحزب الدستوري التونسي[5] وبمساعدة وحماس من قبل بعض عناصره[6] أمثال: توفيق المدني والطاهر حداد[7].

ولم يكن تأسيس هذه الجامعة عملا هينا وسريعا بل استغرق من الوقت والجهد الكثير فجامعة عموم العملة التونسية لم تكن نتيجة جلسة أو جلستين أو يوم أو يومين، بل هي نتيجة المحاورات الدائمة بين الأعضاء المؤسسيين في أغلب اجتماعاتهم المتوالية[8]. حيث

---

[1]- للاطلاع على بطاقة انخراط جامعة عموم العملة التونسية الأولى ينظر إلى الملحق رقم 02.

[2]- حمة الهمامي، **المجتمع التونسي دراسة اجتماعية واقتصادية**، صامد للنشر والتوزيع، تونس، 1989م، ص48.

[3]- لجة تنفيذية: تكونت من محمد علي، إبراهيم بن عمر، محمد قدور، البشير الجودي، مختار العياري، محمود الكيادي، محمد الغنوشي، الطاهر حداد، البشير الفالح، أحمد الدرعي، محمد العياري، الطاهر عجم، محمد الدخلاوي. ينظر: الطاهر حداد، المصدر السابق، ص ص159،160.

[4]- الامين اليوسفي، **الحركة النقابية في تونس 1900-1981م**، التعاضدية العمالية للطباعة، تونس، 1983م، ص ص27،28.

[5]- الحزب الدستوري التونسي: تأسس سنة 1920م كان حزبا سياسيا وإصلاحيا واجتماعيا ودينيا أيضا وكان معارض لسلطة الحماية وكان يهدف إلى تحرير الشعب التونسي متخذا لنفسه مثيلا أعلى ديمقراطي وطني. ينظر: يونس درمونه، **تونس بين الاتجاهات**، دار الكتاب الغربي، مصر، 1953م، ص78.

[6]- محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص117.

[7]- يوسف مناصرية، **الصراع الإيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934- 1937م**، دار المعارف، تونس، 2002م، ص08.

[8]- الطاهر حداد، المصدر السابق، ص150.

تعتبر هذه الجامعة أول نقابة تونسية مستقلة للشغالين[1]، اهتمت بشؤون العمال التونسيين وتحثهم على المطالبة بحقوقهم العمالية[2].

لقد خلف ظهور هذه المنظمة العمالية الكثير من ردود الفعل، فبالنسبة للحزب الدستوري التونسي فقد ساند في البداية العمال التونسيين[3] باعتباره حركة سياسية، فإنه لا يهمه إلا بقدر ما يساعده على تحسين حالة الشغالين وتحريك سواكنهم، ورأوا أن النضال النقابي والعمل السياسي مرتبطين أشد الارتباط ببعضهما البعض، فكانوا يقومون بالدعوة إلى الإضراب لإسماع صوتهم إلى السلطات، وفي نفس الوقت المطالبة بالانخراط في الحزب الدستوري وبالتالي الانضمام إلى الحركة الوطنية[4]. إلا أن هذه العلاقة الجيدة بين الحزب الدستوري وجامعة عموم العملة التونسية لم تصمد أمام القمع الاستعماري[5]، فقد انفصل الحزب الدستوري عن "جامعة عموم الفتية"، وذلك حتى يتجنب الحزب تحمل مسؤولية كل عمل من أعمال هذه الجامعة وأن يظهر كحزب معتدل[6]، وبالتالي فقد نجحت سياسة الإدارة الاستعمارية في تحقيق ما تهدف إليه من محاصرة المنظمة النقابية التونسية وعزلها عن الحزب الدستوري، هذا الأخير الذي لم يكتف بعدم الوقوف إلى جانبها بل ذهب إلى حد مطالبة العمال التونسيين بالانسلاخ منها والالتحاق باتحاد النقابات الفرنسية[7].

---

[1]- الهادي التيمومي، **المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي**، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، 1999م، ص456.

[2]- يوسف مناصرية، **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين 1919- 1939م**، دار هومه، الجزائر، 2013م، ص257.

[3]- الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص31.

[4]- أحمد قصاب، المرجع السابق، ص524.

[5]- الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص31.

[6]- علي محجوبي، **جذور الحركة الوطنية التونسية 1904- 1934م**، تع: عبد الحميد الشابي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، 1999م، ص404.

[7]- الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص32.

كما كان للحزب الشيوعي الفرنسي[1] هو الآخر موقفا من الجامعة التونسية، حيث ساندها مساندة تامة وفي مقدمتهم زعيم جمعية اتحاد الشغل العام الفرنسي ذات النزعة الشيوعية فينيدروي[2]، واعتبرها وسيلة لتحرير العامل التونسي[3]. فقد نشط الشيوعيين في الدعاية إلى الانسلاخ من اتحاد النقابات وساندوا الإضرابات التي قام بها العمال التونسيون ولعبوا دورا كبيرا في تنظيم النقابات المستقلة وأصبح البعض منهم من مسيري الجامعة. كما أن التنظيم الشيوعي جعل على ذمة المنظمة النقابية التونسية صحفه ومطبعته لإبلاغ صوتها. وتندرج مساندة الشيوعيين لجامعة عموم العملة التونسية ضمن مبادئ ثورة أكتوبر البلشفية الداعية إلى مساندة الشعوب المهيمن عليها في نضالها من أجل التحرر[4].

أما فيما يخص فرع الحزب الاشتراكي الفرنسي بتونس فقد وقفوا موقفا عدائيا من هذه الجامعة[5] وعارضوا هذا الفرع الذي كان يهيمن على اتحاد النقابات. كما اتهم الاشتراكيون النقابيين التونسيين بالعنصرية[6]. واعتبروا هذه المنظمة النقابية الجديدة ولدا عاقا[7] ووصفوها بالتعصب الديني وأنها قومية إسلامية تعادي الأجانب[8]. لكن هذه المعارضة تعود في الواقع إلى الخطر الشديد الذي كانت تمثله هذه الجامعة على وجود اتحاد النقابات إذ سحبت منه القيادة العمالية التونسية التي كان يستعملها كوسيلة ضغط الأمر، الذي دفع مسير

---

[1]- الحزب الشيوعي الفرنسي: هو الوليد الشرعي لثورة عام 1917م البلشفية، ولكنه أيضا الابن الشرعي لتيار الاشتراكية الفرنسية، وكانت جريدة لومانيتيه التي كان قد أسسها جان جوريس جريدة الحزبي الرسمية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة** ، مج02، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دس، ص406.

[2]- محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص118.

[3]- يوسف مناصرية، **دور النخبة الجزائرية...**، المرجع السابق، ص258.

[4]- الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص32.

[5]- يوسف مناصرية، **الحزب الحر الدستوري التونسي1934- 1999م**، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1985- 1986م، ص207.

[6]- الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص33.

[7]- شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: المنجي سليم، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م، ص97.

[8]- يوسف مناصرية، **الحزب الحر...**، المرجع السابق، ص207.

الكونفدرالية العامة للشغل(CGT) للمجيء إلى تونس لإقناع النقابين التونسيين بضرورة البقاء ضمن النقابات الفرنسية.[1]

وقد تعرضت جامعة عموم العملة التونسية خلال مسيرتها النضالية القصيرة(1924-1925م) للعديد من المضايقات من قبل الإدارة الاستعمارية التي لم تقتصر على منع قيادة الجامعة من الاتصال بالعمال داخل البلاد، بل منعتهم كذلك من عقد الاجتماعات[2]. وألقت القبض على قادة الجامعة يوم 05 فيفري 1925م[3]. حيث حكم على البعض منهم بالنفي من أراضي التراب الفرنسي وتوابعه من أمثال: محمد علي الحامي، المختار العياري وفينيدروي لمدة عشرة أعوام، أما محمد الغنوشي، محمد الكيادي وعلي القروي بخمسة أعوام ونفذ الحكم عشية يوم 28 نوفمبر 1925م[4].

وهكذا شكلت تجربة جامعة عموم العملة التونسية[5] أول تجربة نقابية محلية[6]، والتي لم تعمر طويلا (3 أكتوبر/ نوفمبر1925م)، إلا أنها على قصر فترة عملها خلقت دروسا تاريخية في مجال التكامل بين النضال الوطني والصراع العمالي النقابي، الذي لا يعتبر ضرورة لتعزيز الحركة الوطنية وتقوية مقاومتها للاستعمار فحسب بل أيضا وسيلة فعالة لفرض مطالب العمال وصيانة كرامتهم[7].

---

[1]- الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص33.

[2]- نفسه، ص29.

[3]- عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص61.

[4]- الطاهر حداد، المصدر السابق، ص236.

[5]- أمحمد المالكي، المرجع السابق، ص349.

[6]- محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص118.

[7]- أمحمد المالكي، المرجع السابق، ص349.

2-2- جامعة عموم العملة التونسية الثانية 1936- 1938م:

ساهمت العديد من الظروف في إعادة بعث العمل النقابي التونسي من جديد:

- مخلفات الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929م[1]. التي أثرت على وضع الطبقات الكادحة التونسية، فعمت المجاعة وانتشرت البطالة وتقلصت موارد الشغالين، خصوصا في القطاعات التقليدية، كالفلاحة والصناعات المحلية مثل النسيج، النحاس، المناجم والموانئ نظرا لتدهور الصادرات، وهو ما خلق فروقا كبيرة بين البطالين التونسيين واليد العاملة الأجنبية[2].

- صدور مرسوم في 16 نوفمبر 1932م[3] من الباي يضمن حرية العمل النقابي في تونس[4].

- أما من الناحية السياسية نشأة الحزب الدستوري الجديد سنة 1934م إثر مؤتمر قصر هلال، وقد تميز عن الحزب الدستوري القديم بانتماء أفراده إلى الأوساط الشعبية ونجاحه في تعبئة الجماهير لمواجهة الهيمنة الاستعمارية[5]، ويعتبر الزعيم الحبيب بورقيبة[6] القائد الاجتماعي الذي يحاول توحيد العمل بين الحركة العمالية والعمل الوطني من أجل مصلحة البلاد التونسية[7].

- تعويض المقيم العام "بيروطون" في شهر مارس 1936م بالمقيم العام الجديد أرمان قيون(Armand Guillan) الذي انتهج سياسة تختلف عما انتهجها سلفه بإتباع سياسة

---

[1]- عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص63.

[2]- علي محجوبي، **تطور الحركة الوطنية...**، المرجع السابق، ص ص127،128.

[3]- ليلى بوجلال، المرجع السابق، ص215.

[4]- عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص63.

[5]- الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص ص38،39.

[6]- الحبيب بورقيبة: ولد مع بزوغ القرن العشرين وهو ثامن إخوته وأصغرهم سنا، ولد عام 1903م، بيد أن العودة إلى أورقه المدرسية وتاريخ حصوله على الشهادة الابتدائية يرجح أنه ولد عام 1901م. وقد وصفوه بالزعيم الكبير وأب النهضة التونسية. ينظر: الصافي سعيد، **بورقيبة سيرة شبه محرمة**، رياض الريس، لبنان، 2000م، ص13. الطاهر بلخوجة، **الحبيب بورقيبة سيرة زعيم**، دار الثقافة، دم، 1999م، ص03.

[7]- جلال يحي، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال**، ج3، الدار القومية، الإسكندرية، 1966م، ص1083.

تحريرية بالبلاد التونسية، وتدعم هذا الاتجاه لاسيما مع انتصار الشعبية بفرنسا في الانتخابات التشريعية وصعودها إلى الحكم في شهر جوان1936م[1].

وفي نفس السنة 1936م عمل أحد رفاق محمد علي الحامي وهو علي القروي[2] خلال اجتماع تم تنظيمه بتونس من قبل مجموعة من الأحزاب التونسية احتفالا بانتصار الجبهة الشعبية، ليعلن عن عزم العمال التونسيين على إحياء جامعتهم النقابية وقد وضع علي القروي مشروعه في جريدة "الصباح الغير"(Le petit matin) ليوم17 جوان 1936م. وفي 16 مارس 1937م تم تشكيل لجنة وقتية[3] في مؤتمر حضره كافة نواب النقابات المستقلة عن الكونفدرالية العامة للشغل(CGT)[4].

وتبعا لذلك تأسست جامعة عموم العملة التونسية الثانية في 27 أفريل 1937م، حيث أنتخب بلقاسم القناوي[5] أمينا عاما[6] لها وقد ضمت الجامعة الجديدة عمال المناجم، الفلاحة والتجار المتجولين وباعة السوق المركزية بتونس بالإضافة إلى عمال الرصيف وسائقي العربات "الكرارطية" والأوساط العمالية الأخرى التي أثر فيها محمد علي الحامي. لكنها لم تتمكن من استقطاب عدد كبير من العمال في صفاقس، وذلك نظراً لتمكن الكونفدرالية العامة

---

[1]- علي محجوبي، **تطور الحركة الوطنية...**، المرجع السابق، ص128.

[2]- علي القروي: أسس في 21 جويلية 1936م رفقة محمد الغنوشي والطاهر بن سالم اللذان ساهما أيضا في تأسيس الجامعة النقابية التونسية الأولى هيئة وقتية عملت على جلب العملة التونسيين في قطاعات الفلاحة، الصناعات المحلية والموانئ. ينظر: نفسه، ص129.

[3]- خليفة شاطر وآخرون، المرجع السابق، ص ص130،131.

[4]- بلقاسم القناوي، المصدر السابق، ص85.

[5]- بلقاسم القناوي: أحد الأعضاء النشطة في عمل الحزب الحر الجديد على المستوى الدعائي والتنظيمي، وكان من ضمن المشاركين في مظاهرة 12 مارس 1934م التي قادها الديوان السياسي، كذلك مظاهرات 4 سبتمبر 1934م، تم اعتقاله يوم 07 أفريل 1935م التحق بقادة الديوان السياسي المنفيين وفي مقدمتهم بورقيبة وبإطلاق سراحه اثر انتصار الجبهة الشعبية 1936م فكر في إحياء جامعة العموم التونسية. ينظر: محمد لطفي الشابي، **الحركة الوطنية التونسية والمسألة العمالية النقابية 1894- 1956م**، ج2، مركز النشر الجامعي، ط2، دم، 2015م، ص245.

[6]- ليلى بوجلال، المرجع السابق، ص215.

للشغل(CGT) من ضم عدد هام من مناضلي نقابة محمد علي، لذلك كانت العلاقات متوترة بين الجامعة والكونفدرالية[1].

أما علاقة الحزب الدستوري الجديد بالجامعة النقابية التونسية الثانية كانت جيدة في مرحلة التأسيس، إلا أن الخلافات بدأت بينهما عندما قرر الحزب الدستوري الجديد إعلان الإضراب العام في 20 نوفمبر1937م احتجاجا على القمع المسلط على الجزائر والمغرب الأقصى، فرفض النقابي بلقاسم القناوي[2] تبني هذا الإضراب مبررا ذلك أن جامعة العموم العملة التونسية منظمة مهنية خالصة غير تابعة لأي حزب[3]. ونتيجة لذلك حاول الديوان السياسي للحزب السيطرة على جماعة العموم الثانية[4] من خلال اقتحامه للمؤتمر الذي عقدته الجامعة النقابية في 29 جانفي 1938م من قبل 30 شخص يتقدمهم الهادي نويرة[5]، صالح بن يوسف والمنجي سليم[6]. فنتج عن ذلك مغادرة رئيس المؤتمر وجماعته المؤتمر وتقديم شكوى للشرطة متهمين الحزب الدستوري الجديد بالتدخل في شؤون منظمتهم، في حين أن الهادي نويرة انتخب مكتب جديد وأصبح رئيسا له. هذا الأمر الذي أدى إلى انقسامها إلى قسمين: شق الهادي نويرة الدستوري وشق بلقاسم القناوي النقابي[7].

---

[1]- عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص65.

[2]- للاطلاع على صورة بلقاسم القناوي ينظر إلى الملحق رقم03.

[3]- خليفة شاطر وآخرون، المرجع السابق، ص131.

[4]- للاطلاع على بطاقة انخراط جامعة العموم الثانية ينظر إلى الملحق رقم04.

[5]- الهادي نويرة: من مواليد 1913م بالمنستير، وهو من خريجي كلية الحقوق بباريس وبها اهتم بشؤون السياسة، وعين بتمثيل الحزب الحر الدستوري الجديد أُنتخب سنة 1938م أمينا عاما للجامعة العامة للشغيلين التونسيين، وهي حلقة من حلقات الكفاح النقابي التونسي ألقي عليه القبض يوم 6 أفريل 1938م أي قبل حوادث 9 أفريل الدامية، ونقل سنة 1941 إلى حصن سان نيكول بمرسيليا رفقة بقية القادة ولم يطلق سراحه إلا في أوائل عام 1943م. ينظر: جريدة العمل، **من هم أعضاء الديوان السياسي الجديد؟ قصة حياة كل منهم بإيجاز**، العدد 27، 24 نوفمبر 1955م، ص4.

[6]- المنجي سليم: من مواليد 15 سبتمبر 1908م بتونس وبعد أن أنهى تعليمه انتقل إلى فرنسا لمواصلة الدراسة ، انخرط بكلية الحقوق وعندا أنهى تعليمه بها عاد إلى تونس وانتصب للمحاماة سنة 1936م، وكان يتولى شؤون جمعية طلبة شمال الإفريقي بباريس، إلى جانب نشاطه الدستوري، ألقي عليه القبض في أحداث 9 أفريل 1938م بعدها أطلق سراحه وفي سنة 1945م أنتخب لإدارة الحزب التونسي الجديد. ينظر: جريدة العمل، المصدر السابق، ص4.

[7]- علي محجوبي، **تطور الحركة الوطنية...**، المرجع السابق، ص ص135،136.

وإثر الأحداث التي شهدتها تونس في9 أفريل 1938م[1]وما رافقها من تشديد الخناق على الحركة الوطنية وكذا حظر نشاط الحزب الدستوري الجديد قد عَجل بإسدال الستار عن التجربة النقابية الثانية[2].

3- النشاط النقابي التونسي أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م:

مع بداية الحرب العالمية الثانية عملت فرنسا على تجميد كل نشاط من شأنه أن يهدد مصالحها في تونس على غرار بقية مستعمراتها، غير أن ذلك لم يحد من نشاط العمل النقابي الذي استمر في الخفاء حيث كانت التشكيلة النقابية في تونس مكونة من:

- **الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين:** حيث عادت هذه النقابة للعمل في تونس منذ 11 سبتمبر 1943م وقد شكلت قاعدتها النضالية من عمال البريد، المواصلات، التربية، التعليم، وعمال السكك الحديدية[3].

- **اتحاد نقابات تونس (الاتحاد الإقليمي للكونفدرالية العامة للشغل):** عقد مسؤولي اتحاد النقابات بين 18-19 مارس 1944م مؤتمرهم القانوني وحضره 200 مندوبا ممثلين عن 120 نقابة، وطالبوا بتكوين لجان مختلطة للإنتاج، لجنة متساوية الأعضاء، قانون واحد لكل الموظفين والمساواة في الأجور[4].

- **نقابة موظفين وعمال شركة صفاقس- قفصة التونسية:** انعقدت الجلسة التأسيسية لنقابة وموظفي وعمله شركة صفاقس- قفصة التونسية يوم 16 جانفي 1944م وقد قام المدعو "مسعود علي" الموظف بهذه الشركة بالدور الأول في تكوينها وأُنتخب كاتبا عاما لها. وقد تركزت مطالب هذه النقابة على مواصلة العمل من أجل تحسين الوضعية المادية والمعنوية

---

[1]- أحداث 09 أفريل 1938: وهو اليوم الذي احتشدت فيه الجماهير الشعبية أمام قصر العدالة أين سيحاكم علي البلهوان والمنجي سليم احتجاجا على هذه المحاكمة اختلقت الشرطة الفرنسية الذرائع وأقدمت على جريمة شنعاء راح ضحيتها العشرات من القتلى والجرحى وتم عقبها إلقاء القبض على علي البلهوان والمنجي سليم . ينظر: شايب قدادرة، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934م- 1954م دراسة مقارنة**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة متنوري، قسنطينة، 2006-2007م، ص153.

[2]- الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص45.

[3]- كوثر هاشم، المرجع السابق، ص263.

[4]- نفسه، ص264.

لكافة أعوان شركة صفاقس- قفصة وتحسين مستواهم المهني والاجتماعي ولذلك كانت بدورها تهدف إلى الدفاع عن المصالح المهنية لمنخرطيها[1].

- **اتحاد النقابات المستقلة للجنوب:** تأسست في أكتوبر 1944م وذلك عندما سمحت السلطات الفرنسية بتأسيس نقابات تونسية حرة، فانتشرت هذه الحركة الفتية بسرعة بفضل مجهودات زعيمهما فرحات حشاد[2] وانضم إليها كافة العمال التونسيين[3]. وقد اعتمدت هذه النقابة وسائل دعائية مختلفة لتحسيس العمال والموظفين بضرورة التوحد في منظمة نقابية مستقلة وجاءت في برنامج الجنوب منها المناداة ببعث جريدة تثقف وترشد آلاف الموزعين في البلاد[4]. أما بالنسبة للمطالب فقد كتب على بطاقة الانخراط لاتحاد النقابات المستقلة للجنوب مايلي:

- إعطاء العمل مكانة المغتصب لحد الآن من طرف رأس المال.
- تستمد الحركة النقابية قوتها من جماهير العمال وهي قوة في خدمة هذه الجماهير.
- الحركة النقابية حرة أو لا تكون.

فهذه المركزية النقابية منذ انطلاقتها تريد أن تكون بعيدة عن العمل السياسي أو هكذا قدمت نفسها. ويؤكد فرحات حشاد إن قوانينها سوف تكون مماثلة تقريبا لقوانين الكونفدرالية العامة للشغل مع فارق وحيد هو احترامها عند التطبيق ويعني بذلك التمسك بالطابع الحيادي للنقابة في الميدان السياسي[5].

---

[1]- عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص ص67،68.

[2]- فرحات حشاد: ولد بتاريخ 2 فيفري 1914م في قرية العباسية شمال جزيرة قرقنة من عائلة متواضعة تعمل في الصيد البحري، وبعد أن فقد والده في سن مبكرة وجد نفسه مضطرا الى مقاطعة الدراسة، ولجأ للبحث عن عمل لتوفير حاجيات عائلته ومارس عدة أعمال شاقة بحيث اكتسب خبرة كبيرة وأحس بمعاناة وألام الطبقات الشعبية الكادحة كما لم يمنعه ذلك من القراءة والاهتمام بالشؤون السياسية لاسيما في ما يتعلق بالحركات العمالية في العالم والمغرب العربي، وانظم الى الحركة النقابية التونسية في سن مبكرة. ينظر: هاني الخير، **أشهر الاغتيالات السياسية في العالم**، دار أسامة، بيروت، 1988م، ص78.

[3]- الحبيب ثامر، **هذه تونس**، مطبعة الرسالة، دم، 1948م، ص109.

[4]- حمة الهمامي، **قراءة في تاريخ الحركة النقابية**، دار صامد، صفاقس، 1986م، ص39.

[5]- عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص76.

المبحث الثالث: واقع الحركة العمالية المغربية.

1 – الحركة العمالية المغربية مابين 1919 – 1939:

مثلت الحركة النقابية المغربية على الدوام جزءا لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني، إذ في أحضانها أدت دورها التاريخي أحسن الأداء. كما لا يمكن كتابة تاريخها دون ربطها في المقام الأول بالظروف الصعبة التي عاشها العمال المغاربة من مظاهر البؤس والشقاء تحت وطأة نظام الحماية[1]. هذا المستعمر الذي حاول حرمان الطبقة العاملة من حق تنظيم نقابي وطني ينسجم وضرورة النضال من أجل التحرر الوطني، مكرسا بذلك وجود الكونفدرالية العامة للشغل(CGT)[2].

لكن هذه الظروف لم تحد من عزيمة العمال المغاربة[3]، فعقب الحرب العالمية الأولى عرفت محمية المغرب تأسيس عدة تجمعات مهنية في ظرف ثلاثة أشهر سنة 1919:

- **الجمعية العامة لموظفي الحماية** في 10 ماي 1919.
- **تجمع عمال ومستخدمي الشحن والافراغ المغربي** في 8 جوان 1919.
- **اتحاد شغيلة الكتاب بالدار البيضاء** في 10 جويلية 1919.

وما بين سنوات 1920-1921 تأسست تجمعات منها:

- **جمعية المهندسون والمراقبون والمساعدين في الأشغال العمومية.**
- **جمعيات لمستخدمي البنوك.**
- **الوداية الجامعية للمغرب(معلمين وأساتذة).**

---

[1]– الطيب بن بوعزة، **ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب**، تر: عبد الله رشد، تق: الأستاذ محمد اليازغي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1992م، ص11.

[2]– حمادي حميد، **التطورات السياسية للطبقة العاملة المغربية**، مجلة أنفاس، العدد01، مطبعة التومي، الرباط، ماي 1971م، ص05.

[3]– سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي(الجزائر، تونس، المغرب) من الاحتلال وحتى الاستقلال**، تق: إياد علي ياسين الهاشمي، دم، دس، ص120.

أما في سنة 1922 تطورت هذه التجمعات إلى تأسيس ودادیات للموظفين أكثر أهمية وهي:

- **الودادية لبريد المغرب.**
- **ودادية التعليم الثانوي بالمغرب.**
- **ودادية التعليم الابتدائي بالمغرب.**
- **ودادية الإدارة العامة للأشغال العمومية[1].**

ويذكر الباحث والنقابي ألبير عياش[2] أن ودادية التعليم الابتدائي التي تأسست في المؤتمر المنعقد يوم 14 أفريل 1922 والتي ضمت مندوبين عن معلمي مختلف المراكز هي من أرقى الودادیات وأكثرها صلابة، حيث كانت تضم 500 منخرط من أصل 800 معلم.

مطالبها : تمثلت أهمها فيما يلي:

- ✓ تطبيق الرواتب الفرنسية الجديدة والمحافظة على الزيادة المغربية التي تبلغ 80%.
- ✓ منح السكن أو استبدال ذلك بتعويضات تمثيلية مثلما هو الأمر في فرنسا.
- ✓ المطالبة بأن تطبق في المغرب مقررات القانون الفرنسي الصادر يوم 30 أفريل 1921 والتي تمنح لرجل التعليم إضافات في الرواتب.
- ✓ الحفاظ على الزيادة المغربية التي تبلغ كما سبق وأن ذكرنا 80 بالمائة من الراتب الأصلي والتي قررت الإقامة العامة حذفها[3].

---

[1]- كوثر هاشم، المرجع السابق، ص268.

[2]- ألبير عياش: ولد في 21 أكتوبر1905م بمدينة تلمسان بالجزائر اشتغل أستاذا بين سنوات 1932- 1952م بمدينة وجدة ثم بمدينة الدار البيضاء، كما انخرط في نقابة الأساتذة وأصبح عضو فعال في الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب ناضل صحبة رفاقه النقابيين، وقد أهله نضاله لعضوية سكرتارية الكونفدرالية واستمراره في هذه العضوية بين سنوات 1947- 1952م. ينظر: ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب مغربة الحركة 1943- 1948م**، تر: نور الدين سعودي، ج2، مجلة الأمل، المغرب، 1997م، ص4.

[3]- ألبير عياش، **الحركة النقابية في المغرب 1919- 1942م**، تر: نور الدين سعودي، مر: العربي مفضال، ج1، دار الخطابي، المغرب، 1988م، ص20-25.

لكن الانتصار الذي حققته أحزاب اليسار الفرنسي في انتخابات ماي 1924م أدى إلى تحطيم الكتلة الوطنية وحكوماتها المصرة على مناهضة الشغيلة والموظفين. وهو ما انعكس على النشاط النقابي في المغرب من خلال مكتب ودادية التعليم الابتدائي حيث وجد في هذا الحدث ما يدعم عزيمته على العمل، إلى جانب أيضا الاعتراف الرسمي بالحق النقابي للموظفين بفرنسا أعطى نوعا من المشروعية لتنظيمات المغرب واضطر الماريشال "ليوطي"[1] إلى رفع الحصار على المناطق التي كانت من مسؤولية السلطات الفرنسية أن تحافظ على الأمن فيها وتمنع أي اجتماع للشغالين والموظفين، وفي الوقت نفسه كان للهجوم المباغت الذي قام به محمد بن عبد الكريم الخطابي[2] أثر على هيبة المقيم العام الفرنسي ليوطي، إذْ انتزعت منه قيادة العمليات العسكرية لفائدة "بيتان"[3].

وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن كل هذه التحولات المهمة كان لها تأثير على مستوى التجمعات المهنية، حيث ساهمت في ظهور ودادية مهنية جديدة في المغرب الأقصى وهي: ودادية عمال السكة الحديدية في 27 أكتوبر 1925م[4] وقد كانت منقسمة في حد ذاتها إلى وداديات مختلفة إذ كانت هناك السكك الحديدية العسكرية، خط طنجة- فاس، والسكك الحديدية للمغرب.

وقد تمحورت مطالب هذه الودادية فيما يلي:

---

[1]- ليوطي: يعتبر المارشال ليوطي هو المخطط الأول للسياسة الأهلية بالمغرب، كان ذكيا أقصى ما يكون الذكاء اكتسب خبرة في المراكز التي تقلد فيها قبل أن يأتي إلى المغرب تخرج من مدرسة سان سير الحربية الشهيرة والتحق بمدرسة أركان الحربية التي تخرج منها برتبة " ليوتنان " بعد وفاته دفن بالمغرب ثم بعد فترة طويلة نقل جثمانه إلى فرنسا. ينظر: أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1930- 1940م**، ج1، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1992م، ص ص246،247.

[2]- عبد الكريم الخطابي: ولد بأغادير عام 1882م كان الولد البكر والده كان قاضيا ترعرع في حجر والده، درس مبادئ العلوم تعلم في فاس، ثم درس في المدارس الاسبانية وبعدها التحق بالجامعة حيث تحصل على شهادة الحقوق والآداب. ينظر: محمد الحسن الوزاني، **مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية حرب الريف**، ج2، مؤسسة محمد حسن الوزاني، دم، دس، ص29. عز الدين الخطابي، **محمد عبد الكريم الخطابي القائد الوطني**، منشورات ليفراز، دم، دس، ص20.

[3]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب...** ،ج1، المصدر السابق، ص ص31،32.

[4]- أكرويض لحسن، **الحركة النقابية العمالية المغربية المسار والنشأة**، مجلة ليكوس، العدد24، دم، 2018م، ص09.

- المطالبة بتطبيق الأجور الميتروبولية بزيادة 35%.
- إنشاء صندوق التعاون.
- مجانية العلاج الطبي والأدوية.
- تشكيل مجلس تأديبي ولجنة للترقية.

وفي مارس 1926م شنت ودادية عمال السكة الحديدية إضراب بعد رفض مطالبهم، في الوقت الذي كانت تعيش فيه البلاد حرب الريف[1] بزعامة الأمير عبد الكريم الخطابي[2].

وبالرغم من كل ذلك فقد استمر العمال المغاربة في المطالبة بمشروع تشكيل نقابات، حيث وجدوا من الملك المغربي يوسف بن الحسن العلوي آذان صاغية في حين أن الإدارة الاستعمارية كانت ترفض ذلك وتمن دائما بسكوتها[3]. وهو الأمر الذي أكده علال الفاسي[4] بقوله:" **قمنا منذ سنة 1928م بتنظيم جمعيات عمالية في فاس[5] ولكن فقدان الحريات النقابية حتى بالنسبة للاوروبين أنفسهم إذ كان ذلك عائقا عظيما في وجهنا"[6].**

لقد شكلت سنوات 1926- 1929م منعطفا تاريخيا حاسما في تاريخ الحركة النقابية، حيث كان للتغيرات السياسية الفرنسية وذهاب "ليوطي" أثر ايجابي على المغرب، إذ تعددت التجمعات المهنية وازداد الطلب على اليد العاملة المغربية ورفع الأجور، ففي الدار البيضاء على سبيل المثال انتقل أجر العامل اليدوي والحفار أو عامل الميناء من 6-8 فرنكات يوميا

---

[1]- حرب الريف: هي حلقة أضيفت إلى معركة الأطلس ففي المدة 1922- 1926م قاوم محمد بن عبد الكريم الخطابي التكتل الاسباني الفرنسي، ثم اضطر إلى الاستسلام. ينظر: محمود الشرقاوي، **المغرب الأقصى مراكش**، دار القاهرة للطباعة، القاهرة، دس، ص41.

[2]- ألبير عياش، المصدر السابق، ص ص48،49.

[3]- مولاي الطيب العلوي، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي**، مر: أحمد العلوي، منشورات زاوية، الرباط، 2009م، ص145.

[4]- علال الفاسي: ولد بمدينة فاس سنة 1910م ينحدر من عائلة عربية نشأ في حضن والده عبد الوهاب الفاسي، درس بجامعة القرويين بفاس وقد كان لهذا العالم تأثير كبير على طلبته حيث أخذوا من أفكاره الإصلاحية. ينظر: محمد الصالح صديق، **أعلام من المغرب العربي**، ج2، موفم للنشر، ط2، الجزائر، 2008م، ص ص208،209.

[5]- فاس: نشأت هذه المدينة في بداية القرن 9م في عهد إدريس الثاني عرفت ازدهار حضاري كبير. ينظر: عبد الرحيم الورديغي، **فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912- 1956م**، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992م، ص987.

[6]- علال الفاسي، **محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**، مطبعة نهضة، مصر، 1955م، ص135.

في جانفي1928م إلى 10-12 فرنك في جوان 1928م وإلى 12-16 فرنك في جوان 1929م. لكن سرعان ما تغيرت الأوضاع مع ظهور ملامح الأزمة الاقتصادية، حيث انتشرت البطالة وانهارت الأجور[1].

وفي جوان 1930م تم إنشاء اتحاد جهوي بالدار البيضاء دون أن تعارضه الإقامة العامة[2] وهو فرع من النقابة الفرنسية (CGT) يهتم بمشاكل العمال الفرنسيين الذين يشتغلون بالمغرب[3]، ضم في بدايته ثماني نقابات تنتمي أغلبيتها إلى قطاع الوظيف العمومي وقطاعات أخرى كالقطاع الخاص(صناعة التغذية والموانئ...الخ) والمصالح ذات الامتياز ولكن المهم في الأمر هو أن هذه الحركة النقابية لم تكن مجرد استمرار جغرافي وتنظيمي للكونفدرالية العامة للشغل (CGT) الفرنسية، بل كانت تختلف عن هذه الأخيرة من نهاية القاعدة الاجتماعية التي تنظمها وكذا بالرجوع إلى التوجه السياسي الذي تبناه الاتحاد الجهوي في المؤتمر المنعقد سنة 1930م بالمغرب[4]، وقد تركزت مطالبه في 08 ساعات عمل يومية، العطلة الأسبوعية، محاكم الشغل ومندوبو العمال الملحقون بمفتشية الشغل[5].

وما ميز العمل النقابي في المغرب تأثير المطالب النقابية على الحركة الوطنية المتمثلة في كتلة العمل الوطني[6] التي كان برنامجها الإصلاحي يتطابق مع البرنامج المطلبي لاتحاد النقابات بالمغرب المنبثق عن مؤتمرها الوطني الأول أكتوبر 1936م، والذي تم التركيز فيه على:

---

[1]- ألبير عياش **الحركة النقابية بالمغرب...**، ج1، المصدر السابق، ص ص38،39.

[2]- نفسه، ص59.

[3]- أحمد مغنينو، **ذكريات ومذكرات**، ج2، مطبعة بسارطيل، طنجة، دس، ص140.

[4]- عبد اللطيف المنوني، **نظرات في التطور التاريخي والسياسي للحركة النقابية في المغرب**، مجلة الطريق، العدد 03،04، 1980م، ص247.

[5]- كوثر هاشم، المرجع السابق، ص268.

[6]- كتلة العمل الوطني: أكدت أغلب المصادر أن تأسيسها كان في كانون الثاني عام 1934م برئاسة علال الفاسي وتألفت من : عمر عبد الجليل، أحمد الشرقاوي، محمد الدوريي، وأبو بكر القادري. وكان لهؤلاء مواقف مشرفة في رفض السياسة الاستعمارية الفرنسية. ينظر: تامر عزام، محمد سليم الدليمي، **الإدارة الفرنسية في المغرب 1939- 1956م**، دار غيداء للنشر، عمان، 2016م، ص69.

- وجوب الاعتراف بالحريات الفردية والعامة، التعليم، العدل، الفلاحة، الضرائب والصحة.
- عدد ساعات العمل وحصرها في 08 ساعات يوميا.
- رفع الأجور وحق العامل في العطلة الأسبوعية ورغم كل العراقيل فقد استطاعوا جعل مدينة فاس وبعض المدن الأخرى تقفل كلها يوم الجمعة متحدين بذلك سلطات الحماية[1].

وتجدر الإشارة أيضا إلى الدور الذي ظهر به الحزب الوطني[2] من خلال جهاده المستميت من أجل الحريات الديمقراطية وكفاحه في سبيل الدفاع عن الطبقات المستضعفة من الشعب[3]، حيث عمل على تجنيد العمال بهدف تكوين حركة نقابية بالمعنى الصحيح للكلمة من خلال دعوتهم للمطالبة بحقهم النقابي على غرار الفرنسيين في المغرب الذين أسسوا فروع للاتحاد النقابي الفرنسي، غير أن هؤلاء كانوا مؤيدين من الإقامة العامة التي كانت تقر بحق عمال المغرب في تأسيس نقاباتهم الوطنية لكن دون الاعتراف الفعلي بذلك[4].

لكن مع سنة 1936م كانت الحركة العمالية المغربية على موعد مع التاريخ[5] بالرغم من جميع الإجراءات الاحتياطية التي اتخذتها إدارة الحماية لحماية المغرب الفرنسي من الصراع الطبقي، حيث عرف المغرب نضالات عمالية جد متقدمة بالمقارنة مع أوضاع وظروف الطبقة العاملة بالمغرب وأشهر هذه النضالات التاريخية إضرابات جوان 1936م[6] التي انطلقت من معمل "كوزيما"(Cosuma) في الدار البيضاء[7] لتصل فيما بعد إلى شركة السكر ومراكز الفوسفات يوم 11-13 جوان 1936م وقد كانت هذه الشركة تشكل بفضل

---

[1]- كوثر هاشم، المرجع السابق، ص268.

[2]- نفسه.

[3]- علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، ط6، الدار البيضاء، 2003م، ص232.

[4]- كوثر هاشم، المرجع السابق، ص268.

[5]- أمحمد المالكي، المرجع السابق، ص 262.

[6]- أحمد تفاسكا، **تطور الحركة العمالية في المغرب، 1919- 1939م**، دار ابن خلدون، بيروت، 1980م، ص169.

[7]- عبد اللطيف المنوني، محمد عياد، **الحركة العمالية المغربية**، دار توبقال، المغرب، 1985م، ص33.

عمالها ومستخدميها حوالي 750 معملا للصناعة الاستعمارية الفتية، وكان سبب النزاع هو قرار تشكيل نقابة تحت غطاء جمعية مهنية وهي الشكل التنظيمي العمالي الوحيد الذي تتحمله نوعا ما الإقامة العامة، ومعارضة ذلك من طرف الإدارة التي كانت تخشى أن يقبل المغاربة ضمن هذه الجمعية، وهو ما دفع المقيم العام إلى التدخل في هذه القضية من أجل وضع حد وبسرعة لهذا الإضراب لأنه كان يحرك المغاربة مع الاوروبين الأمر الذي أدى إلى توقف عمال خريبكة عن العمل يوم الجمعة 12 جوان 1936م عندما رفضت الإدارة مطلبهم بدأوا يتحركون على الساعة التاسعة والنصف مساءا، وفي اليوم التالي حاصرتهم قوات الشرطة ووحدات اللفيف الأجنبي حيث غادروا مقرهم بنصيحة من ممثلي اتحاد النقابات[1].

وفي ذات السياق فقد اقتدى بكل هذه الإضرابات مصالح النظافة بالدار البيضاء الذي تم بشكل مباشر كسر إضرابهم وطرد رئيس مصالح البلدية 240 كناسا وقدم 17 رئيس فرقة إلى محكمة الباشا التي أصدرت في حقهم أحكاما بالسجن تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر. وبلغت الحركة ذروتها يومي 18 و19 جوان حيث وصل عدد المضربين إلى 672 مضربا أوروبيا و1446 مضربا مغربيا[2].

ولم تقتصر الحركة الاضرابية على الدار البيضاء فقط وإنما عرفت أيضا مدينة فاس إضراب عمال شركة الدخان، عمال الحافلات وغيرها من الميادين الأخرى[3].

وخلال الثلاث أشهر الأخيرة من سنة 1936م عرفت الحركة النقابية في المغرب توسعا كبيرا ففيدرالية الموظفين اكتسبت ذهنية نقابية معمقة أكثر وأصبحت نقابة المعلمين تضم ضعف عدد الأعضاء المنخرطين سنة 1933م، بالإضافة إلى ذلك فقد أنشأت فروعا جديدة في تازة وأعادت تأسيس فرع وجدة الذي قضت عليه الصراعات بين أنصار الكونفدرالية العامة للشغل والكونفدرالية العامة للعمال الوحدويين ذات التوجه الشيوعي. أما

---

[1]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب...** ، ج1، المصدر السابق، ص ص145، 146.

[2]- نفسه، ص147.

[3]- علال الفاسي، **محاضرات في المغرب العربي ...**، المصدر السابق، ص136.

في قطاع الكهرباء ظهرت إلى جانب النقابة القديمة للشركة المغربية للتوزيع نقابات الطاقة الكهربائية للدار البيضاء، الرباط ومكناس وأسست جميعها في مؤتمر الدار البيضاء المنعقد يوم 10 جانفي1937م الاتحاد المغربي لنقابات الإنارة والقوى المحركة. أما فيما يتعلق بعمال السكة الحديدية فأخذوا تسميتهم النهائية وهي اتحاد نقابات شبكات المغرب[1].

وقد شهدت سنة 1937م أيضا انعقاد المؤتمر الثامن للاتحاد الجهوي بالدار البيضاء يومي 16 و17 جانفي[2] تم التأكيد فيه على مغربة الحركة النقابية وخصوصيتها، وذلك من خلال تغيير اسم الاتحاد الجهوي إلى اتحاد النقابات الكونفدرالية بالمغرب (USCM)[3] وبلغ عدد المنخرطين فيه قرابة 20000 في نهاية السنة بعدما كان 7 أو 8 آلاف في نهاية 1936م[4].

بعد ذلك أصدرت السلطات الفرنسية عام 1938م قرار أكثر عنصرية، وهو منع العمال المغاربة قطعا من الانتماء النقابي وفرض عقوبات على كل من ينخرط في نقابة أوروبية، وكان لهذه القرارات الجائرة أثرا عميقا في نفوس العمال الذين زادوا في المقابل من حركة مطالبهم[5].

وتبعا لهذا العرض يمكن أن نلاحظ أنه في سنة 1938م أي قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية عرفت الحركة العمالية المغربية حالة من التحول تحت ضغط تناقضاتها الداخلية وعلى الخصوص من جراء الصراع المتواجد داخلها بين اتجاه استعماري أو شبه استعماري تقوده الأرستقراطية العمالية التي كانت رغم تعاطفها العلني مع الاشتراكية تعمل موضوعيا على تحريك العمال المغاربة في اتجاه يقبل بالنظام الاستعماري ضروري لاستمرار هذه الارستقراطية ولكن النضال بهذه الطبقة العاملة المغربية داخل النضال الوطني خلق اتجاها ثانيا يريد أن يجعل هذه الحركة النقابية من العناصر التي تساهم في إعتاق الشعب

---

[1]– ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب...** ، ج1، المصر السابق، ص ص175، 176.

[2]– نفسه، ص178.

[3]– كوثر هاشم، المرجع السابق، ص269.

[4]– ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب...** ، ج1، المصدر السابق، ص203.

[5]– سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص122.

المغربي ولم يكن يرى حلا للمشاكل التي يعاني منها العمال المغاربة من حيف في الأجور إلا في إطار إنهاء الاستعمار[1].

2- تطور الحركة العمالية المغربية أثناء الحرب العالمية الثانية:

مع قيام الحرب العالمية الثانية وما واكبها من تحولات سياسية على الصعيدين المغربي والدولي، عرفت الحركة النقابية نفسها تغيرات سياسية وتنظيمية ظهرت مع بروز (CGT) الفرنسية وفي شكل جديد ابتدءا من سنة 1943م حيث أعيد تأسيس"**الاتحاد العام للتنظيمات النقابية بالمغرب**"[2].

وبناء على ما جاء في الدراسات التاريخية التي تناولت تأسيس الاتحاد، فقد انعقد المؤتمر كما كان مقررا بتاريخ 13 جوان 1943 في بورصة التجارة بالدار البيضاء وهذا كان أمرا له أهميته حضره 73 مندوبا يمثلون 2896 نقابي، كما عين المؤتمر أعضاء لجنة المراقبة وأعضاء لجنة التبرعات وتكونت اللجنة الإدارية مباشرة من 13 عضو وضم المكتب الذي انتخبه المؤتمر مباشرة من قبل 66 صوتا، إذ امتنع 7 أعضاء عن التصويت. وتمحور البرنامج المطلبي حول النقاط التالية :

- الرفع من الأجور، تنفيذ الاتفاقيات الجماعية.
- حرية ممارسة الحق النقابي.
- التضامن مع الإخوة بفرنسا.
- المساهمة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، تطهير المجتمع من الخونة ومعاقبتهم، ولإدخال هذا البرنامج إلى حيز التنفيذ قام المكتب بعدة جهود[3].

ومهما يكن من أمر فقد تمكن الاتحاد في نهاية 1943م من إعادة تشكيل هياكله التأطيرية وروابطه الأفقية والعمودية وانخرط فيه عدد كبير من النقابين إلى درجة أنه في

---

[1]- عبد اللطيف المنوني، محمد عياد، المرجع السابق، ص33.

[2]- عبد اللطيف المنوني، المرجع السابق، ص247.

[3]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب ...**، ج2، المصدر السابق، ص ص21،22.

ظرف 6 أشهر أصبح العدد 13500 بعدما كان في سنة 1939م حوالي 12000 وأصدر جريدة خاصة به سميت "**العمل النقابي**" في صفحتين بـ 10000 ثم 12000 نسخة، وهي الجريدة التي أسندت للمكتب مهمة إصدارها وخلفت جريدة "**العمل**" التي كانت لسان حال المنظمة النقابية من 1937م إلى 1939م.

وفي الفاتح من جويلية 1943م قدم مكتب اتحاد النقابات للمقيم العام "ربيو" ملفه المطلبي الذي صادق عليه في مؤتمر 13 جوان جاء في مقدمته الزيادة في الأجور حيث أنه منذ 1939م غلت المعيشة بشكل كبير وإثر ذلك على المغاربة أكثر مما أثر على الاوروبين فقد بلغت نسبة الغلاء 530% في المتوسط بالنسبة للأوائل وحوالي300% بالنسبة للآخرين، وبما أن هذا المطلب كان مشتركا في شمال إفريقيا برمتها فقد تم عرضه على لجنة التحرير الوطني بالجزائر العاصمة غير أن المقيم العام ريبو رفض أخذ ذلك بعين الاعتبار في البداية لكنه بعد بضع أسابيع اضطر إلى الرضوخ فطلب من مصالحه استدعاء لجنة مركزية للأجور في 18 أكتوبر للنظر في هذا الموضوع وبعد نقاشات ومحاورات خرجت اللجنة بقرار رفع أجور الاوروبين بنسبة15% في حين لم يحصل المغاربة على أي شيء. ونتيجة ذلك احتجت النقابات وكتب رئيس جريدة العمل النقابي يقول:" **إن الطبقة العاملة التي تبذل مجهودا حربيا شاملا تطالب بأجور شريفة" "إن تكاليف العيش ارتفعت أكثر بكثير بالنسبة للأجور سنة 1939م" ثم أضاف فيما بعد" إننا نقول لا لنسبة15%ونعم لـ 25% لفائدة كافة المأجورين بدون أي تمييز عرقي للمغاربة والاوروبين على حد سواء، لا للعنصرية: إذ عند تساوي الكفاءة، يجب أن تتساوى الأجور**"[1].

وعموما عرفت سنتي 1944 و1945م حدثا بارزا تمثل في انضمام العمال المغربيين بكثافة إلى النقابات ومشاركتهم في المسيرات التي نظمها الاتحاد في مختلف مناطق البلاد

[1]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب ...**، ج2، المصدر السابق، ص23- 27.

بتاريخ 30 أفريل 1944م وخلال اللجنة العامة المنعقدة 24 سبتمبر والتي ضمت 143 مندوبا أعلن الكاتب العام عن وجود 42000 منخرط من ضمنهم 25000 مسلم[1].

والملاحظ أن الحزب الشيوعي المغربي قد قام بدور كبير في تنظيم الطبقة العاملة في نقابات مستقلة "الاتحاد العام للتنظيمات النقابية بالمغرب" وزاد في تقوية هذا النشاط منذ أن صار حزبا عماليا وطنيا مغربيا[2] في وقت احتل فيه الشيوعيون نصف مقاعد اللجنة التنفيذية في 1944-1945م وحظوا بالأغلبية في المكتب وذلك لكونهم يعتبرون أن مهمتهم بصفتهم حزب الطبقة العاملة تتمثل في نوعية الجماهير الكادحة وتنظيمها وجرها للنضال من اجل الدفاع عن مصالحها المادية والحصول على حرياتها، ولذلك فقد كان جهود الشيوعيين منصبة على الشغيلة المغاربة ودعموهم في مطالبهم الرامية إلى تحسين تموينهم والى المساواة في الأجور. وساهموا في فرض تواجدهم ضمن النقابات وفي التظاهرات واللقاءات الجماهيرية ونددوا بالسلطات التي اعترضت على ذلك[3].

وبالتالي يتضح جليا الدور المهم للشيوعيين في تأطير الحركة العمالية وتوجيه نضالاتها النقابية وذلك بغض النظر عن التباعد في وجهات النظر بين الحزب الشيوعي وباقي مكونات الحركة الوطنية[4].

أما بخصوص الاشتراكيين فقد أظهروا تحفظا كبيراً عند نهاية سنة 1943م وبداية 1944م، حيث أعيد تأسيس فيدرالية الحزب الاشتراكي الفرنسي للمغرب وحافظ "جان ليونيتي" على منصبه كأمين عام ونظرا لتحفظهم أكثر مما كانوا عليه قبل الحرب فقد رفضوا انخراط كثير من المغاربة المسلمين وأجلوا انخراط اليهود المغاربة الذين كان عددهم كثيراً في الماضي[5].

---

[1]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب ...**، ج2، المصدر السابق، ص60.

[2]- عبد الله العياسي، **مراحل مقاومة الشعب المغربي للاستعمار**، مجلة الأمل، العدد25- 26، وزارة الثقافة والاتصال، دار البيضاء، 2002م، ص15.

[3]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب ...**، ج 2، المصدر السابق، ص63.

[4]- أمحمد المالكي، المرجع السابق، ص370.

[5]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب ...**، ج2، المصدر السابق، ص66.

إلى جانب أيضا الوطنيين الذين كانوا يمثلون حزب الاستقلال[1]، فقد تركوا المجال للمناضلين الشيوعيين على الصعيد النقابي كونهم كانوا منشغلون على الخصوص بالعمل السياسي، وعلى المستوى المباشر لم يشد عالم البروليتاريا[2] الجديد بحاجياته وطاقاته اهتماماتهم[3].

[1]- حزب الاستقلال: هو حزب سياسي مغربي تأسس على يد أحمد بلا فريج في سنة 1944م، حيث تمكن زعيمه أحمد بلا فريج من أن يألف هذا الحزب الذي ضم إليه مختلف العناصر الوطنية في البلاد، بما في ذلك عناصر من المثقفين أيضا، وقد أعلن عن وثيقة الاستقلال في 11 جانفي 1944م وهي وثيقة تاريخية تحمل على حيثيات عدة أهمها أن نظام الحماية لم يحقق أي إصلاح من الإصلاحات التي تعهد بها وأن فرنسا حكمت حكما مباشرا بدلا من أن تساعد في النهوض. ينظر: عبد المجيد بن جلون، **هذه مراكش**، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1949م، ص230.

[2]- البروليتاريا: هي الطبقة العاملة البائسة والمعدومة من المجتمع التي لا تمتلك شيئا ولا تستطيع أن تستمر في الحياة إلا بعملها وهي التي تتحمل كل أعباء المجتمع بدون أن تتمتع بأي ميزة من ميزاته. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985م، ص533.

[3]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب...**، ج2، المصدر السابق، ص66.

الفصل الثاني

نضال الحركة العمالية الجزائرية خلال (1945-1958م).

المبحث الأول: واقع الحركة العمالية في الجزائر ما بين 1945-1956م.

المبحث الثاني: ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956م.

المبحث الثالث: النضال التحرري للاتحاد العام للعمال الجزائريين على المستوى الداخلي والخارجي وموقف السلطات الاستعمارية.

المبحث الأول: واقع الحركة العمالية الجزائرية ما بين 1945- 1956م.

1- واقع التنظيمات النقابية ما بين 1945- 1947م:

زَادت الحَرب العالمية الثانية وتداعِياتها الإقتصادية في تَدهْور الوضع العام للعُمال الجزائريين، ورغْم ذلك لم تُحرك النقابات العمالية على شَاكلة الكونفدالية العامة للشغل(CGT) لتحسين هذا الوضع، بَل على العكس سَعت لامتصاص غضبِهم وإبعادهم عن خِيار الاضراب[1]. ولكن بِحلول صيف 1946م تغيرت مَواقفها بعد التغيير الجذري الذي طَرأ على التوجه السِياسي للحزب الشيوعي الجزائري[2]، حيث ساهم ذلك في تكريس توجه الكونفدرالية نحْو الاستقلالية باعتبار أنَّ مناضلي الحزب كانوا في معظمهم مناضلين في الكونفدرالية العامة للشغل[3].

وتَبعا لذلك انعقدت الندوة الجزائرية الرابعة للنقابات العمالية بتاريخ 10 و11 ديسمبر 1946م بمقر المركز المدني بساحة المناورات (قَصر الشعب حَاليا) حضره 150 شخصا عنْ العمالات الثلاثة من بينهم 50 مندوبا جزائريا، وقد حملت هذه الندوة العديد من الشعارات أهمها: المحافظة على القُدرة الشرائية، ارتفاع الأسْعار، لا نقابة من دُون نقابة فِلاحية وحَق الضمان الاجتماعي لكل العمال دون تمييز[4].

---

[1]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1930- 1962م**، دار هومة، الجزائر، 2015م، ص263.

[2]- الحزب الشيوعي الجزائري: لم يكن الحزب الشيوعي الجزائري موجودا قبل سنة 1936م، وانما كان الشيوعيون الجزائريون منتظمين في اطار مايسمى الفرع الجزائري في الحزب الشيوعي الفرنسي، انعقد مؤتمره التأسيسي بمدينة الجزائر يومي 17و18 أكتوبر 1936م، ولم يكن يتحرك خارج الخط الذي ترسمه توجيهات الحزب الشيوعي الفرنسي ،وفي سنة 1950م انضم صادق هجريس إلى الحزب وتمكن سنة 1956م من التفاوض مع عبان رمضان لقبول انضمام الشيوعيين الى جيش التحرير. ينظر: عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الاسلامي، 1997م، ص281-287.

[3]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر من بدايتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضال النقابي والكفاح التحرري**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، الجزائر، 2013-2014م، ص164.

[4]- عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924- 1962م**، أطروحة دكتوراه، تخصص الحركات السياسية والنقابية المغاربية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة02، 2017- 2018م، ص286.

كَما تَم دراسة واقع الحركة النقابية وآفاقها في الجزائر[1]. ضِف إلى ذلك الاتفاق عَلى إنشاء جهاز للتنسيق سُمي بـ **"لجْنة التنسيق للنقابات المتحدة بالجزائر"**[2]. تألفت من 12 عضوا جزائريا من مجموع 30 عضواً[3]. إلى جانب أيضا المجهودات والمساعي التي بذلتها من أجل تقسيم الإطارات النقابية الكونفدرالية، إذْ ساهمت بدورها في تحقيق نوع من التطور في الحركة النقابية سنة 1947م[4].

وَلهذا كانت سنة 1947م غَنية بالأحداث[5]، خاصة مع بروز المظاهر الأولى لصراع الحرب الباردة بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي، وهو مَا انعكس داخل الكونفدرالية بين مختلف التوجهات خاصة الشيوعيين والاشتراكيين، مما أدى إلى حُدوث الانقسام والذي تجلى في ظهور النقابات التالية[6]:

- **نقابة القوة العمالية:** هي نقابة ذات طابع مهني[7] تختص بقطاع السكك الحديدية كان لها فروع عدة في كل من الجزائر، قسنطينة، وهران وعنابة... الخ. تمحور برنامجها على أسس مطلبية ومهنية بعيدة كل البعد عن المطالب السياسية أهمها مايلي [8]:

- ✓ المُحافظة على امتيازات الموظفين الاوروبين وأقلية مِن الجزائريين في الجزائر.
- ✓ تطبيق القوانين الاجتماعية المطبقة في فرنسا على العمال الجزائريين.
- ✓ تحْديد الأجر الشَهري المضمُون للفلاحين.

---

[1]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر من بدايتها...**، المرجع السابق، ص165.

[2]- لجنة التنسيق للنقابات المتحدة بالجزائر: هي لجنة مكلفة بالعمل على التنسيق بين الاتحادات الإقليمية والاطلاع على المشاكل النقابية وحلها كما تعمل أيضا على ربط الاتصال مع (CGT) الأم بفرنسا. ينظر: عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية...**، المرجع السابق، ص287.

[3]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية من 1945- 1962م الجزائر، تونس أنموذجا**، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص33.

[4]- محمود آيت مدور، **حرب المركزيات النقابية بالجزائر بين سنتي 1919- 1954م**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج:02، العدد04، جوان2014م، ص15.

[5]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية...**، المرجع السابق، ص275.

[6]- محمود آيت مدور، **حرب المركزيات...**، المرجع السابق، ص16.

[7]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص38.

[8]- عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية...**، المرجع السابق، ص291.

- ✓ الدعوة إلى ربط الجزائر بفرنسا كحل لمختلف المشاكل التي تعاني منها الجزائر[1].

وقد حَظيت نَقابة القوة العمالية بتأييد ومساندة السياسة الاستعمارية للجمهورية الفرنسية الرابعة(1946-1958م)، لهذا لم يُساهم تمسك القوة العمالية بالموقف الإدماجي في جلب العمال الجزائريين وفي توسيع دائرة المساندين لها في أواسط العمال الاوروبين[2].

- **النقابات المسيحية:** كانت مُتواجدة في الجزائر مُنذ سنوات 1920م، لكنها لم تعرف انتشارا إلاَّ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية[3]، كانت هذه النقابة ترفض العنف وتنبذ فكرة صِراع الطبقات سواء مِن طرف العمال أو أرباب العمل، لذلك كان شِعارها حسب ما نصت عليه المادة الأولى من نظامها الداخلي "**السِلْم الاجتِماعي**" وقد صنفت من طرف خصومها لاسيَما الشيوعيين عَلى أنها نقابة متعاونة مع أرباب العمل والدولة[4]. أما برنامجها فقد تناول:

- ✓ تدعيم المكاسب التي استفاد منها الموظفون والعمال الاوروبيين.
- ✓ التركيز على الرفع من المنح العائلية وحصول المرأة الماكثة في البيت على المنحة.
- ✓ حل مشاكل الضمان الاجتماعي وضرورة تطبيقه في الجزائر[5].

- **النقابات المستقلة:** ظهرت بعد الانقسام الذي حدث في صفوف الكونفدرالية الفرنسية (CGT) في ديسمبر1947م، طالبت أساسا بتساوي الأجور المطبقة في فرنسا مع تلك المطبقة في الجزائر، وكانت نسبة المنخرطين فيها حوالي3،83% من مجموع النقابيين في ولاية الجزائر[6].

---

[1]- جيلالي تكران، **سياسة اليسار الفرنسي الاجتماعية في الجزائر بين مأزق الايدولوجيا وزخم الوطنية الجزائرية 1945- 1953م**، العدد02، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2018م، ص17.

[2]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية...**، المرجع السابق، ص281.

[3]- نفسه، ص282.

[4]- خيثر عزيز، **العمل النقابي بالجزائر...**، المرجع السابق، ص ص27،28.

[5]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص40.

[6]- نفسه، ص41.

2- دور حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في النضال النقابي:

شَهدت سنة 1947م في الجزائر حدث مهما تَمثل في مُحاولة تشكيل نقابة جزائرية مستقلة[1]، وذلك مِن خِلال مَجهودات حِزب الشعب السِري- الحركة من أجل الانتصار الحريات الديمقراطية[2]، مَع العلم أنَّ إنشاء أولى النقابات للتجار المسلمين كان بين 1943- 1945م، إلا أنَّ سنة 1947م هِي البداية الفعلية للإنشاء الفيدراليات حيث تم تكوين العديد من النقابات في مختلف المهن مثل: نقابة الجزارين، الخبازين والمطاعم بقيادة أحمد ريحاني، البقالين بقيادة عمار المسعودي، مصطفى الشعر وتجار الخضروات يقودها سعيد بوجرودي[3].

وَفي هذَا الاطَار شكل حزب الشعب الجزائري- الحَركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية - (MTLD) خلية من المناضلين ذوي الخِبرة بالقضَـايا الإجتماعية[4] أمثال: عيسات ايدير[5].

---

[1]- محمد الصالح الصديق، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر**، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص105.

[2]- بعد عودة مصالي الحاج من منفاه طرحت قضية المشاركة في الانتخابات من عدمها، واستملات المناقشات ثلاثة أيام بلياليها قبل أن تختم بالتصويت لصالح مبدأ المشاركة في أولى الانتخابات، إلا أن الادارة الاستعمارية رفضت قائمة مرشحي حزب الشعب الجزائري بدعوى أن هذا الأخير قد حل سنة 1939م، فاستدعى الامر تقديم نفس القائمة باسم تشكيلة مغايرة فوقع الاختيار على تسمية حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهكذا ولدت هذه الحركة بصورة رسمية في شهر نوفمبر 1946م. ينظر: بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص162،163.

[3] - Charles Robert Ageron,**Genèse D'Algérie Algérienne**, Bouchene, Paris, 2005, p492.

[4]- عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية...**، المرجع السابق، ص297.

[5]- عيسات ايدير: ولد في جوان 1915م في قرية جمعة الصهاريج بالقرب من مدينة تيزي وزو، تلقى تعليمه الفرنسي بقريته اشتهر باحتجاجاته ضد التمييز العنصري الذي كان يستحوذ على أذهان التلاميذ ثم بعد ذلك ترك المدرسة وانتقل إلى الحياة العملية، حيث عمل في ورشة صناعية تابعة للطيران بالجزائر مؤسس وأمين عام للاتحاد العام للعمال الجزائريين، انخرط في صفوف الحركة النقابية استطاع أن يوحد كلمة النقابيين الجزائريين. ينظر: محمد الشريف عباس، **الشهيد عيسات ايدير 1915- 1959م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009م، ص ص6،7. طافر نجود، **ثوار وشهداء من الجزائر**، دار سحنون، الجزائر، 2013م، ص287.

بوعلام بورويبة[1]، رابح جرمان[2]. اِنطلاقا من ذلك كثف مصالي الحاج جهوده بالتعاون مع هؤلاء العمال على محاولة ربط العمل النقابي بالنشاط السياسي من خلال جلب النقابيين الجزائريين للحزب حتى تستفيد(MTLD)من تجربتهم المطلبية، وتغرس في نفوسهم روح الانفصال عن النقابات الفرنسية، وفعلا فقد ارتفع الوعي التحرري لدى النقابيين الجزائريين ووصلوا إلى قناعة تامة أنه لابد من ربط النضال المطلبي بالنشاط السياسي[3]، ومن هنا بدأت فكرة الاهتمام بنقابة العمال تتجسد لأنه لا يجب أن تبقى الطبقة العاملة حكراً على الكونفدرالية العامة للشغل (CGT) فقط[4].

وبِناءا عَلى ذلك تَم إنشاء لجنة الشُؤون الاجتماعية والنقابية تحت قيادة أَعضاء بارزين في العمل النقابي داخل النقابات الفرنسية وتابعين للحزب، وذلك خلال المؤتمر الأول لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية المنعقد يومي 15- 16 فيفري1947م، حيث كانت المهمة الأساسية لهذه اللجنة هي العمل على تنظيم العمال في نقابة جزائرية تكون رافداً من روافد النضال الوطني ضد عنصرية وطغيان النقابات الفرنسية[5]. وفي سنة 1948م أسست حركة

---

[1]- بوعلام بورويبة: ولد ببجاية في 24 فيفري 1923م درس المرحلة الابتدائية بالقصبة (العاصمة)، انخرط في حزب الشعب سنة 1945م، شارك في نشاطات لجنة الشؤون النقابية للحزب التي تكونت اثر مؤتمرها في فيفري 1947م، كما كان ضمن الأمانة العامة الأولى للاتحاد مع عيسات ايدير وبن عيسى عطا الله وهي الأمانة التي أمر لاكوست إيقافها. أفرج عنه في سنة 1961م وساهم في التحضير النقابي بعد الاستقلال. ينظر: محمد عباس، **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص435.

[2]- رابح جرمان: ولد بالأربعاء ناث ايراثن اشتغل عاملا بالميناء وبدأ اهتمامه بالعمل النقابي مبكرا، ناضل في حركة الانتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) ساهم في تفعيل العمل النقابي الوطني وشارك في تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فيفري 1956م انتخب عضوا في أمانته الوطنية، اعتقل في سنة 1956م رفقة عيسات ايدير بعدها أفرج عنه سنة 1961م كان من أبرز القيادات النقابية إبان الثورة التحريرية وفي مرحلة بعد الاستقلال. ينظر: مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، منشورات بلوثر، الجزائر، 2009م، ص206.

[3]- محمد قنانش، **النقابيون الجزائريون والمسألة الوطنية 1946- 1956م**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران، 2011 - 2012م، ص161.

[4]- عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية...**، المرجع السابق، ص298.

[5]- نفسه.

الانتصار تسع نقابات موازية في سرية تامة عن الإدارة الاستعمارية كل المنخرطين فيها كانوا جزائريين[1].

كُل هذه الأحْداث شكلت دافعا قويا لتصاعد حِدة الحركات الاحتجاجية، والإضرابات من طرف العمال الجزائريين الذين أدركوا أهمية النضَال وضرورة الكفاح المطلبي من أجل التخلص من مختلف أشكال الاستغلال[2]، وقد اتخذت المطالب الاجتماعية والمهنية أشكالا متباينة تبعا لخصوصية كل قطاع[3]، فإذا أخذنا على سبيل المِثال: إضَراب عُمال أرصفة الموانئ نَجد أنها مطلبها الأساسي متعلق بمسألة رفع الأجور من خلال المطالبة بعدة منح[4]، بالإضافة إلى إضراب عمال المناجم الذي كان في سنة 1948[5] دام حوالي أربعة أشهر في بعض المناجم[6] تمحورت مطالبهم حول:

- ✓ الظروف المهنية الصعبة للعمال الجزائريين والحوادث المميتة .
- ✓ توفير الشروط الصحية داخل المنجم.
- ✓ رفع الأجور.
- ✓ تحسين ظروف الإقامة وإلغاء التمييز العنصري[7].

كَما شَهدت سنوات 1950 – 1954م تطورات جديدة[8]، ففي سنة 1951م عمل حزب الشعب الجزائري السري – الحركة من أجل الانتصار الحريات الديمقراطية – على تجنيد جماهير من العمال وذلك من أجل تحقيق حُلمه في تأسيس مركزية جزائرية ذات اتجاه

---

[1]– محمد قنانش، **النقابيون الجزائريون والمسألة الوطنية...**، المرجع السابق، ص106.

[2]– عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية...**، المرجع السابق، ص301.

[3]– محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية...**، المرجع السابق، ص383.

[4]– محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص54.

[5]– عبد الوهاب شلالي، **دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962م**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011م، ص125.

[6]– حنان شطيبي، المرجع السابق، ص65.

[7]– جيلالي تكران، المرجع السابق، ص17.

[8]– محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983م، ص124.

وطني[1]، لكن دون الوصول إلى نتيجة ملموسة[2]. وفي سنة 1952م خلال أشغال اللجنة المركزية للحزب تم إدراج القضية النقابية ضمن جدول أعماله[3]، إلا أنَّ تصدع حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) منح الشيوعيين فرصة استفادوا منها في تأسيس الاتحاد العام للنقابات الجزائرية (UGSA)[4]، في جوان 1954م كمنظمة مستقلة[5]، وقد عُرف سابقا باسم لجنة التنسيق مابين النقابات الكونفدرالية بالجزائر، أما الغرض من تغيير الاسم هو إعطاء الاستقلالية أكثر للحركة النقابية في الجزائر[6].

وَباندلاع الثورة التحْريريَة عام 1954م شَهدت الحركة النقابية مُنعطفا جديداً تمثل في انتهاء العلاقة بين المركزية العمالية الفرنسية والحركة العمالية الجزائرية، إذْ حدد النقابيون الجزائريون موقفهم بصورة نهائية من الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ومن المؤسسات الرسمية والمهنية التي تعكس وجْه النظام الاستعماري، فأعلنوا استعدادهم لحمل السلاح مع المناضلين السياسيين لتحرير الجزائر[7].

---

[1]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1947 – 1954م**، ج3، منشورات السائحي، ط2، الجزائر، 2008م، ص379.

[2]- محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، تر: أمحمد بن البار، ج2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011م، ص108.

[3]- رشيد واضح، **الحركة النقابية في الجزائر من الأحادية إلى التعددية**، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، مج02، العدد10، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، جوان 2018م، ص512.

[4]- محمد حربي، المصدر السابق، ص124.

[5]- سميحة مناصرية، **الحركة النقابية في الجزائر**، رسالة ماجستير، تخصص قانون دستوري، قسم الحقوق، جامعة الحاج لخض، باتنة، 2011- 2012م، ص34.

[6]- بغداد خلوفي، **الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة الجزائرية**، مجلة الإنسان والمجال، السنة الأولى، العدد 01، المركز الجامعي نور البشير، الجزائر، أفريل 2015م، ص55.

[7]- سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص102.

3- نشاط العمال الجزائريين ما بين 1954- 1956م:

3-1- تأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين:

أَدتْ أحداث الثورة الجزائرية وتَعميم الكِفاح المُسلح[1] إلى تعرض هَياكل (MTLD) للزوال لا سِيما بعد سلسلة الاعتقالات التي طالت مناضليه، وظهور جبهة التحرير الوطني[2]، فقد تَم توقيف عيسات إيدير[3] رفقة حسين لحول[4] وبن يوسف بن خدة[5] ووُضع بالسجن على أسَاس أنه كان عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) ومسؤولا عن اللجنة النقابية. لكن منذ أوائل 1955م ومع البدايات الأولى للإفراج عن بعض المعتقلين السياسيين[6]، قَام المناضلون الموالون لمصالي الحاج بمساعي في محاولة لتوحيد

---

[1]- عبد القادر جغلول، **تاريخ الجزائر الحديث دراسة سيسولوجية**، تر: فيصل عباس، مر: خليل أحمد خليل، دار الحداثة، ط2، بيروت، 1982م، ص162.

[2]- جبهة التحرير الوطني: بعد الاجتماعات السرية التي قام بها أعضاء الهيئة العليا للجنة الثورية للوحدة والعمل بمدينة الجزائر طوال صيف 1954م، قاموا بوضع الأسس الأولى لنظام جبهة التحرير الوطني، وبعد المؤتمر المنعقد في 20 أوت 1956م المعروف بمؤتمر الصومام تم وضع أهم الأسس لتنظيمات جبهة التحرير الوطني. ينظر: عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، دس، ص37.

[3]- للاطلاع على صورة عيسات ايدير ينظر إلى الملحق رقم05.

[4]- حسين لحول: ولد في ديسمبر 1917م، انضم إلى نجم شمال إفريقيا محرر جريدة الأمة ويعد أيضا أمين فرع حزب الشعب الجزائري، ثم أصبح أمين عام للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية سجن في بربروس، ساهم في تعليم اللغة الفرنسية للسجناء. ينظر: عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954- 1962م**، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص294.

[5]- يوسف بن خدة: ولد في البليدة عام 1922م التحق بحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، ثم بعدها انضم إلى جبهة التحرير الوطني بعد اندلاع الثورة عضوا في المجلس الوطني للثورة وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ. وفي سنة 1958م أصبح وزيرا للشؤون الاجتماعية وأخيرا رئيسا للحكومة المؤقتة. ينظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994م، ص183. رضا مالك، **الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية من 1956- 1962م**، تر: فارس عضوب، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاستثمار، الجزائر، 2003م، ص ص366،367.

[6]- محمود آيت مدور، **عيسات ايدير مسار ومصير**، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد44، ديسمبر 2015م، ص224.

الجهود بغرض إنشاء مركزية نقابية وطنية مستقلة[1]، لكن مناضلي الجبهة كانوا قد تلقوا تعليمات من عبان رمضان[2] وبن يوسف بن خدة من أجل البقاء على اتصال بالمصاليين ومتابعة خطواتهم بسرية تامة[3].

وعَلى هذا الأسَاس تعددت اللقاءات بين مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية ومناضلي جبهة التحرير الوطني إلى غَاية اللقاء الأخير الذي وقع في أواخر شهر جانفي من عام 1956م، حيث لم يحصل أي تطور في مواقف مناضلي جبهة التحرير الوطني (FLN)، كون هذه الاخيرة قد تلقت تعليمات من قيادة الجبهة بتعطيل تحضيرات النقابيين المصاليين في إنشاء مركزية موحدة، وهو الأمر الذي أفقد مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) صوابهم وانتهى هذا اللقاء الأخير وسار كل طرف في سبيله، وهو ماتمخض عنه ظهور مركزيتين وطنيتن بدل من واحدة وهما: الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) والاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA)[4].

[1]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية...**، المرجع السابق، ص386.

[2]- عبان رمضان: ولد في 10 يونيو 1920م بعزوزة دائرة الأربعاء ناث ايراثن ولاية تيزي وزو، درس المرحلة الابتدائية فيها، أما المرحلة الثانوية درسها بمدينة البليدة حصل على رتبة رقيب احتياطي في الجيش الفرنسي، وفي سنة 1947م التحق بصفوف (MTLD). ينظر: محمد عباس، **خصومات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2014م، ص131.

[3]- محمود آيت مدور، **عيسات ايدير...**، المرجع السابق، ص224.

[4]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية...**، المرجع السابق، ص389.

وتجدر الاشارة أن الرغبة في إنشاء الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين تزامنت مع زيارة الأمريكي جاي كران[1] إلى الجزائر بتاريخ 11 فيفري 1956م، حيث عبر مناضلون نقابيون عن رغبتهم في تأسيس نقابة عمالية جزائرية والانضمام إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة[2].

وبالفعل في24 فيفري1956م أرسل الأمين العام للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين(USTA) محمد رمضاني برقية إلى الكُونفدرالية الدولية لطلب الانضمام إليها[3].

أما بِخصوص تأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) تتفق المراجع على أنه تأسس في فيفري 1956م لكنها تختلف من حيث تحديد اليوم[4]، فمحمد حربي يذكر أنه تأسس في 16 فيفري 1956م[5] أما سليمان الشيخ فيرجع تأسيسه إلى 20 فيفري 1956م[6].

ولأول مَرة تدخل التاريخ العُمالي نقابة يقودها جزائريون فقط، فبمجرد إنشاء (USTA) عزم مناضليه على الدفاع عن المصالح المادية، المعنوية، الاقتصادية والمهنية للعمال الجزائريين والدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان[7].

---

[1]- جاي كران: هو قيادي في الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة(CISL). ينظر: عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية...**، المرجع السابق، ص349.

[2]- الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة: منظمة نقابية دولية تأسست في لندن في أواخر عام 1949م في أعقاب الإنشقاق الذي حصل داخل الفيدرالية النقابية العالمية (FSM) بسبب مناهضتها لمشروع مارشال، وفي أواخر السبعينات كان عدد الأعضاء في الكونفدرالية يقدر بثمانية وخمسين مليون نقابي يمثلون 78 قطرا. وتعقد هذه الكونفدرالية مؤتمرا كل أربعة أعوام، أما أمانتها العامة فمركزها بروكسل. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسية**، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1990م، ص ص286،287.

[3]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية...**، المرجع السابق، ص391.

[4]- عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية...**، المرجع السابق، ص349.

[5]- محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني...**، المصدر السابق، ص125.

[6]- سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين**، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، 2003م، ص351.

[7]- بن يامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الوطنية 1898-1974م**، تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، منشورات الذكرى 40 للاستقلال، دم، دس، ص241.

3-2- ردود الفعل المختلفة من تأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين:

3-2-1- موقف السلطة الفرنسية:

كَان لإنشاء الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين وَقعا كبيراً، فَبالنسبة لموقف السلطة الفرنسية لم يكن موقفا رسميا أو علنيا مضاد لتكوين هذا الاتحاد، بل قبلت مِلف الاعتماد بولاية الجزائر بدون تَحفظ غير أنها كانت قلقة من هذا التأسيس، حيث وظفت المركزيات النقابية الفرنسية الاخرى للوقوف في وجه هذه المركزية الجزائرية ومنعها من الانضمام الى الكُونفدرالية العالمية للنقابات الحرة، كما كانت مقتنعة بأن هذه المركزية لم تكن لتقف عند المطالب المتعلقة بأحوال العمال في الجزائر، بل تتعداه إلى أكثر من ذلك هو التدخل في المسائل السياسية، وقد تناولت الصحف الفرنسية عدة مقالات تتعلق بهذا الشأن، إذْ كُتب في جريدة البرقية اليومية (LA Dépêche Quotidienne) مقال بعنوان:" **مَركزية نقابية جزائرية تَنشأ في الجزائر العاصمة وسَتتدخل بِسرعة في السَاحة السِياسية**"[1].

3-2-2- موقف الاتحاد العام للنقابات الجزائرية:

بالنسبة للاتحاد العام للنقابات الجزائرية فكان من أكبر المتضربين من تكوين الاتحاد النقابي، لأن تكوين مركزية نقابية جديدة معناه مغادرة العمال المنخرطين في الاتحاد العام للنقابات الجزائرية والتحاقهم بالنقابة الجديدة[2]، لهذا ندد قادة (UGSA) بهذه الخطوة التي قامت بها الحركة الوطنية والتي تهدف الى التجزئة لا إلى الوجدة النقابية وأصدروا بيانا في جريدة العامل الجزائري جاء فيه[3]:" **لقد كان نبأ تأسيس مركزية نقابية حرة مفاجئ، لأن هذه المركزية التي أنشات من طرف قادتها لم يبدوا أي تذمر أو عدم الرضا حول توجهات حركتنا، وأنه لا من الجنون قيام هؤلاء بمبادرة تؤدي لا محال الى انقسام العمال**". لكن

---

[1]- بغداد خلوفي، **الحركة العمالية...**، المرجع السابق، ص ص124،125.

[2]- نفسه، ص125.

[3]- عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية...**، المرجع السابق، ص354.

الأمر كان وقعه أكثر سوءاً على نقابيي جبهة التحرير الوطني الذين قاموا بتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين كرد فعل على الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين[1].

[1]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية...**، المرجع السابق، ص391-393.

المبحث الثاني: ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956م.

1- تأسيسه:

تُعتَبر سنة 1956م سَنة الإنْجازات وَالنجاحات الثورية الكبيرة[1] كَون جيش التحرير الوطني قَدْ قطع مراحل هَامة، حَيث تمَكن من فَك الحِصار عَلى منطقة الاوراس إثر هُجومات 20 أوت 1955م للتتوسع الثورة إلى كل التراب الوطني، كما ألحق هزائم عديدة بالجيش الفرنسي، أمَا جَبهة التَحرير الوطَني هي الاخْرى حَققت انتصَارات على المستوى السياسي من خلال تمثيل الجزائر في مؤتمر باندونغ في افريل 1955م[2]، وفي خضم هذه الظروف والتطورات بدأت جبهة التحرير الاهتمام بتأطير العمال الجزائريين في منظمة وطنية تكون سنداً وامتداداً لها في عالم الشغل[3]، وعملت من أجل توسيع نشاط الطبقة العاملة الجزائرية ليشمل ليس فقط مصالح العمال المادية والاجتماعية فحسب، وإنما أيضا النضال السياسي والكفاح المسلح من أجل تحرير الجزائر[4]. وعلى هذا الأساس شرعت جبهة التحرير الوطني في العمل لوضع اللمسات الأخيرة في مشروع تأسيس منظمة نقابية وطنية[5] مباشرة بعد العلم بخبر إنشاء الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA)[6].

وبنَاء عَلى ذَلك تم عَقدْ اجتماع فِي منزل بوعلام بورويبة[7] الذي كَان يقطن ب 5 شارع دوليني بسانت أوجين(بالقرب من ملعب بولوغين حاليا). والأهم مِن ذلك هُو أنَّ عبان رمضان أحَد قادة جبهة التحرير الوطني هُو الذي بادر بالاجتماع، بمساعدة أحد كبار

---

[1]- أحمد بشيري، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، دار ثالة، ط2، دم، 2009م، ص73.

[2]- بغداد خلوفي، **الحركة العمالية ...**، المرجع السابق، ص ص141،142.

[3]- عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962م**، دار القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، دس، ص326.

[4]- رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص15.

[5]- محمد عباس، **رواد الوطنية...**، المرجع السابق، ص441.

[6]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية...**، المرجع السابق، ص393.

[7]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص ص86،87.

النقابيين الجزائريين وهو المدعو درارني محمد[1] موظف بالبريد وجار بورويبة[2]. وقد حضر هذا الاجتماع كل من بوعلام بورويبة، عيسات ايدير ويوسف بن خدة، تم خلاله الاتفاق على العديد من النقاط التي تتعلق بـ:

- إطلاق تسمية الاتحاد العام للعمال الجزائريين على المنظمة الجديدة.
- وضع قائمة تحتوي أسماء المناضلين الذين سوف يتم جمعهم وهم المتطوعين في شبكات الأحياء.
- تقديم مبلغ 10 مليون فرنك من طرف جبهة التحرير الوطني.
- التأكيد على ضرورة وحدة الاتحاد العام للعمال الجزائريين.
- عدم القبول بأي تفاهم مع الاتحاد العام للنقابات الجزائرية أوالاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA).
- تحديد تاريخ 24 فيفري 1956م لعقد الجمعية التأسيسية الأولى للاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA)[3].

وإثْر ذلك وَبعد مرور أسُبوع من عقد الاجتماع الأول انْعقد اجتماع آخر في مقرات مؤسسة المشروبات التابعة " **لملان مولود**" وهو مناضل داخل جبهة التحرير لوضع الترتيبات الأخيرة لمشروع المنظمة النقابية الجديدة[4]، حيث أعلن خلالها عن تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين يوم 24 فيفري 1956م[5] في الجزائر العاصمة بمبادرة من المناضلين النقابيين الجزائريين الذين اقتنعوا بأن مصالح العمال الجزائريين لايمكن الدفاع عنها إلا من

---

[1]- محمد درارني: ولد في 16 جانفي 1928م في بولوغين، كان يعمل في البريد والمواصلات كان أيضا من ضمن الكشافة الإسلامية، وهو مناضل نقابي التحق بصفوف جيش التحرير الوطني فكان يضمن الاتصالات بين كل من عيسات ايدير وبن يسوف بن خدة. ينظر: بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1962م**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص300.

[2]- خالفه معمري، المصدر السابق، ص291.

[3]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص ص86،87.

[4]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية...**، المرجع السابق، ص395.

[5]- علي كافي، **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م**، دار القصبة، الجزائر، 1999م، ص99.

خلال منظمة نقابية[1] تكون بمثابة قوة ثالثة مكملة لقوة الجيش وقوة الشعب[2]، وبذلك أصبح الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) من مجرد وسيلة تقوم بتعبئة وتوجيه العمال الجزائريين إلى أداة سياسية تخدم المشروع التحرري[3].

وَحول هذا الأمر علق المناضل عطا الله بن عيسى[4] في تصريح نُشر في العدد الأول من جريدة العامل الجزائري[5] جاء فيه:" **كان يوم 24 فيفري 1956م حدثا مشهوداً في تاريخ الحركة العمالية الجزائرية في ذلك اليوم، اجتمعت 12 نقابة في الجزائر، ومنه تم خلق الاتحاد العام للعمال الجزائريين، إن الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي طالما انتظره الآلاف من العمال الجزائريين تحول إلى واقع ويجب أن ندرك منذ اليوم أنه سيكون في كل مكان وسيكون منبثق مباشرة من كل العمال الجزائريين"[6].**

كَما تمت الإشارة أيضا خلال هذا المؤتمر إلى تشكيلة المجلس الوطني الأولى والأمانة الأولى للاتحاد المنتخبة في الجمعية العامة التأسيسية حيث ضم المجلس الوطني 13 نقابيا وهم:

---

[1]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص326.

[2]- سلسة المشاريع الوطنية للبحث، **آثار الساسية الاستعمارية في المجتمع الجزائري**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، 2007م، ص118.

[3]- عياش إبراهيم، **حزب جبهة التحرير الوطني، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة يومي 8 إلى 10 ماي 1984م**، مج2، ج1، دار الثورة الإفريقية، الجزائر، دس، ص233.

[4]- عطا الله بن عيسى: ولد في7جويلية 1925م بالجلفة، تحصل على شهادة الدراسات الابتدائية بمسقط رأسه في 1 جوان 1939م، اشتغل كاتبا قبل أن ينتقل للعمل في مستشفى (Parnet) بالعاصمة بدأ مساره النقابي كمناضل مع عمال المستشفيات، كما كان أحد أمناء لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية لـ (MTLD)، شارك في اللقاءات التحضيرية التي سبقت ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين، بعد الاستقلال شغل عدة وظائف في قطاع الصحة. ينظر: خيثر عزيز، **العمل النقابي بالجزائر...**، المرجع السابق، ص ص126،127.

[5]- جريدة العامل الجزائري: السان المركزي للاتحاد العام للعمال الجزائريين صدر العدد الأول منها في 6 أفريل 1956م بالجزائر العاصمة، تعرضت سريعا الى المصادرات والمداهمات، ثم بعدها هاجرت الى باريس حيث تواصل اصدارها بالودادية العامة للعمال الجزائريين ثم منعت من جديد في أوت 1958م لتعاود الظهور في تونس. ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص253.

[6]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية...**، المرجع السابق، ص396.

1-عيسات ايدير، 2- بوعلام بورويبة، 3- رابح جرمان، 4- علي يحي عبد المجيد[1]، 5- عطا الله بن عيسى، 6- محمد مادة، 7- محمد عقاب، 8- عبد القادر عمراني، 9- عمار لامين، 10- مسعود حدادي، 11- محمد عياش، 12- أحمد زيتوني، 13- حسن بورويبة[2].

أما الأمانة العامة الوطنية فتشكلت من[3]:

1- عيسات ايدير أمينا عاما.
2- عطا الله بن عيسى أمين عام مساعد.
3- بوعلام بورويبة أمين وطني.
4- رابح جرمان أمين وطني.
5- علي يحي عبد المجيد أمين وطني مكلف بالخزينة.

أما أعضاء اللجنة التنفيذية فضمت كل من:

1- رياح سليمان، 2- عبيد محمد، 3- حناشي ميرف، 4- بورويبة حسن، 5- قايد الطاهر، 6- زيوي محمد، 7- بوجلال علي، 8- رابية محمد، 9- فليسي محمد[4].

كما لا ننسى في ذات السياق إلى أن تشكيلة الأمانة العامة، وكذا النقابات المنخرطة والمشاركة في المؤتمر التأسيسي كانت كلها من مدينة الجزائر ومجاورها، وهو ما يؤكد على

---

[1]- علي يحي عبد المجيد: من بلاد القبائل كان والداه معلما ، درس بالابتدائية ثم انتقل إلى ثانوية البليدة، التحق بصفوف الثورة منذ انطلاقتها، كان صديق جرمان عين في الأمانة العامة للاتحاد العام للعمال الجزائريين، تم اعتقاله في 24 ماي 1956م، بعد إطلاق سراحه في 1962م شارك في إعادة إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين، توالى إدارة تحرير جريدة "العامل الجزائري" من جويلية 1962م إلى 1963م، توفي سنة 1977م. ينظر: خيثر عزيز، **العمل النقابي بالجزائر...**، المرجع السابق، ص130.

[2] - للاطلاع على المؤسسين الأوائل للاتحاد العام للعمال الجزائريين ينظر إلى الملحق رقم06.

[3]- أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية 1954- 1962م**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص444.

[4]- نجيب بن مبارك، **من شهداء ثورتنا التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، العدد185، جويلية 2018م، ص43.

طبيعة السرية التامة التي اقتضتها هذه العملية، وقد تم تحديد مقر الاتحاد في 6 شارع لافيجري بمدينة الجزائر[1].

هذا وقد حرص الاتحاد على مبادئ هامة تمثلت أساسا في الجمع بين النضال النقابي والاتجاه الوطني والثوري، ما أدى إلى تزايد عدد المنخرطين فيه جماعيا، والنضال في إطاره من أجل استرجاع الكرامة المفقودة والسيادة الوطنية، ومن جهة ثانية فقد حدد الاتحاد العام للعمال الجزائريين توجهه السياسي في وثيقة حملت عنوان "**من أجل التحرر الوطني ونقابة حرة** "[2] جاء فيها بالخصوص:"**إن النفس الثوري الذي أعطى الانطلاقة لكافة الشعب الجزائري في نضاله التحرري سيشفي الجو النقابي من الجروح الاستعمارية الجديدة وكذلك بإيجاد ظروف تنمية أخوة وتضامن لا تخترقه العنصرية**". وعليه ارتبط نشاط الإتحاد بالعمل السياسي، الذي يركز على الدفاع عن المبادئ الوطنية والمطالبة بالاستقلال، والتحرر من قيود الاستعمار من خلال إعطاء الوطنية مضمونا اجتماعيا[3].

2- أهدافه:

تتلخص أهداف الاتحاد العام للعمال الجزائريين فيما يلي:

- الانفصال عن النقابات الفرنسية[4].
- محاربة كل أنواع التمييز فيأوساط الطبقة العمالية الجزائرية .
- توجيه الكفاح العمالي توجيها يتماشى مع طموحاته العميقة بهدف تمكينه من القيام بثورة شاملة في كل الميادين[5].

---

[1]- بغداد خلوفي، **الحركة العمالية...**، المرجع السابق، ص149.

[2]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص442.

[3]- عبد العزيز راجعي، **دور العمال الجزائريين ونقابتهم العمالية في تمويل الثورة وتسليحها**، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع المنظم من قبل المخبر يومي: 15- 14 فيفري 2018م، ج2، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، جوان 2018م، ص357.

[4]- محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر خطب ومداخلات**، دار الفجر، الجزائر، 2005م، ص118.

[5]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص327.

- مساندة العمال للشعب الجزائري من أجل الوصول إلى الغاية المنشودة وهي الاستقلال التام واسترجاع السيادة الوطنية الكاملة[1].
- ترسيخ قواعد الديمقراطية الحقيقية داخل النقابات.
- محاولة تحقيق وحدة عمالية جزائرية من خلال الانخراط في المركزيات العمالية في مختلف أنحاء العالم بناء على مشاورات مع العمال[2].
- خلق اقتصاد جزائري مستقل عن الاقتصاد الفرنسي[3].

وبهدف نشر هذه المبادئ والترويج لها أنشا الاتحاد العام للعمال الجزائريين صحافته الخاصة، حيث أصدر بعد تأسيسه صحيفة "**العامل الجزائري**"[4] الصادرة باللغة الفرنسية(L'Ouvrier Algérien)[5]، وصحيفة "**الاقتصاد الجزائري**" الصادرة باللغة العربية تمثل الاتحاد العام للتجار الجزائريين. وقد تولى عيسات ايدير إدارة تحرير جريدة العامل بمساعدة رابح جرمان، إذ شكلت هذه الجريدة منذ صدورها في 6 أفريل 1956م إطاراً للمطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما أنها ساهمت في دفع العمال للإلتفاف حول مسألة الاستقلال الوطني. وهذا ما جاء في العدد الأول منها: "**إن نضال العمال الجزائريين في بلدنا يعكس طموحات الطبقة العاملة ويرمي إلى إحداث ثورة حقيقية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويصل إلى تشكيل ضمير عمالي وطني مناهض للاستعمار ومدعم للقضية الوطنية**"[6].

---

[1]- محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص178.

[2]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص320.

[3]- محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص178.

[4]- للاطلاع على العدد الأول من جريدة العامل الجزائري لسان حال الاتحاد العام للعمال الجزائريين ينظر إلى الملحق رقم07.

[5]- بومقورة نعيم بن محمد، **الحرية النقابية في الجزائر مقاربة سوسيولوجية لواقع الحركة النقابية في الجزائر**، اليازوري، دم، 2018م، ص179.

[6]- محمد قنانش، **النقابيون الجزائريون والمسألة الوطنية ...**، المرجع السابق، ص337.

3- ردود الفعل المختلفة من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين :

3-1 - موقف جبهة التحرير الوطني :

كما هو معروف بأن جبهة التحرير هي التي كانت وراء ظهور هذا التنظيم النقابي، وبالتالي فقد رحبت به كونه سيدعم جهودها في تأطير شريحة مهمة من المجتمع الجزائري في منظمة واحدة، لذلك فقد ذكر عبان رمضان بتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) وهو يُعدد انجازات الثورة التحريرية العسكرية، السياسية والاجتماعية، كما اعتبر هذا الاتحاد بمثابة قوة من شأنه أن يهدد مصالح فرنسا لذلك لابد عليها أن تحسب له ألف حساب[1].

وبالفعل فقد كان لولادة وتطور الاتحاد العام للعمال الجزائريين صدى عميق، فقد أحدث وجوده مباشرة هزة عنيفة لدى الكونفدرالية العامة للشغل[2].

3-2- موقف الكونفدرالية العامة للشغل (CGT):

أَحدث ظُهور الاتحاد العَام للعُمال الجزائريين ضجة وآثار بروزه إلى الوجود اضطراباً عنيفا في صفوف الكونفدرالية العامة للشغل[3]، هذه الاخيرة التي اعتبرت تأسيس الاتحاد خطر على الحركة النقابية الجزائرية، لأن ذلك سيؤدي حتما إلى حدوث صدام بين العمال الجزائريين والعمال الفرنسيين وإلى انقسام في الحركة النقابية الجزائرية نفسها، كما اعتبرت أن الانسلاخ عن النقابات الفرنسية لا يوجد ما يبرره بما أن (CGT) كانت ترى نفسها دائما تدعم تطلعات الشعوب في كفاحها من أجل التحرر الوطني[4].

---

[1]- خلوفي بغداد، **الحركة العمالية...**، المرجع السابق، ص193.

[2]- سليمة كبير، **عيسات ايدير شهيد الحركة العمالية**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دس، ص30.

[3]- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح (مذكرات)**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م، ص377.

[4]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص90.

3-3- موقف الاتحاد العام للنقابات الجزائرية:

لم تكن هذه المنظمة راضية عن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين[1]، لذلك فقد سعى الاتحاد العام للنقابات الجزائرية (UGSA) للتصدي له وتسخير مجهوادته للقضاء عليه، غير أن الخلافات بينهما مع أنها عنيفة تبقى شفهيا فقط[2]. لذلك فقد ظلت قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين متمسكة بضرورة حل الاتحاد العام للنقابات الجزائرية لنفسه[3]، وهذا ما حدث فعلا ففي شهر نوفمبر 1956م تم توقيف نشاط الاتحاد العام للنقابات الجزائرية نجد نقابيوا الاتحاد العام للنقابات المتحدة قد غيروا موقفهم وأعلنوا انضمامهم إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين[4].

3- 4 - موقف الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين :

كَان الصِراع أشد صَلابة وعنفا بينه وبين الاتحاد العام للعمال الجزائريين[5] وصل إلى حد التصفيات الجسدية بين الطرفين، فقد نشرت جريدة صدى الجزائر(L'écho D'Alger) مقالا كان بعنوان:" **حرب النقابات الوطنية في الجزائر**" الذي جاء فيه:" **إن جبهة التحرير التي هددت بموت كل الذين ينخرطون في هذه النقابة (الاتحاد النقابي) قامت يوم الأربعاء الماضي بإنشاء تنظيم نقابي جديد وهو الاتحاد العام للعمال الجزائريين...**"[6].

3-5- موقف السلطات الفرنسية:

لقد كانت السلطات الفرنسية على دراية بكل الاتصالات والاجتماعات التي قامت بها القيادات السياسية لجبهة التحرير، والمناضلين النقابيين من أجل لم شمل العمال الجزائريين

---

[1]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية...**، المرجع السابق، ص396.

[2]- عبد القادر جغلول، **أعمال عبد القادر...**، المرجع السابق، ص323.

[3]- يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946- 1962م**، دار هومة، الجزائر، 2001م، ص180.

[4]- عبد القادر جغلول، **أعمال عبد القادر...**، المرجع السابق، ص323.

[5]- عبد القادر جغول، **تاريخ الجزائر الحديث...**، المرجع السابق، ص163.

[6]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص90.

في مركزية نقابية جزائرية مستقلة[1]، لذلك حاولت القيام بعراقيل إدارية أثناء وضع الاتحاد لملف الاعتماد، إذ رفضت السلطات الفرنسية تسجيل الملف في بداية الأمر، لذا اقترح المناضل محمد عقاب طلب المساعدة من فرحات عباس[2] رئيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، هذا الأخير كلف المحامي "علي بومنجل" لتولي القضية وبالتالي سجل عقد ميلاد المركزية عقب المؤتمر المنعقد في تاريخ 24 فيفري 1956م في الجزائر العاصمة[3].

[1]- خلوفي بغداد، **الحركة العمالية...**، المرجع السابق، ص195.

[2]- فرحات عباس: ولد في 24 أكتوبر 1899م في بني غافر في الدوار الذي كان يعمل فيه والده بلدية الطاهير حاليا ولاية جيجل، عرف عليه التقوى ومساعداً لأبناء منطقته، ألف كتاب الشاب الجزائري ثم انتقل إلى سطيف وبدأ نشاطه الاجتماعي، شارك في الانتخابات البلدية والجهوية وفي سنة 1943م حرر البيان ثم أسس الاتحاد العام الديمقراطي للبيان الجزائري، كما التحق بالثورة الجزائرية سنة 1956م وأصبح رئيسا للحكومة المؤقتة في 19 مارس 1958م، توفي في 24 ديسمبر 1988م. ينظر: علي تابليت، **فرحات عباس رجل دولة**، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م، ص3- 16 .

[3]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية إبان الحقبة الاستعمارية...**، المرجع السابق، ص397.

المبحث الثالث: النضال التحرري للاتحاد العام للعمال الجزائريين على المستوى الداخلي والخارجي وموقف السلطات الفرنسية.

لعب الاتحاد العام للعمال الجزائريين دوراً هاما ومميزاً في تنظيم صفوف الطبقة العاملة الجزائرية في منظمة نقابية واحدة[1]، وذلك من خلال النشاطات المختلفة التي كان يقوم بها سواء داخل أو خارج الجزائر، ففي الداخل برز نشاطه من خلال تنظيمه للعديد من المظاهرات والإضرابات وغايته من ذلك التأكيد على تضامن الطبقة العاملة الجزائرية مع ثورتها التحريرية، أما خارجيا فكان الهدف منه هو كسب التضامن والدعم المغاربي والعالمي[2].

1 – النضال الداخلي:

1-1- التوسع:

تَجلى النشاط الداخِلي للاتحاد من خلال قيام أعضاء المجلس الوطني بجولات ميدانية كبيرة عبر أنحاء القطر الجزائري، ركزوا خلالها على الدعاية المنظمة في أوساط الطبقة العاملة الجزائرية بهدف استقطابهم في صفوفهم موضحين لهم أهداف الاتحاد والغاية المنشودة من زيارتهم، وقد تمكنوا في مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر ضم ما يقارب 71 تنظيم نقابي في صفوفه هذا من جهة[3]، ومن جهة أخرى عمل النقابي عيسات ايدير على تنظيم فروع وخلايا أول نقابة وطنية جزائرية، فكان يستقبل في مقر الاتحاد الواقع في شارع لافيجري بالعاصمة وفود من العمال القادمين من جميع أنحاء العاصمة وكان يتولى بنفسه تحرير التعليمات والمقررات[4].

ولابد من الإشارة أيضا أن نشاط الاتحاد كان مركزاً خاصة في المدن لأن القمع المسلط على سكان الأرياف دفع بالعمال إلى حمل السلاح للدفاع عن كرامتهم وحريتهم، وقد

---

[1]- رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر...**، ج2، المرجع السابق، ص16.

[2]- عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية...**، المرجع السابق، ص365.

[3]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص446.

[4]- المجاهد، **عيسات ايدير باعث الحركة النقابية الجزائرية**، العدد49، الاثنين 24 أوت 1959م، ص8.

توسع نشاط (UGTA) إلى داخل المؤسسات التي يرفض أصحابها الاعتراف بالاتحاد كمنظمة نقابية تدافع عن حقوق العمال خاصة في المعامل والمصانع التي يرفض أصحابها توزيع المنشورات التي تحث العمال على تقديم الدعم والمساعدة للثورة وتحقيق وحدة العمال حتى يتسنى له الانضمام إلى المنظمة العالمية للشغل[1].

1-2- المظاهرات والإضرابات:

شارك الاتحاد العام في العديد من المظاهرات والإضرابات ذات الطابع المطلبي وإضرابات أخرى مدرسية وجامعية نُظمت بهدف دعم الطبقة الشغيلة للثورة الجزائرية[2] نذكر منها:

- **مظاهرة 1 ماي 1956م:** لم يتغيب الاتحاد عن ذكرى عيد العمال[3]، حيث برهن في هذه التظاهرة على قوته في شوارع العاصمة[4] من أجل المطالبة بالسلم والاستقلال ووقف القمع والتعسف الممارس ضد العمال الجزائريين، وقد خلفت هذه التظاهرة العديد من الجرحى والاعتقالات في صفوف العمال، كما تم طردهم من أماكن عملهم بينما عوقب بعضهم بالأعمال الشاقة[5]. وفي 23 - 24 ماي 1956م تم اعتقال كل من عيسات ايدير، بوعلام بورويبة وعلي يحي عبد النور، لكن هذه النقابة لم تبق مكتوفة الأيدي إزاء هذا الاعتقال بل قامت بتعيين قيادة جديدة حملت على عاتقها مهمة تنظيم إضرابات جديدة في شهر جويلية[6].

---

[1]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص446،447.

[2]- محمد فارس، **عيسات ايدير وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر**، تق: محفوظ قداش، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2016م، ص ص201،202.

[3]- هوراي قبايلي، **ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي**، مر: بلقاسم بوعلام، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012م، ص287.

[4]- عبد القادر جغلول، **تاريخ الجزائر الحديث...**، المرجع السابق، ص164.

[5]- عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية...**، المرجع السابق، ص368.

[6]- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص287.

- **إضراب 5 جويلية 1956م:** يعتبر هذا الإضراب امتحاناً صعبا بالنسبة لجبهة التحرير كونها اتخذت قراراً خطيرا يتمثل في إقحامها كافة شرائح المجتمع الجزائري لأول مرة في مواجهة علنية مع الاستعمار الفرنسي[1] وكانت أسباب هذا الإضراب:

- من أجل أجر وطني أدنى مضمون.
- القيام بإصلاح زراعي.
- إقرار الحريات الديمقراطية.
- من أجل إطلاق سراح قيادي الاتحاد وكل النقابيين[2].

وقد اختير يوم 5 جويلية للتذكير بذكرى الاستعمار الفرنسي[3] الذي كان كل سنة محل نشاط تحسيسي من طرف الحركة الوطنية الجزائرية حول طبيعته وممارساته التعسفية اتجاه الشعب الجزائري[4]، ولقد حقق هذا الاضراب نجاحا باهرا خاصة بمدينة الجزائر وضواحيها، حيث كانت مدينة الجزائر خلال يوم 5 جويلية 1956م خالية من مظاهر الحياة خاصة في الاحياء ذات الكثافة السكانية المسلمة[5].

- **إضراب 15 أوت 1956م:** هذا الإضراب كان احتجاجا على القمع والاضطهاد الذي كانسيتعرض إليه المناضلين النقابيين[6]، حيث طالبوا خلال هذا الإضراب بإطلاق سراح النقابيين المسجونين[7].

- **إضـــراب المـــدارس أكتـــوبر 1956م:** كـــان قـــرار القيـــام بـــه مـــن طـــرف جبهـــة التحريـــر ويعتبـــر امتـــداد للاضـــراب التـــاريخي للطلبـــة الجزائـــريين فـــي19

---

[1]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص474.

[2]- للاطلاع أكثر على هذا الاضراب ينظر إلى الملحق رقم 08.

[3]- بغداد خلوفي، **الحركة العمالية...**، المرجع السابق، ص222.

[4]- عبد القادر جغلول، **تاريخ الجزائر الحديث...**، المرجع السابق، ص164.

[5]- بغداد خلوفي، **الحركة العمالية...**، المرجع السابق، ص223.

[6]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية إبان الحقبة الاستعمارية...**، المرجع السابق، ص406.

[7]- عبد القادر جغلول، **تاريخ الجزائر الحديث...**، المرجع السابق، ص164.

مـــاي 1956م [1]. ويـــدخل فـــي ســـياق مواصـــلة الكفـــاح الســـلمي كإحـــدى الوسائل الكفلة بإنجاح الثورة[2].

- **إضـــــراب 1 نـــــوفمبر 1956م** : بمناســـبة ذكـــرى انـــدلاع الثـــورة التحريريـــة[3]، نظـــم الاتحـــاد هـــذا الإضـــراب إلـــى جانـــب الاتحـــاد المغربـــي للشـــغل والاتحاد العام التونسي[4].

- **إضراب 8 أيام** : شكل هذا الإضراب واحد من أصعب العقبات وأكثرها إثارة في سلسلة النضال التحرري للشعب الجزائري[5]، حيث كان لمدة 8 أيام من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957م[6] أُتخذ قرار القيام بهذا الإضراب من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ[7]، وشارك فيه كل من الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الاتحاد العام للتجار الجزائريين وجبهة التحرير الوطني[8]. وتزامن هذا الإضراب العام مع اقتراب انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة[9] التي شرعت في مناقشة القضية الجزائرية[10]، كما تحدثت أيضا جريدة المقاومة حول هذا الأمر قائلة: "**بمناسبة مناقشة هيئة الأمم المتحدة للقضية الجزائرية يتعين على الشعب الجزائري أن يقيم البرهان التام على رغبته في الحرية والاستقلال يكون هذا البرهان قبل كل شيء بإعلان إضراب عام لمدة ثمانية أيام فوق التراب الجزائري كله بمساهمة فعالة من جانب**

---

[1]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية إبان الحقبة الاستعمارية...**، المرجع السابق، ص406.

[2] - عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية...**، المرجع السابق، ص367.

[3]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص325.

[4]- هوراي قبايلي، المرجع السابق، ص288.

[5]- محمود توفيق اسكندر، **الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954- 1962م**، منشورات السائحي، الجزائر، 2016م، ص49.

[6]- مقران صالحي، **جبهة التحرير الوطني، جيش التحرير الوطني 1945- 1962م**، د د، الجزائر، 2007م، ص21.

[7]- لجنة التنسيق والتنفيذ: انتخب على رأسها عبان رمضان، كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، وانضم اليها بعد ذلك بن خدة وسعد دحلب. تأسست هذه اللجنة من أجل قيادة الحرب التي تعكس الاتجاهات السياسية لأعضائها. ينظر: بوشيخي شيخ، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954- 1962م**، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2018م، ص275.

[8]- محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، دار الأمة، الجزائر، 2011م، ص115.

[9]- أحمد سعيود، **تدويل القضية الجزائرية**، مجلة المصادر، العدد15، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، 2007م، ص129.

[10]- جوان غليسيي، **الجزائر الثائرة**، تع: حماد خيري، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1961م، ص183.

مختلف الطبقات الاجتماعية من غير استثناء..."[1]. أما الهدف من القيام بهذا الإضراب هو التأكيد للرأي العام أن جبهة التحرير الوطني تقود حربا من أجل الاستقلال والتحرير[2]، وكذا فتح آفاق واسعة وأبعاد جديدة للقضية التي يناضل من أجلها الشعب الجزائري[3].

ونظرا لشمولية هذا الإضراب ونجاحه كان رد فعل السلطات الفرنسية عنيفا حيث قامت الإدارة الفرنسية بعملية اعتقالات واسعة[4]، وكذا تفكيك خلايا جبهة التحرير كما تعرض مناضليها للاعتقال[5]منهم العربي بن مهيدي[6] الذي تم اعتقاله في 25 فيفري 1957م من قبل الجنرال بيجار الذي قام بتعذيبه حتى الموت[7].

جَاءت كُل هذه الإضرابات والمظاهرات لتبرهن على الدور الوطني الفعال الذي قام به النقابيون الجزائريون في الاتحاد العام للعمال الجزائريين فيما يتعلق بتوعية الشغيلة الوطنية وتجنيد الفئات النشيطة خدمة للقضية الوطنية التحررية[8].

---

[1]- جريدة المقاومة الجزائرية، **لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني تبلغ: اضراب عام لثمانية أيام في القطر الجزائري كله**، العدد17، بتاريخ 20 ديسمبر 1956م، ص6.

[2]- إبراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956- 1958م**، دار الهدى، الجزائر، 2012م، ص295.

[3]- جيلا لي صاري، **ثمانية أيام من معركة الجزائر 28 جانفي-4 فيفري 1957م**، تر: خليل أوذانيبة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص35.

[4]- مزيان سعيدي، **قضايا ودراسات تاريخية**، مطبعة النجاح، الجزائر، 2013م، ص188.

[5]- محمد عبدون، **شهادة مناضل من الحركة الوطنية**، منشورات دحلب، الجزائر، 2013م، ص ص115،116.

[6]- محمد العربي بن مهيدي: ولد سنة 1923م بدوار الكواهي إحدى قرى مدينة عين مليلة، تحصل على الشهادة الابتدائية بامتياز ثم تابع دراسته في مدينة بسكرة، وفي سنة 1939م انخرط في الكشافة الإسلامية، شارك في النضال السياسي لحركة (MTLD)، ألقي عليه القبض يوم 23 فيفري 1957م. ينظر: بن سايح عبود، **الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال**، دار الهدى، الجزائر، دس، ص4- 9. محمد علوي، **قادة ولايات الثورة 1954-1962م**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م، ص145- 148.

[7]- مزيان سعيدي، المرجع السابق، ص188.

[8]- محمد قنانش، **النقابيون الجزائريون والمسألة الوطنية**، المرجع السابق، ص331.

2- النضال الخارجي:

2-1- في تونس:

تُعتبر تونس من الدول المغاربية التي أكدت على مساندتها للكفاح التحرري والنضال العمالي للجزائريين عبر مَحطات عديدة، كما كانت أيضا بمثابة ملجأ للعديد من المناضلين من بين هؤلاء "**مُولود قَايد**"[1] الذي تمكن من النجاة من أيدي السلطات الفرنسية والتحق بتونس وهناك التقى وتعرف على أحمد تليلي[2] مدير المكتب السياسي للحزب الدستوري التونسي الجديد قبل أن يصبح على رأس الاتحاد التونسي للشغل، ففي الوقت الذي كان فيه مسؤولو الاتحاد يواصلون عملهم في الجزائر، تَم تكليفيه بانشَاء ممثلية للاتحاد في تونس لان الاتحاد العام للعمال الجزائريين بحاجة إلى ممثلية في الخارج من أجل تعميم الروابط مع الاتحاد التونسي للشغل والاتحَاد المغربي للشغل، وما يؤكد ذلك ما قام به الاتحاد التونسي للشغل الذي وضع مَقره تحت خدمة مُولود قايد، وبالتالي أصبح للاتحاد العام للعمال الجزائريين قاعدة قريبة له في البلد الشقيق تُونس[3].

كما تجدر الإشارة أيضا أنه كان لتأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية أثر ايجابي كبير على الاتحاد، لان ذلك مكنه من الظفر بحليف قوي تمثل في بن يوسف بن خدة هذا الاخير الذي لعب رفقة عبان رمضان دوراً اساسيا في النجاح الذي حققه الاتحاد العام للعمال الجزائريين(UGTA)، فبتاريخ 12 اكتوبر 1958م قام يوسف بن خدة المكلف بالشؤون

---

[1]- مولود قايد: ولد المناضل النقابي مولود قايد بسطيف، درس الابتدائية والمتوسطة فيها وظف معلما ثم مديرا، أثار نشاطه السياسي حفيظة السلطات الفرنسية مما ادى بهذه الاخيرة الى اغلاق هذه المدرسة التي كان مديرا عليها، وفي سنة 1956م إنظم الى شبكة فدائية ينظمها رباح لخضر، كلفه عبان رمضان بعد مدة بالاتصال بالمجاهدين ثم بالعمل النقابي ونهض بمساعي عديدة في باريس وبروكسل ليقدم ملف الاعتماد للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة، كما ساهم في تشكيل قيدة الاتحاد العام للعمال الجزائريين. ينظر: عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال...**، المرجع السابق، ص ص431،432.

[2]- أحمد التليلي: ولد سنة 1916م من مناضلي الحزب الحر الدستوري الجديد والاتحاد العام التونسي للشغل بجهة قفصة، اضطلع بدور هام في النضال المسلح في بداية خمسينيات القرن العشرين وشغل خطة الامانة العامة للاتحاد التونسي للشغل. ينظر: الهادي تيمومي، **تونس 1956- 1987م**، دار محمد علي للنشر، تونس، 2006م، ص92.

[3]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص99.

الاجتماعية بجمع الإطارات النقابية من أجل تشجيعها على إنشاء قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين في المهجر. وهو ما حدث فعلا في 15 أكتوبر 1958م حيث تم إنشاء القيادة وانتخاب لجنة تنفيذية من 12 عضو وأمانة من 5 أعضاء وهم:

- بوديسة صافي - دمرجي جيلالي- رحمون دكار[1]- الجيلاني مبارك ومعاشو عبد القادر هذا الأخير كلف بمهمة التنسيق مع الحكومة المؤقتة.

وقد اعتبر إنشاء هذا الهيكل بمثابة الميلاد الجديد لأمانة الاتحاد العام للعمال الجزائريين في المهجر. كما أعيد إصدار جريدة العامل الجزائري مرة أخرى في تونس في الفاتح من نوفمبر 1958م، وبالتالي ساهم هؤلاء النقابيين الجزائريين مساهمة كبيرة في النضال التحرري من خلال التعريف بأهداف الاتحاد العام وتمكنوا من كسب تأييد دولي جديد[2].

كما نلمس أيضا مساندة التونسيين للقضية الجزائرية في حادثة قرصنة الطائرة المغربية المقلة للوفد الخارجي[3] لجبهة التحرير الجزائرية بتاريخ 22 أكتوبر 1956م، حيث نظم الاتحاد التونسي للشغل اضراباً عاماً تنديداً بهذه العملية، إلى جانب احتفاله بذكرى أول نوفمبر 1956م بتنظيمه مسيرات حاشدة في البلاد التونسية، كل هذا يؤكد على نضجهم السياسي وتضامنهم الفعال مع الجزائريين.

وبعد انتقال إدارة الوفد الخارجي الى تونس سنة 1957م، ازدادت العلاقة صلابة بين الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) والنقابيين التونسيين أين قدم الاتحاد التونسي للوفد كل الدعم وخصها بمقر وساهم في دعم نشاطها الاجتماعي[4].

---

[1]- رحمون دكار: من أهالي ولاية سطيف تولى تنشيط الفرع النقابي بمصلحة البريد، استهل نضاله في حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ سنة 1946م حيث ساهم في تأسيس نقابة وطنية مستقلة. ينظر: محمد قنانش، **النقابيون الجزائريون والمسألة الوطنية**، المرجع السابق، ص162.

[2]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية...**، المرجع السابق، ص ص412،413.

[3]- وهم: بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف، مصطفى الأشرف.

[4]- عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية...**، المرجع السابق، ص370.

2-2- النضال في المغرب الأقصى:

كان الاتحاد العام المغربي للشغل الذي تأسس يوم 20 مارس 1955م هو الآخر من المؤيدين والداعمين للاتحاد العمال الجزائريين، وهو ما اتضح جليا من خلال المساندة التي تلقاها الاتحاد لقبول انخراطه في الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة في العاصمة بروكسل[1]، كما حظيت القضية الجزائرية في المؤتمر المنعقد أيام 20 الى 22 أكتوبر 1957م في طنجة[2] باهتمام متميز في جدول أعماله من قبل الاتحادات النقابية المغاربية، حيث كان للتصريح الذي ألقاه ممثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين حول الحالة السائدة في الجزائر وقع بليغ لدى مندوبي الاتحادات المغاربية، بالاضافة إلى ذلك دعا المؤتمرون الاتحاديات الدولية إلى تنظيم يوم عالمي تضامنا مع الشعب الجزائري للتعجيل بإيجاد حل للقضية الجزائرية [3].

2-3- النضال في فرنسا:

2-3-1- تأسيس الوداية العامة للعمال الجزائريين:

إن موضوع إنشاء الوداية العامة للعمال الجزائريين (AGTA) كان مقرراً منذ الأيام الأولى لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وذلك بدافع تنظيم العمال المغتربين في العمل التحرري بقيادة جبهة التحرير الوطني، لكن نظراً لما قامت به السلطات الاستعمارية من اِضطهاد واعتقال تم تأجيلهاإلى سنة 1957م بعد توفر الظروف المناسبة:

---

[1]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص103.

[2]- مؤتمر20-22 أكتوبر1957م في طنجة: اِنعقد المؤتمر النقابي الشمال الافريقي بمشاركة ممثلي كل من الاتحاد المغربي للشغل، الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الاتحاد التونسي للشغل والاتحاد العام الليبي للشغل، وقد تم هذا الاجتماع في طنجة ايام 20- 21- 22 اكتوبر 1957م في نطاق النشاط الذي تواصله الاتحاديات الأربع من أجل توحيد الحركة النقابية الشمال افريقية ومشاركة العمال في تحرير الشمال الافريقي من جميع التقييدات الاستعمارية. ينظر: جريدة المجاهد، **مؤتمر نقابات المغرب الكبير بطنجة جبهة نقابية شمال افريقية**، العدد12، الجمعة 15 نوفمبر 1957م، ص8.

[3]- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007م، ص ص102،103.

- نجاح الإضراب العام الذي دعا إليه الاتحاد حيث لقي استجابة كبيرة من طرف العمال في فرنسا[1].

- نضال العامل الجزائري ضد اِضطهاد مزدوج الأول اجتماعي، والثاني سياسي وطني.

- نمو الوعي لدى العمال الجزائريون للاستغلال والتمييز الذي كانوا يتعرضون له من قبل النقابات الفرنسية[2].

وتبعا لذلك أثمرت مجهودات ونشاطات العمال الجزائريين في فرنسا إلى تأسيس الوداية العامة للعمال الجزائريين في شهر فيفري 1957م[3] طبقاً لقانون 1 جويلية 1901م[4]وهي بمثابة فرع من فروع الاتحاد العام للعمال الجزائريين بفرنسا[5] أُنشأت بإيعاز من جبهة التحرير الوطني[6]، ضمت الوداية اللجنة المؤسسة المعلنة كل من: صافي بوديسة أمين عام، جيلالي أوجدي دمرجي، عمر بلوشراني، رابح نهار، سعيد سلايمي، العربي يوسف. أما اللّجنة السرية تضم: محمد فارس، محمد السعيد اراتني للدعاية، بلقاسم محروق. واتخذت من 18 شارع (Mabillon) باريس 06 مقراً لها[7].

أما أهداف هذه الوداية تمثلت فيمايلي:[8].

- الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للعمال الجزائريين في المهجر.

---

[1]- بغداد خلوفي، **الحركة العمالية...**، المرجع السابق، ص206.

[2]- خيثر عزيز، **العمل النقابي بالجزائر..**، المرجع السابق، ص281.

[3]- محمد أكلي بن يونس، **سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1954- 1962م**، دار القصبة، الجزائر، دس، ص61.

[4]- جيلالي تكران، **الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين 1945- 1962م**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، 2012- 2013م، ص273.

[5]- علي هارون، **الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954- 1962م**، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، تذ: محمد بوضياف، دار القصبة، الجزائر، 2012- 2007م، ص88.

[6]- محمد أكلي بن يونس، المرجع السابق، ص61.

[7]- جيلالي تكران، **الحركة العمالية الجزائرية...**، المرجع السابق، ص274.

[8]- بغداد خلوفي، **الحركة العمالية...**، المرجع السابق، ص208.

- إدارة وتوجيه نشاط المناضلين النقابيين الجزائريين في مختلف المركزيات النقابية وتنسيق نضالها ضد الاستعمار الفرنسي.
- الوقوف في وجه النشاط النقابي لاتحاد نقابات العمال الجزائريين (USTA) والذي كان يسعى للتمركز والانتشار وسط العمال الجزائريين في فرنسا.

2-3-2- برنامج الوداية:

- **في المجال الاجتماعي:**

- الحق في العمل والتوظيف دون أي تمييز.
- احترام مبدأ أجر متساوي لعمل متساوي.
- المساواة التامة في الترقية مع بقية العمال الآخرون.
- الحصول على منحة البطالة.
- الاستفادة من الامتيازات الاجتماعية.
- العمل من أجل إلغاء مرسوم لاكوست المؤرخ في 20 مارس 1956 الذي كان يقيد حرية تنقل العمال الجزائريين إلى بلادهم.
- وقف الملاحقات والمطاردات البوليسية ضد العمال الجزائريين.
- إطلاق سراح الوطنيين الجزائريين المعتقلين من السجون والمعتقلات[1].

- **في المجال السياسي:**

- تعبئة الجماهير من أجل مشاركتهم في النضال التحرري.
- المحافظة على ارتباط واتصال الجزائريين بوطنهم وشعبهم.
- متابعة النشاطات المرتبطة بتحرير المرأة الجزائرية من أجل دمجها في النضال التحرري للدفاع عن حقوقها.
- محاربة الأمية عن طريق تنظيم دروس مسائية للكبار بالعربية والفرنسية[2].

---

[1]- خيثر عزيز، **العمل النقابي بالجزائر...**، المرجع السابق، ص282.

[2]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص104.

2-3-3- نشاط الوداديـة:

كان للعمال الجزائريين بفرنسا دور كبير في دعم القضية الوطنية، وذلك من خلال نشاطهم في كنف الوداديـة العامة للعمال الجزائريين (AGTA) التي تعتبر من المنظمات النقابية التي شاركت في تحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسي. وقد تجلى نشاطها أساسا في تمثيل العمال الجزائريين بالنسبة للنقابات الفرنسية، بهدف الدفاع عن حقوقهم المادية والاجتماعية، فبالاضافة إلى مهامها النقابية كانت حريصة على عدم إهمال أي مساهمة للقضية الجزائرية من خلال تنظيم الدروس المسائية للمهاجرين الجزائريين، توفير أماكن الايواء، إعلام الرأي العام الفرنسي حول الحرب الحرب الدائرة في الجزائر من خلال جريدتها الشهرية" **العامل الجزائري**"[1]. زِدْ على هذا قامت الوداديـة بمهام أُخرى تمثلت في تقديم الدعم المالي التي كانت تحتاجه الثورة[2].

ومن الوسائل التي اِعتمدت عليها الوداديـة في إثارة الرعب في نفوس الفرنسيين هي الاضرابات من بينها إضراب 15 أفريل 1957م، حيث قامت الوداديـة بدعوة كل العمال الجزائريين بباريس للقيام بإضراب لمدة يوم واحد، وذلك للفت انتباه الرأي العام الفرنسي الى الاضطهاد والتعذيب والممارسات التي ترتكب ضد الشعب الجزائري من طرف السلطات الاستعمارية. كما شاركت الوداديـة رِفقة جبهة التحرير الوطني بالاعلان عن اِضراب يوم 5 جويلية 1957م بمناسبة تخليد ذكرى الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م[3].

لكن سُرعان ما قامت الإدارة الفرنسية برد فِعل عنيف ضد هذا النشاط من خلال حملات القمع والاعتقال التي طالت المناضلين النقابيين، ففي 6-22 ديسمبر 1957م تم

---

[1]- عمر بوداود، **من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل**، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص ص114،115.

[2]- أحمد مسعود سيد علي، **اسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية الوداديـة العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا 1956- 1962م**، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد09، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، جويلية 2015م، ص99.

[3]- بغداد خلوفي، **الحركة العمالية...**، المرجع السابق، ص 259-261.

توقيف 24 مسؤولاً[1]، ومنع أي شكل من أشكال التنظيم العمالي للجزائريين وبالضبط في 20 أوت 1958م تم حَل الودادية العامة للعمال الجزائريين واستمر مناضليها في العمل سراً إلى غاية الاستقلال[2].

3- موقف السلطات الاستعمارية من نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

نظراً للدور التحرري الذي قام به الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) على الساحة السياسية والنقابية من خلال توظيف الطبقة العاملة في المدن للمعركة ضِد الاستعمار، هذا ما أدى إلى رد فعل عنيف من قبل الادارة الفرنسية وتجلى ذلك من خلال[3]:

3-1- القمع والاعتقال:

لقد واجهت السلطات الفرنسية بشراسة العمال الجزائريين تارة بالسجن وتارة بالاعتقال[4] ذلك بتاريخ 20 – 24 ماي 1956م[5] بأمر من الجنرال روبير لاكوست[6]، حيث ألقي بالعديد من النقابيين في سجن البرواقية[7] على رأسهم[8] زعيم الحركة النقابية الجزائرية عيسات ايدير[9]،

---

[1]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص105.

[2]- علي تابليت، **اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني" الولاية السابعة"**، دار ثالة، الجزائر، 2014م، ص30.

[3]- عمار قليل، المرجع السابق، ص349.

[4]- أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، دس، ص235.

[5]- محمد فارس، المرجع السابق، ص263.

[6]- روبير لاكوست: يعد روبير لاكوست أول وآخر وزير ومقيم تعينه فرنسا بالجزائر، وذلك منذ سنة 1955م عرف بمحاولاته المتكررة لاختراق الثورة وتكوين إطارات جزائرية متشبعة بالفكر والثقافة الغربيتين موالية لفرنسا، خلفا للاطاراتها بعد مغادرتها للجزائر. ينظر: سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، 2007، ص70.

[7]- البرواقية: يطلق عليه اسم محتشد المحكوم عليهم بالاعدام والمعتقلين مدى الحياة وهناك 1200معتقلا آخر بهذا المحتشد الذين يهددهم نفس المصير الذي ينتظر اخوانهم الذين حكم عليهم رسميا بالاعدام. ينظر: جريدة المجاهد، **المحتشدات ايضا قوة للثورة**، العدد90، يوم الاثنين 27 فيفري 1961م، ص5.

[8]- أحسن بومالي، **أدوات التجنيد...**، المرجع السابق، ص251.

[9]- بغداد خلوفي، **الحركة العمالية...**، المرجع السابق، ص244.

الذي تم اعتقاله يوم 23 ماي 1956م[1] جراء نشاطاته النقابية في حِضن الاتحاد العام للعمال الجزائريين[2] وأُدخل سجن البرواقية أولا ثم نقل بعدها إلى عدة محتشدات. وفي شهر ماي 1957م نقل بطائرة عسكرية فرنسية إلى الجزائر العاصمة، وهناك حاولت السلطات الفرنسية استنطاقه وأخضعته إلى عمليات تعذيب وحشية بشتى الوسائل والطرق، وبعدها أُعيد إلى محتشد "**أركُول** " ثم "**بُوسوي**"[3] بسيدي بلعباس وظـل إلى سبتمبر 1958م وفي ذلك التاريخ أعيد إلى الجزائر في سجن بربروس[4] بالعاصمة (سركَاجي)، وذلك بتُهمة النيل من أمن الدولة الفرنسية[5]. في ذات السياق قامت الإدارة الفرنسية بقمعالسكرتير العام للاتحاد وهو المدعو "**خضر عزت**" والذي تم نقله إلى المعتقل المركزي يوم 24 ماي 1956م أين تم استجوابه وتعذيبه بأساليب وحشية، وَلم تتوقف عمليات القمع والاضطهاد عند هذا الحد بل شملت أيضا جميع قيادات نقابات عمال البريد، السكك الحديدية، الغاز، الكهرباء، معلمي المدارس وعمال الموانئ[6].

كما تعرض أيضا العمال الجزائريين خلال تواجدهم في السجون والمعتقلات إلى معاملة سيئة جدا ناهيك عن ظروف الاعتقال اللانسانية، حيث يذكر علي يحي عبد المجيد الذي كان متواجداً بسجن البر واقية قائلا:[7]." **مُنذ وصولنا أجبرنا القائد الفرنسي على تحية**

---

[1]– جريدة المجاهد، **الكاتب العام للنقابات الجزائرية في خطر نداء من الوفد الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين**، العدد45، 29 جوان 1959م، ص9.

[2]– بوعلام نجادي، **الجلادون 1830– 1962م**، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر،2007م، ص173.

[3]– بوسوي: حشر فيه العدو كل الجزائريين ليطبق عليهم كل وسائل التعذيب المعروفة في القرون الوسطى بالاضافة إلى وسائل التعذيب الحديث , ينظر: جريدة المجاهد، **العدد90**، المصدر السابق، ص5. أيضا للاطلاع على عيسات ايدير في معتقل بوسوي ينظر إلى الملحق رقم 09.

[4]– سجن بربروس: عبارة عن محاشر عارية تماما، فلا وجود لمشجب لتعليق الملابس، ولا خزانة ولا كرسي ولا طاولة ولا حتى سرير، حصيرة من الحلفاء ملقاة على الارض وحنفية ماء بارد فوق حفرة المرحاض فلم تتغير التجهيزات كثيرا منذ أن أصبحت القلعة التركية القديمة لبابا عروج كلمة حرفت إلى "باربروس" من طرف الفرنسيين والتي كانت تعرف دائما تحت اسم "سركاجي". ينظر: هنري علاق، **مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال**، تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص212.

[5] -Belkhoja Amar,**Aissat Idir et Farhat Hached**, Anp, Rouiba, 2015, p38.

[6]– سعد توفيق البزاز، **الجزائر، تونس دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر**، تق: ابراهيم خليل أحمد الغلاف، دم، دس، ص111.

[7]– خيثر عزيز، **العمل النقابي بالجزائر...**، المرجع السابق، ص244.

العلم الفرنسي، فلما رفضنا أجبرنا على الزحف وأيدينا فوق ظهورنا إلى غاية خيامنا وكان يتم وضعنا في حفرة وتعريضنا للشمس الحارقة..."

ولم تكتف الإدارة الفرنسية بذلك بل منعت أيضاً الاتحاد العام من تنظيم الاجتماعات في أماكن العمل، لأنها كانت مقتنعة تماما بأن نشاط الاتحاد ماهو إلا توسيع واستكمال لنشاطات جبهة التحرير الوطني، وهذا أمر لا غُبار عليه باعتبار أنها هي من أوجدته، ولهذا نجد أن العمال الجزائريين كانوا يعملون في سرية تامة، ولكن ما حدث لم يكن في الحسبان، حيث كانت الإدارة الفرنسية تتربص بالاتحاد لتوجه له الضربة القاضية ولقيادته[1]، وهو ما حدث بتاريخ 30 جوان 1956م أين تم مداهمة مقره الموجود في ساحة لافيجري بالعاصمة والحجر على كل الوثائق و اعتقال 100 نقابي آخر[2].

ولم يختلف الأمر بالنسبة للوادية في فرنساهي الأخرى والتي سلكت دربا نضاليا شاقا، فقد كان المناضلون النقابيون من جهة عرضة للمتابعة والقمع في أماكن عملهم وفي شوارع المدن الكبرى، ومن جهة أخرى لم تكن أسرهم في منأى عن مضايقات وعنف الشرطة، ومنذ نوفمبر 1957م بدأت عمليات التوقيف إذ تم توقيف 24 مسؤولا[3].

3-2- القضاء على الصحافة العمالية الجزائرية:

كانت الإدارة الفرنسية تحاول دائما القضاء على أي عمل من شأنه أن يعيد العمل النقابي من جديد على الساحة السياسية[4]. حيث قامت بمصادرة صحف الحركة العمالية الجزائرية وعلى رأسه صحيفة "**شغيلة الجزائر**" في 3 جوان 1956م[5]، أما صحيفة "**العامل الجزائري**" فقد صادرت منها 14 عدداً من أصل 15 عدد[6].

---

[1]- أحسن بومالي، **أدوات التجنيد...**، المرجع السابق، ص ص45،46.

[2]- بغداد خلوفي، **الحركة العمالية...**، المرجع السابق، ص244.

[3]- محمود آيت مدور، **الحركة العمالية إبان الحقبة الاستعمارية**، المرجع السابق، ص ص417،418

[4]- نفسه.

[5]- سعد توفيق البزاز، **الجزائر، تونس ، دراسة في التاريخ...**، المرجع السابق، ص114.

[6]- جريدة المجاهد، **ذكرى تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين**، العدد63، 7 مارس 1960، ص8.

3-3- مصادرة العقارات:

إلى جانب الاعتقال والقمع وحرمان العمال الجزائريين من الإعلام كوسيلة لطرح أفكارهم السياسية وآرائهم[1]، عملت السلطات الفرنسية على تفتيش مكاتب الاتحاد العام بشكل مستمر وتجميد حساباته المصرفية حيث تم الاستيلاء على مليون فرنك[2].

مما سبق ذكره يمكن القول أنه بالرغم ما تعرض له الاتحاد العام للعمال الجزائريين من قبل الإدارة الاستعمارية التي حاولت القضاء عليه في المهد بمختلف الوسائل والطرق إلا أنه استطاع وفي ظروف صعبة وحساسة جداً أن يجمع بين النضال الاجتماعي الذي يستوجب تنظيم العمال والدفاع عن حقوقهم وكرامتهم، وبين العمل السياسي من خلال الدفاع عن القضية الجزائرية من أجل استرجاع السيادة الوطنية، فكان نضاله التحرري نصراً حقيقيا للثورة التحريرية ولعالم الشغل في آن واحد.

[1]- سعد توفيق البزاز، **الجزائر، تونس، دراسة ...**، المرجع السابق، ص114.

[2]- جريدة المجاهد، **العدد63**، المصدر السابق، ص8.

الفصل الثالث:

الحركة العمالية التونسية خلال (1945- 1958م).

المبحث الأول: تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل 1946م.

المبحث الثاني: علاقات الاتحاد العام التونسي للشغل.

المبحث الثالث: النشاط الوطني للاتحاد العام التونسي للشغل ورد فعل الإدارة الفرنسية.

المبحث الأول: تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل 1946م.

1- الظروف العامة قبل تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل:

سَاهمت الظروف الكثيرة والمتنوعة للعمال التونسيين خِلال سنتي 1944- 1945م في الشعور بضرورة التكتل ضمن تنظيم نقابي مستقل، فخلال المؤتمر المنعقد في 18-19 مارس 1944م[1] نجح الشيوعيين في انتزاع مراكز القيادة في الكونفدرالية العامة للشغل[2](17 من مجموع 21 مقعداً في الهيئة الإدارية)، ونتيجة لطغيان السياسة الشيوعية في هذا المؤتمر الذي انعقد تحت شِعار"**الإنتاج ثُم الإنتاج من أجل الحرب**" دفع الزعيم النقابي فرحات حشاد[3] الانسحاب من الكونفدرالية العامة للشغل[4].

وبَعد فترة وجيزة من الركود التي عرفها العمل النقابي بجهة صفاقس، بدأ التفكير في إنشاء نقابات مستقلة عن الكونفدرالية العامة للشغل على غرار نقابة عُمال وأعوان شركة صفاقس- قفصة التي وجدت منذ جانفي 1944م، وبعد مشاورات واسعة قام بها فرحات حشاد ورفاقه أمثال الحبيب عاشور وعبد العزيز بوراوى تم بعث اتحاد نقابات المستقلة بالجنوب في 9 نوفمبر 1944م ضم عدة نقابات: السكك الحديدية، البريد، النقل، الميناء...الخ[5]. وفي فيفري 1945م قام قادة الحركة النقابية بأول زيارة لعاصمة تونس، وفي ماي 1945م تكون اتحاد النقابات المستقلة بالشمال[6]، وانضمت إليه عدة نقابات مثل: الأشغال العامة، العربات والمخابز...الخ[7]. وفي النصف الثاني من عام 1945م تكونت نقابات مستقلة بجهات بنزرت، قفصة وقابس ثم تقابل قادة الحركة النقابية المستقلة والجامعة

---

[1]- عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص73.

[2]- أمحمد المالكي وآخرون، **ثورة تونس الأسباب السياقات والتحديات**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياقات، بيروت، 2012م، ص274.

[3]- للاطلاع على صورة فرحات حشاد ينظر إلى الملحق رقم10.

[4]- عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص74.

[5]- الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص ص52، 53.

[6]- جريدة صوت العمل، **الحركة النقابية بعد سنتين ونصف**، السنة الأولى، العدد01، ص1.

[7]- الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص53.

العامة للموظفين التونسيين أين تم وضع الحجر الأساسي لتوحيد صفوف العمال والموظفين[1] في مركزية نقابية تجمع كل النقابات المستقلة بالبلاد وهو ما تجسد فعلا بتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل[2] .

2- نشأة وتطور الاتحاد العام التونسي للشغل:

تَأسس الاتحَاد العام التونسي للشغل (UGTT) بتاريخ 20 جانفي 1946م بمقر الجمعية الخلدونية[3] بتونس[4]، بإدماج كل من إتحاد النقابات المستقلة بالشمال وإتحاد النقابات المستقلة بالجنوب وجامعة الموظفين التونسيين[5]، بَعد أن أتموا اتحادهم ووحدوا كلمتهم وانظموا لبعضهم البعض في منظمة نقابية واحدة تكون ساهرة على مصالح العمال بالبلاد التونسية[6]، وقد حضر المؤتمر 50 نقابة مستقلة تتوزع كما يلي: 29 نقابة تابعة لاتحاد صفاقس، و11 نقابة لاتحاد الشمال إضافة إلى 18 نقابة لفيدرالية الموظفين التونسيين[7]. وخلال المؤتمر التأسيسي للإتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) تم انتخاب كل من:

- فرحات حشاد كاتبا عاما للإتحاد العام.

---

[1]- جريدة صوت العمل، المصدر السابق، ص1.

[2]- الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص54.

[3]- الجمعية الخلدونية: هي جمعية ثقافية وطنية تعليمية تأسست في 22 ديسمبر 1896م بموافقة المقيم العام "René Millet " والملحق بالإقامة العامة الملازم الأول "Rabillet" وكلاهما مستشرق وكان يهدفان إلى نشر الثقافة الفرنسية في إفريقيا الشمالية، وقد أسس الجمعية البشير صفر رفقة علي بوشوشة، محمد الأصرم والطاهر بن عاشور وغيرهم، حيث كانت هذه الجمعية تنشر فكرة الإصلاح وغرس الروح الوطنية لدى الشباب التونسي وقد أدت رسالتها نحو قرن على أحسن وجه، ونظرا للدور الذي كانت تقوم به قامت سلطات الحماية بمعاداتها وتناهض نشاطاتها ومدرسيها كونها كانت مركزا لنشر الوعي الوطني. ينظر: عبد الكريم عزيز، **نضال شعب أبي تونس 1881- 1956م**، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001م، ص ص117،118.

[4]- علي المحجوبي، **الحركة النقابية التونسية الشغيلة بين النضال الاجتماعي والنضال السياسي**، المطبعة المغاربية، تونس، 2015م، ص42.

[5]- عدنان المنصر، **الدر ومعدنة الخلافات بين الحزب الدستوري والحركة النقابية في تونس 1924- 1978م جدلية التجانس والصراع**، المغاربية للطباعة، تونس، 2010م، ص39.

[6]- فرحات حشاد، **أحبك يا شعب مقالات 1945- 1949م**، ج1، دار صوت العمل، تونس، 1990م، ص42.

[7]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص127.

- ❖ كيلاني الشريف كاتب عام مساعد.
- ❖ صحبي فرحات كاتب عام مساعد.
- ❖ البشير بن إبراهيم أمين مال.
- ❖ البشير بلاغة أمين مال مساعد.
- ❖ عبد الوهاب دخيل أرشيفي.

أما أعضاء المكتب: محمود بن الطاهر، الصادق الشايبي، التهامي عمار، عبد العزيز بوراوى، حبيب عاشور وهامشي بالقاضي.

كما تم تعيين لجنة الرقابة ضمت كل من: سالم الشفى، النوري البودالي، محمد الجلولي ومحمد الصالح النيفر، وفي لجنة الدعاية أُختير كل من: محمد الحلواني، عبد المجيد بن عمر والطاهر الشعبوني[1].

وتجدر الإشارة في هذا السياق أنه قد حضر المؤتمر التأسيسي إلى جانب الشخصيات النقابية شخصيات دينية من أمثال: الفاضل بن عاشور[2] وهو رئيس الجمعية الخلدونية، والذي سوف يكون له دور كبير في إشعاع الاتحاد وسرعة انتشاره لما قام به من نشاط دعائي[3]، كما تم كتابة بطاقة الانخراط باللغة العربية، وفي زاوية أخرى من البطاقة رسما يتكون من هلال ونجمة وغُصن زيتون، وقد أطلق على هذه المنظمة اسم "**الاتحاد العام**

---

[1]– عميرة علية الصغير، **في التحرر الاجتماعي والوطني فصول من تاريخ تونس المعاصر**، المغاربية للطباعة وإشهار الكتب، تونس، 2010م، ص118.

[2]– الفاضل بن عاشور: ولد في سنة 1909م وتوفي في أفريل 1970م تربى تربية دينية على يد والده الطاهر بن عاشور، درس في الخلدونية ومدرسة العطارين وتعلم مبادئ اللغة الفرنسية، كما تمكن من الحصول على الشهادات العلمية التي فتحت له أبواب التعليم العالي، عرف عليه المثابرة في العمل والعزم الراسخ وكذا احترام كافة الأواسط الجامعية، عمل كمدرس في المعهد الصادقي وجامع الزيتونة. ينظر: الصادق الزمرلي، **أعلام تونسيون**، تق وتع: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م، ص349– 351.

[3]– عميرة عليه الصغير، المرجع السابق، ص118.

التونسي للشغل"، وكانت بطاقة الانخراط تحمل شعار:"**شعارنا اجتهاد وقوتنا اتحاد**"[1]. وهو دليل على تبلور الوعي الوطني للعمال التونسيين[2].

وعليه فتح هذا التنظيم العمالي الجديد الباب أمام العمال التونسيين بضرورة الانخراط في صفوف المنظمات النقابية، وذلك بهدف الدفاع عن حقوقهم الاجتماعية من أجور، حقوق وشروط العمل[3]، وهو ما يؤكده المنحى التصاعدي لعدد المنخرطين في صفوف الاتحاد العام التونسي للشغل، فقد بلغ عددهم 12 ألف منخرط حسب ما صُرح به خلال المؤتمر التأسيسي الأول، ليرتفع عدد المنخرطين في ديسمبر 1946 إلى 85 ألف منخرط[4].

3- الهيكل التنظيمي للاتحاد العام التونسي للشغل:

تكون هيكل الاتحاد العام التونسي للشغل من مايلي:

- **المؤتمر الوطني:** يعتبر أعلى سلطة في الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT)، يتألف من ممثلي جميع النقابات(الاتحادات المحلية، الجهوية والفيدراليات) وينعقد مرة كل سنتين[5]، وذلك من أجل محاسبة اللجنة الادارية على إدارتها وتسييرها للمنظمة النقابية (UGTT) خلال سنتين باعتبارها مكلفة بتنفيذ قرارات المؤتمر الوطني[6].

- **المجلس القومي:** هو الهيئة الثانية في الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT)، يجتمع مرة كل ستة أشهر كلما دعت الحاجة إلى ذلك، ويضم هذا المجلس أعضاء اللجنة

---

[1]- للاطلاع على بطاقة الانخراط الخاصة بالاتحاد العام التونسي للشغل ينظر إلى الملحق رقم11.

[2]- عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص83.

[3]- محمد بوطيبي، **الفكر الاجتماعي في تونس في النصف الأول من القرن العشرين 1900 – 1950م دراسة مقارنة بين الفكر والفكر الاجتماعي**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2013 – 2014م، ص387.

[4]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص130.

[5]- نفسه، ص136.

[6]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص197.

الادارية، والكتاب العامين وأمناء المال في كل الفيدراليات، والاتحادات الجهوية والمحلية، حيث تقدم الهيئة الادارية لهذا المجلس القومي تقارير عن نشاط سير الاتحادات ككل[1].

– **المكتب التنفيذي:** يتكون هذا المكتب من 11 عضوا تنتخبهم الهيئة الادارية، ويكمن عمله في تنفيذ قرارات الهيئة الادارية، وتنظيم جميع حركات الكفاح العمالي المتمثلة أساسا في الإضرابات والمظاهرات.

– **الاتحادات الجهوية والجامعات القومية:** تليان المكتب التنفيذي وتتفرع عنها عشرات النقابات والاتحادات المحلية والجامعات الداخلية وجميعها ترتبط بالمكتب التنفيذي الرئيسي[2].

4– مبادئ الاتحاد العام التونسي للشغل:

لقد تميز الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) منذ تأسيسه بوطنية وجدية، وكذلك إخلاصه للقضية الوطنية بصفة عامة ولقضية الحركة العمالية التونسية بصفة خاصة، ولهذا جاءت مبادئه واضحة ومضبوطة للتعبير عن مطالبه وأهدافه وتمثلت في ما يلي[3]:

– **الثورية:** يعتبر هذا المبدأ من أسمى المبادئ التي تميز بها نقابيو الاتحاد العام التونسي للشغل في عهد كل من الزعيم النقابي فرحات حشاد ومن بعده أحمد بن صالح[4] تحت شعار "**لا خمول لا ركود في المجتمع مادام المستعمر موجودا**"، وهو شعار كل عضو متواجد في الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT)، كما أن كل عضو في الحركة النقابية التونسية إلى جانب نضاله الاجتماعي كان يعمل لصالح القضية الوطنية.

---

[1]– سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس 1924– 1956م نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي**، دار زهران، عمان، 2010م، ص60.

[2]– الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص198.

[3]– سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس...**، المرجع السابق، ص61.

[4]– أحمد بن صالح : ولد بالمكنين في 13 جانفي 1926م توفيت والدته وهو في عمر السنتين، زاول تعليمه الابتدائي بالمدرسة الابتدائية بالمكنين ومن بين معلميه عمر شعيب ومرسيل درفان، التحق بالمدرسة الصادقية في مفتح عام 1938م، ترأس الاتحاد العام التونسي للشغل بعد اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد في ديسمبر 1952م. ينظر: سالم المنصوري، **أحمد بن صالح وزمانه**، تق: الشاذلي القليبي، منشورات نيرفانا، تونس، 2018م، ص90.

– **التنظيم:** من أجل إيجاد وحدة قوية بين جميع هيئات هذه المنظمة بهدف ضمان تنفيذ كل الخطط بدقة متناهية[1].

– **العمل:** عمل الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) منذ تأسيسه بشكل واع ومدروس من أجل تخليص العامل التونسي من كل شكل من أشكال الاستغلال وكل ما من شانه أن يمس بنشاط الحركة النقابية في تونس.

– **الوطنية:** لقد امتاز قادة الاتحاد العام التونسي للشغل بمستوى فكري مرتفع في الميدان الاجتماعي وكذا السياسي، فمفهومهم متبلور تماما للحركة النقابية والاستعمار ووسائل وأساليب التخلص منه[2].

5– أهداف ومطالب الاتحاد العام التونسي للشغل:

كان الهدف من تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) في بادئ الأمر الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للعمال التونسيين وتحقيق مطالبهم في المجال الاقتصادي والاجتماعي لتحسين وضعيتهم والنهوض بها[3].

أما في ما يتعلق بالمطالب التي ناد بها الاتحاد العام التونسي للشغل والتي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالأوضاع التي كانت تعيشها البلاد التونسية من فترة لأخرى، فخلال انعقاد المؤتمر التأسيسي الأول يوم 20 جانفي 1946م كانت المطالب على النحو التالي:

- ✓ العقود المشتركة والزيادة العامة في الأجور[4].
- ✓ أنظمة التقاعد[5].
- ✓ المنح العائلية ومجالس التحكيم والعطل الخالصة الأجر.

---

[1]– الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص197.

[2]– سعد توفيق البزاز، **الحركة النقابية والعمالية في المغرب العربي...**، المرجع السابق، ص72.

[3]– جريدة النهضة، **الاتحاد العام التونسي للشغل**، 25 جانفي1946م.

[4]– محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص129.

[5]– علي المحجوبي، **الحركة النقابية التونسية الشغيلة...**، المرجع السابق، ص44.

- ✓ المشاكل الاقتصادية المتعلقة بالموارد الغذائية.
- ✓ تحسين وضعية الفلاحين من ناحية الأجر والمنح العائلية والعطل مدفوعة الأجر وتحديد أسبوع عمل ب 40 ساعة لكافة عمال القطاع[1].

أما خلال المؤتمر الثاني للاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) المنعقد بتاريخ 19-21 ديسمبر 1947م تم ربط مسألة الأجور بارتفاع الأسعار، وقد حظي هذا المطلب باهتمام بالغاً كونها تتحكم في الحياة الاقتصادية لما لها من تأثير على القدرة الشرائية للعمال التونسيين[2].

كما حدد المؤتمر الثالث للاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) والمنعقد في 15-16-17 أفريل 1949م المطالب التالية:

- ✓ تأميم المؤسسات الكبرى ذات المصلحة العامة[3].
- ✓ الاعتراف بحق الشغل للجميع.
- ✓ المقاومة الفعالة للبطالة.
- ✓ الرفع من المستوى الاجتماعي والفكري للشعب التونسي عبر إقرار التعليم الإلزامي[4].

ولتحقيق هذه الأهداف دعا الاتحاد العام التونسي للشغل إلى ضرورة إتباع سياسة التشغيل الكامل، وذلك بوضع مخطط عام للتجهيز يلبي حاجيات السكان، وطالب أيضا بأن يسترجع الشعب التونسي سيطرته على المناجم والغاز والكهرباء، وكذا المواصلات والبنوك والملاحات، والأبحاث البترولية ومصنع الإسمنت والأراضي الفلاحية، شرط أن يتم تسييرها بطريقة تضمن مساهمة العامل التونسي فيها[5].

---

[1]– خليفة شاطر وآخرون، المرجع السابق، ص135.

[2]– نفسه.

[3]– علي المحجوبي، **الحركة النقابية التونسية الشغيلة...**، المرجع السابق، ص45.

[4]– خليفة شاطر وآخرون، المرجع السابق، ص135.

[5]– عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص89.

أما بالنسبة للمطالب السياسية فقد باتت واضحة خلال انعقاد المؤتمر الرابع للاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) في مارس 1951م، أكد فيه أعضاء الاتحاد بوضوح بأن المسألة الوطنية هي الواجب الأول، وأنه لا سبيل للوصول إلى هدف واحد من أهدافهم النقابية، ولا تحقيق مطلب من مطالبهم إلا إذا تم تغيير النظام السياسي الاستعماري المنافي للمصلحة القومية بنظام اقتصادي وسياسي قومي بحت[1].

[1]– عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص89.

المبحث الثاني: علاقات الاتحاد العام التونسي للشغل.

1- العلاقات الداخلية:

1-1- علاقات الاتحاد العام التونسي للشغل مع الأحزاب السياسية التونسية :

بِالرغم من أن الاتحاد العام التونسي للشغل قد نَشأ مستقلا عن الأحزاب وكافة التيارات السياسية، إلا أن ذلك لم يمنع مع مرور الزمن من قيام تحالف قوي ومتين بين الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) والأحزاب الأخرى لمقاومة الهيمنة الاستعمارية[1].

1-1-1- علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل مع الحزب الشيوعي التونسي:

إنَّ انفصال فرحات حشاد عن الكونفدرالية العامة للشغل في الفترة التي سيطر عليها الحزب الشيوعي على القيادة النقابية لا تعتبر معاداة للحزب الشيوعي التونسي، وإنما بحكم معرفته لسياسة الاحتواء التي تمارسها الأحزاب الشيوعية، اعتبر هذه الإستراتيجية القائمة على التحالف مع القوى الغربية النازية والفاشية لا تتماشى ومصلحة الطبقة الشغيلة التونسية[2]. وفي الوقت الذي كان فيه شعار الاستقلال قادرا على تعبئة الجماهير التونسية كان الحزب الشيوعي يرى بأن مسالة المطالبة بالاستقلال سابقة لأوانها[3]، وهذا ما انعكس على طبيعة العلاقة بين الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) والحزب الشيوعي التونسي التي تميزت بالمد والجزر.

هَذا وقد شكلت سنة 1950م فِعلا لحظة تقارب بين الاتحاد العام التونسي للشغل والحزب الشيوعي التونسي، حيث توحد في نضالات مشتركة تمثلت في رفض عمال ميناء مدينة بنزرت تفريغ حمولة الأسلحة التي كانت قد سلمت لفرنسا في مساعدتها ضد أمريكا، إلا أن هذا التقارب الكفاحي بين الطرفين كان يتناقض مع إستراتيجية الزعيم الدستوري

---

[1]- الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص62.

[2]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية الشغيلة بتونس 1924- 1956م**، تر: رضا بسباس وآخرون، ج2، دار محمد علي الحامي، تونس، 1984م، ص28.

[3]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص148.

الحبيب بورقيبة كونه كان يبحث عن سند أمريكي لمجابهة الاستعمار الفرنسي[1]. وفي سنة 1951م أصبحت العلاقة بين الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) والحزب الشيوعي التونسي تعرف نوع من التوتر وذلك بسبب الانتقاد المتبادل بين الطرفين، مما جعل العلاقة مع الحزب الدستوري التونسي الجديد تعرف نوعا من التحسن[2].

1-1-2- علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالحزب الدستوري القديم:

مُنذ تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل عام 1946م، كان فرحات حشاد يود إرساء علاقات مع حزبي الدستور القديم ثم الجديد، لاسيما أن ممثلي الحزبين كانوا يحضرون الاجتماعات التي يعقدها الاتحاد، وتوطدت العلاقة أكثر فأكثر بعد الأحداث الدامية التي وقعت في 5 أوت 1947م[3] للمطالبة بالرفع من الحد الأدنى المعيشي للعمال[4]، إذ لقي الاتحاد مساندة فعالة من طرف الحزب الدستور الجديد الذي وجه نداء للالتزام بالهدوء، أما الحزب الدستوري القديم فقد أصدر بيانا تم إمضاءه من طرف صالح فرحات الكاتب العام للجنة للتنفيذية للحزب القديم وقد جاء فيه ما يلي[5] :

- إن إضراب الاتحاد الذي له مبرراته لا ينبغي أن يتخذ كعلة لضرب الحركة النقابية التونسية التي يجب أن تتطور في استقلالية تامة.
- إن ضرب الاتحاد يعني المساس بالشخصية التونسية.
- إن الحزب الدستوري التونسي سيناضل في كنف الهدوء والكرامة ضد هذا النظام الاستعماري أمام الرأي العالمي.

غير أن هذه المساندة التي تلقاها الاتحاد لا يعني بالضرورة التدخل في شؤونه الداخلية، إذ أن قادة الحزب القديم وبحكم تشبعهم بالإيديولوجية التقليدية كانوا دائما يقترحون

---

[1]- توفيق المديني، المرجع السابق، ص 110.

[2]- أمحمد المالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار...**، المرجع السابق، ص366.

[3]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص39.

[4]- حمة الهمامي، **قراءة في تاريخ الحركة ...**، المرجع السابق، ص48.

[5]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية...**، ج2، المرجع السابق، ص39.

وضع شخصيات منهم لتكون على رأس المنظمة النقابية (UGTT) هذا من جهة، ومن جهة ثانية اقترحوا وضع قائمة لتكون في المكتب التنفيذي للاتحاد إلى جانب فرحات حشاد. كل هذا أثر سلبيا على العلاقات بين الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) والحزب الدستوري القديم[1].

1- 1- 3- علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالحزب الدستوري الجديد:

تَوطدت العلاقة بين الاتحاد التونسي للشغل والحزب الدستوري الجديد في شهر جانفي 1948م، وذلك أثناء محاكمة نقابيي الاتحاد الذين تم اعتقالهم إثر أحداث 5 أوت 1947م حضر محامين ينتمون إلى الحزب الجديد، في الوقت الذي كان فيه الحبيب بورقيبة غائبا عن تونس وبعد رجوعه في سبتمبر 1949م كانت فُرصة لإعادة النظر في العلاقات بين الطرفين، إذ خصص الزعيم الحبيب بورقيبة في صحيفة "**الرسالة**" التي هي لسان حال الحزب الجديد التي تصدر باللغة الفرنسية، وكَذا صحيفة "**الحرية**" الناطقة باللغة العربية صفحة نقابية خاصة بنشر مقالات الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT).

وَبعد حصول تونس على الاستقلال تطورت العلاقة أكثر بين الاتحاد والحزب الدستوري الجديد حيث عين الحبيب بورقيبة عناصر من الاتحاد في حكومته التي أسسها[2].

1- 1-4- علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل مع الحزب الاشتراكي الفرنسي:

لَم يكن الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) يرى ضرورة ربط علاقات مع الاشتراكيين، ذلك لعدم احتواءهم على قاعدة عمالية مثل الحزب الشيوعي التونسي والحزب الدستوري القديم والجديد، لكن مع مرور الوقت قاموا بتغيير موقفهم إزاء الحزب لاسيما بعد موقف النائب الاشتراكي"فارديي" (Verdier) خلال نقاشه في المجلس النيابي الفرنسي حَول قضية تونس بتاريخ 19 جوان 1952م حيث دعَا حكومة فرنسا لخلق التعاون الفرنسي التونسي، كما وقف إلى جانب التونسيين إثر اغتيال الزعيم والمُناضل النقابي فرحات حشاد

---

[1]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية...**، ج2، المرجع السابق، ص40.

[2]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص154.

وعبر الاشتراكيون عن حزنهم من هذه الحادثة، وقاموا بالاحتجاج على إجراءات القمع التي قامت بها السلطات الفرنسية ضد النقابيين والسياسيين التابعين لفرحات حشاد، ورأوا بأن حل المشكلة لا يكون إلا بالمفاوضات النزيهة بين كل من الحكومة الفرنسية والتونسيين لتحقيق الاستقلال لتونس[1].

1-2- علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالمنظمات النقابية في تونس:

1-2-1- علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالكونفدرالية العامة للشغل:

فِي البداية كانت العلاقة بين كل من الكونفدرالية العامة للشغل والاتحاد العام التونسي للشغل يغلب عليها طابع التوتر، حيث أن أعضاء الاتحاد كانوا يمنعون منخرطيهم من المشاركة في الاضرابات التي كانت تنظمها الكونفدرالية العامة للشغل (CGT) ليثبتوا وجودهم على الساحة السياسية في المقابل كانت الكونفدرالية العامة للشغل (CGT) تتجاهلهم، وبعد مرور ستة أشهر أدركت هذه الاخيرة أنها غير قادرة على مواصلة هذه السياسة وحدها نظرا لارتفاع عدد المنخرطين في النقابات المستقلة، هذا ما جعل الهيئة الادارية للكونفدرالية العامة للشغل (CGT) تغير موقفها اتجاه الاتحاد، واقترحت على الاتحاد توحيد الجهود بينهما من أجل تحسين أوضاع الطبقة العاملة التونسية من خلال تعديل الأجور والرفع من قيمة المنح العائلية ومحاربة ارتفاع تكاليف المعيشة[2].

وَما تجدر إليه الإشارة في هذا الصدد أن هدف المنظمتين من هذا التحالف كان مختلف عن الآخر، فالكونفدرالية العامة للشغل (CGT) اعتبرت هذا التحالف هو وسيلة للنضال من أجل تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للعمال، أما الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) فكان غرضه من ذلك هو النضال ضد الوجود الفرنسي أولا ثم النضال من أجل تحسين الوضع الاقتصادي[3].

---

[1]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية...**، ج2، المرجع السابق، ص57.

[2]- نفسه، ص ص89،90.

[3]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص158.

وَازدادت العلاقة غُموضا بين المنظمتين بعد المشاورات التي دارت بينهما في 14 أوت 1946م من أجل العمل على إدماج كل من الكونفدرالية العامة للشغل (CGT) والاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) في منظمة واحدة تحمل اسم "**الاتحاد الوطني التونسي للشغل**"، ولعل هدف الاتحاد من هذه الوحدة هو الانخراط في الفيدرالية النقابية العالمية(FSM)، وفعلا انعقدت جلسة بين المنظمتين بحضور ممثل الفيدرالية النقابية العالمية "ماك ويني" وخلال هذه الجلسة وضع فرحات حشاد ثلاثة شروط لتحقيق هذه الوحدة والمتمثلة في[1]:

- ❖ أن يكون كل أعضاء الهيئة الادارية للمنظمة التي يتم إنشاءها من الحاملين للجنسية التونسية.
- ❖ أن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية.
- ❖ أن تسمى المنظمة الجديدة "**الاتحاد العام التونسي للشغل**"[2].

وأَمام الشروط المستعصية التي وضعها قائد الاتحاد فرحات حشاد توقفت الجلسة بينهما يوم 29 أوت 1946م، وبَدأ التحضير لمؤتمر"**الاتحاد النقابي للكونفدرالية العامة للشغل بتونس**" الذي انعقد في أكتوبر 1946م، ونتج عنه تحويل هذا الفرع إلى منظمة تحمل اسم "**الاتحاد النقابي لعمال القطر التونسي**"[3].

1-2-2- علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالاتحاد النقابي لعمال القطر التونسي:

كَانت العلاقة بين المُنظمتين تتسم أحيانا بالتقارب والاتصال، وأحيانا بالقطيعة ومع ذلك فقد حاول الاتحاد النقابي لعمال القطر التونسي مرارا وتكرارا تحقيق الوحدة العمالية مع الاتحاد العام، وحتى إن لم تتحقق الوحدة بينهما فإنهما تواصلا في عدة مناسبات للقيام بتحركات موحدة من أجل مطالب مشتركة مما ضمن لهذه التحركات الفاعلية والنجاح نذكر

---

[1]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية...**، ج2، المرجع السابق، ص91.

[2]- كريم مصطفى، **انضمام الاتحاد العام للعمال التونسيين الى الفيدرالية النقابية العالمية**، المجلة التاريخية المغاربية، العدد01، تونس، 1974م، ص75.

[3]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية...**، ج2، المرجع السابق، ص91.

على سبيل المثال: العمل المشترك في خريف 1948م من أجل تحقيق الزيادة في الأجور بنسبة 70% من أجل تحسين الأوضاع المادية للعمال التونسيين[1].

2- العلاقات الخارجية:

2- 1- علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالفيدرالية النقابية العالمية:

لقد حَرص الاتحاد العام التونسي للشغل منذ تأسيسه على ربط علاقات التضامن والتعاون مع المنظمات العالمية، وذلك طبعا لتحقيق أهدافه الاقتصادية والاجتماعية وكذا السياسية، حيث كلف المناضل النقابي فرحات حشاد الهيئة الادارية بضرورة الانخراط في صفوف الفيدرالية النقابية العالمية (FSM) وعلق عليها آمالا كبيرة، وفي هذا الوقت قامت اللجنة التنفيذية لـ(FSM) بدراسة طلب انخراط (UGTT) لأول مرة في موسكو، وفي شهر جوان من سنة 1946م قررت إرسال لجنة تحقيق إلى تونس، وذلك بهدف توحيد كل من (UGTT) والاتحاد النقابي لعمال القطر التونسي في منظمة نقابية واحدة، ولكن فرحات حشاد وضع شروطا للوحدة، وظل فرحات حشاد يرغب في الانخراط في صفوف لـ(FSM) بالرغم من تصريحات الأمين العام في جريدة "**le petit matin**" التي عبر فيها عن معاداته للاتحاد[2].

وفي سنة 1949م قبلت الفيدرالية بانضمام الاتحاد إليها، ولكن كانت طبيعة العلاقة تتميز بالخلاف والتوتر بينهما وذلك لأن الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) كان يرى ضرورة أن تجعل الفيدرالية النضال ضد الاستعمار مهمتها الأولى والأساسية، إلا أن العلاقة بين الطرفين لم تدم طويلا إذ بدأت بوادر الانفصال تظهر أكثر عندما تم إقرار الأمين العام للاتحاد النقابي ممثلا عن المنظمة في منظمة شمال إفريقيا في اللجنة التنفيذية، بينما عين فرحات حشاد نائبا له فاحتج هذا الأخير على ذلك، وفي 30 جوان 1950م قطعت الهيئة

[1]- الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص57- 59.

[2]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص ص163، 164.

الادارية لـ(UGTT) علاقتها مع لـ(FSM) وهو ما أكده المجلس الوطني للاتحاد في 23 جويلية 1950م خلال انعقاد المؤتمر الوطني الرابع للاتحاد في مارس 1951م[1].

2-2- علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة:

لَقد أَولت المنظمة الدولية للنقابات الحرة اهتماما كبيرا بالحركة النقابية التونسية منذ خريف 1950م، فأرسلت إلى تونس أول بعثة في 18 نوفمبر من نفس السنة قصد التحقيق والتحري حول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في تونس، وخلال المؤتمر الرابع للاتحاد في مارس 1951م صوت نواب الاتحاد بـ287 صوتا مقابل 96 صوتا رفضوا الانفصال عن الفيدرالية النقابية العالمية، وبعد حوالي شهر أرسل فرحات حشاد إلى الأمين العام للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (CISL) ليعلمه رسميا بقرار انضمامه[2]، وقد كان الهدف من انضمام فرحات حشاد إلى هذه المنظمة كون هذه الاخيرة كانت تحترم فكرة الوطنية كاحترامها للكفاح في سبيل التقدم الاجتماعي، إلى جانب اهتمامها بمصير الشعوب المغلوب عليها وقد اعترفت أيضا بأن الاتحاد العام التونسي للشغل هو المنظمة النقابية التونسية الوحيدة في تونس وتؤيده وتتضامن معه[3].

وقد لعبت الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (CISL) دورا هاما في مساندة الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT)، حيث اتخذت موقف قوي إزاء حكومة فرنسا عدة مرات، وذلك من أجل المطالبة بخوض مفاوضات مع ممثلين من الشعب التونسي والسماح لهم بتسيير شؤونهم واسترجاع حريتهم، وقدمت أيضا شكوى إلى منظمة العمل الدولية تضمنت خرق الحقوق النقابية في تونس[4].

---

[1]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص164.

[2] - Khaled Ahmed, Ferhat Hached Héros De La lutte Social et Nationale Martyr De La liberté (Itinéraire, combat, pensée et écrits) , Zakharef, Tunis, 2007, PP 195,196

[3]- علي البهلوان، **تونس الثائرة**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017م، ص ص386،387.

[4]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص ص168،169.

المبحث الثالث: النشاط الوطني للاتحاد العام التونسي للشغل ورد فعل الإدارة الفرنسية.

1- النضال الداخلي:

1- 1- النضال الاجتماعي والاقتصادي:

عَمل الاتحاد العام التونسي للشغل مُنذ تأسيسه على المطالبة بتحسين الظروف الاجتماعية المتردية للعمال التونسيين[1]، والدفاع عن حقوقهم ضد كل الاعتداءات المُصوبة نحوهم من طرف سلطات الحماية، وذلك من أجل تحقيق نهضة اجتماعية وسعادة دائمة[2]، وفعلا فقد اتضح ذلك جليا في مؤتمري الاتحاد العام الأول والثاني يوم 20 جانفي 1946م وديسمبر 1947م، إذْ أن أُولى القرارات التي خرج بها المؤتمر هي مسألة الأجور[3]، والأسعار التي أولاها الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) اهتماما كبيرا واعتبر فرحات حشاد أنها تتحكم في الحياة الاقتصادية لما لها من تأثير مباشر على القدرة الشرائية للعمال[4]، كما ركز أيضا على المنح العائلية وأنظمة التقاعد[5].

كَما تجدر الإشارة إلى أَن كل الاضرابات التي دَعا إليها الاتحاد كانت اجتماعية أي تهدف للدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية للعمال. فقد شن الاتحاد إضرابا يوم 28 جويلية 1946م بصفاقس[6] احتجاجا عَلى رفض السلطات الاستعمارية قُبول ممثلين من الاتحاد في اللجان الجهوية الخاصة بالشغل والأجور، وعَرف هذا الإضراب مساندة كبيرة من طرف الأهالي مِما دَفع بالسلطات الفرنسية إلى تلبية مطالب المضربين[7].

---

[1]- خليفة شاطر وآخرون، المرجع السابق، ص137.

[2]- جريدة صوت العمل، **كلمة الاتحاد العام**، ، السنة الأولى، العدد01، ص1.

[3]- علي المحجوبي، **الحركة النقابية التونسية الشغيلة...**، المرجع السابق، ص44.

[4]- خليفة شاطر وآخرون، المرجع السابق، ص135.

[5]- علي المحجوبي، **الحركة النقابية التونسية الشغيلة...**، المرجع السابق، ص44.

[6]- نفسه.

[7]- الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص57.

ومَع مَطلع سنة 1947م ازداد الوضع الاجتِماعي تدهوراً نتيجة الارتفاع المتزايد للأسعار، فَعرفت البلاد سلسلة من الاضرابات شملت العديد من القطاعات نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر، إضراب عمال الملاحة، عُمال بلديتي صفاقس وسوسة، عُمال الشركة التونسية للنقل بالحافلات بالساحل[1] ومعمل الاسمنت في الخروبة، وكانت كلها تهدف إلى الزيادة في الأجور وعلى إثرها طالب الاتحاد برفع عام في الأجور على أساس 6000 فرنك، وهو الأمر الذي رفضته السلطات الفرنسية[2] وأقرت بأن يكون الأجر الأدنى الشهري 4800 فرنك بينما طالب الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي ب 5000 فرنك[3]، وأمام هذا الرفض قرر الاتحاد العام شن إضراب عام يوم 4 أوت 1947م[4]، إلا أنه تحول إلى أحداث دامية في صفاقس[5] يوم 5 أوت 1947م[6]، حَيث أن السلطات الاستعمارية قررت تسخير أعوان شركة صفاقس– قفصه بالسكك الحديدية وضمان النقل الحديدي بالقوة ونظرا لتصدي المضربين تدخل الجيش الفرنسي وأطلق عليهم النار[7]، مما أسفر على سقوط حوالي 30 قتيل و150 جريحا منهم الحبيب عاشور الكاتب العام للاتحاد الجهوي في صفاقس[8].

وَأمام شدة القمع قَرر الاتحاد العَام إلغاء الإضراب اللانهائي خاصة أنه وجد نفسه منفردا في المواجهة، ورغم فشله إلا أنه استطاع في الفترة اللاحقة تحقيق عِدة مكاسب إذْ حصل بينه وَبين الاتحاد النقابي لعمال القطر التونسي في أوائل خريف 1948م اتفاق على العمل المشترك من أجل تحقيق زيادة في الأجور بنسبة 70% وربطِها بالأسعار، غير أن السلطات الفرنسية رفضت ذلك وقامت برفع الأجور بنسبة 25%.

---

[1]– علي المحجوبي، **الحركة النقابية التونسية الشغيلة...**، المرجع السابق، ص44.

[2]– الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص58.

[3]– حفيظ طبابي، **عمال مناجم قفصة في العهد الاستعماري**، الدار التونسية، تونس، 2015م، ص241.

[4]– أحمد قصاب، المرجع السابق، ص604.

[5]– علي المحجوبي، **الحركة النقابية التونسية الشغيلة...**، المرجع السابق، ص44.

[6]– المنجي الزيدي، **التجمع الدستوري الديمقراطي التحولات التاريخية ورهانات التغيير**، جريدة الحرية، تونس، 2008م، ص46.

[7]– أمحمد المالكي وآخرون، **ثورة تونس...**، المرجع السابق، ص275.

[8]– الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص58.

وفي ربيع 1949م ازدادت حده الاضرابات ولا سيما مع تحركات عمال المناجم، فقد انطلقت هذه التحركات بإضراب عمال منجم المتلوي بداية من 18 فيفري 1949م ومن هنا اتسعت إلى بقية المراكز المنجمية قفصه[1].

وَلم تقتصر النضَالات الاجتماعية على عُمال المدن والمناجم بل مَست أيضا في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات عمال الفلاحة الذين طالبوا بتحديد ساعات العمل اليومية، المنح العائلية[2] والزيادة في الأجور[3]، ومن أجل تحقيق ذلك اندلعت موجة أولى من الاضرابات في نوفمبر 1949م في الشمال الغربي (جندوبة، باجة) ووقع على إثرها اعتقالات عديدة في صفوف المضربين التونسيين[4]، كما شن عمال منطقة النفيضة التابعة لولاية سوسة في شرق تونس إضرابا بتاريخ أكتوبر 1950م[5] دام قرابة شهر وقد راح ضحيته 5 قتلى وعدد كبير من الجرحى، وقد عرف إضراب عمال النفيضة مساندة كبيرة من قبل الاتحاد العام التونسي للشغل، هذا الأخير الذي أعلن إضرابا عاما في البلاد بعد رفضهم العودة إلى العمل قبل تحقيق مطالبهم مما دفع بالحكومة الفرنسية إلى إعلان زيادة في الأجور بنسبة70%[6].

وعُموما يمكن القول بأن نضال الاتحاد العام التونسي للشغل منذ تأسيسه إلى غاية نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات كان نضالا اجتماعيا واقتصاديا بحتا، ارتكز أساسا على دراسة المسائل الاجتماعية والاقتصادية للطبقة الشغيلة سواء ما تعلق بمسألة الأجور أو الأسعار أو البطالة أو التمييز العنصري في أواسط العمال التونسيين.

---

[1]– الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص59.

[2]– نفسه، ص60.

[3]– عبد المجيد بلهادي، **فرحات حشاد نضال ومواقف نضالية 1945– 1952م من خلال مجموعة نادرة من الوثائق**، منشورات المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، تونس، 2013م، ص120.

[4]– الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص60.

[5]– محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر لبلاد المغرب**، ج14، المكتب الإسلامي، ط2، بيروت، 1996م، ص161.

[6]– الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص ص60،61.

1- 2- النضال السياسي:

لَقد حرص فرحات حشاد منذ تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) على إرساء علاقات مع كل القوى التي تساهم بصفة أو بأخرى في حركة التحرر الوطني[1]، وقد انظم إلى هذه المنظمة النقابية التونسية كل من أعضاء الحزب الدستوري القديم وكذلك الجديد وأساتذة جامع الزيتونة باستثناء الشيوعيين، وظل يعمل من أجل التعريف بأهمية التحرر الوطني حتى تمكنت الحركة النقابية من تغيير مجرى الأحداث[2] في مؤتمر الاستقلال أو ما يسمى بمؤتمر "**ليلة القدر**" المنعقد بتاريخ 23 أوت 1946م[3]، وبمشاركة ممثلي الأحزاب السياسية وخاصة الحزب الدستوري القديم والجديد، وأساتذة جامع الزيتونة، اتحاد الموظفين، اتحاد التجار وأرباب الصناعات، جمعية الفلاحين، جمعية الأطباء والصيادلة، جمعية المحاميين التونسيين وغيرهم وقد فاق عدد الحاضرين 700[4]. وطرحت حينئذ ولأول مرة مسألة المطالبة بالاستقلال التام[5]، وعلى إثرها تم إلقاء القبض على بعض الوطنيين الذين حضروا المؤتمر وشارك الاتحاد العام التونسي للشغل في إضراب 4 أوت 1947م السالف الذكر[6].

وغُداة أحداث 1947م اقتنع فرحات حشاد بضرورة ربط النضال الاجتماعي بالنضال السياسي الوطني[7] لأنه لا سبيل لتحسين أوضاع الشغالين دون التخلص من هيمنة الإدارة الفرنسية[8]، ويتضح ذلك من خلال المحاضرة التي ألقاها بنادي جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بباريس جاء فيها:"**إنه أي[العمل النقابي] لَعمل واسع المجال حقا، ولكنه أعظم**

---

[1]- مصطفى الفيلالي وآخرون، **تطور الوعي القومي في المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986م، ص245.

[2]- سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي...**، المرجع السابق، ص73.

[3]- حفيظ طبابي، **البناء الوطني وتحديات الاستقلال**، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2011م، ص102.

[4]- سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي...**، المرجع السابق، ص73.

[5]- علي المحجوبي، **الحركة النقابية التونسية الشغيلة...**، المرجع السابق، ص45.

[6]- نفسه.

[7]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية...**،ج2، المرجع السابق، ص13.

[8]- علي المحجوبي، **الحركة النقابية التونسية الشغيلة...**، المرجع السابق، ص45.

بفائدته، وسننجزه إلى نهايته السارة بالمثابرة والإخلاص للقضية العمالية. وهو عمل مرهق ولكن سيتحمله جميع النقابيين في بلادنا بصدر رحب إذْ يعلمون أنهم حين يعملون لفائدة الطبقة الشغيلة في الأوقات الحاضرة، يقومون بكفاح مُزدوج ضد رأس المال المستثمر وضد الاستعمار الغاشم..."[1].

وتَبلور المسار السياسي بوضوح سنة 1950م عندما اعتبر فرحات حشاد أن السياسة التي اتبعتها فرنسا في تونس كانت سببا في مشاكل الشعب التونسي[2]، وأكد ذلك بوضوح عندما صرح قائلا: "**إنْ أردنا البحث عن أسبَاب الفقر الذي نحن عليه ليس من الصعب التفطن إلى الحقيقة الأليمة منْ أنَ سياسة الاستعمار هي المسؤولة الوحيدة عن كل ذلك"[3]**. وقد ظهر الاتجاه السياسي للحركة النقابية خلال المؤتمر الرابع للاتحاد سنة 1951م من خلال التأكيد على المطالب السياسية للعمل النقابي التونسي، والتي تمثلت أساسا في النضال من أجل الديمقراطية ومن أجل التحرر الوطني[4].

تَبعا لذلك تجسد الاتجاه الوطني للاتحاد من خلال الإضرابات التي شارك فيها ضد نظام الحماية[5]، ومن بينها إضراب 29 نوفمبر 1951م للاحتجاج ضد الاضطهاد الاستعماري[6]، ومع قيام الكفاح المسلح وفي بداية سنة 1952م صعد الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) نضاله السياسي وأصبح مُسيطرا على النضالات النقابية ويمارس السياسية جنبا إلى جنب مع الأحزاب السياسية، وأكبر مثال على ذلك الإضراب يوم 19 جانفي 1952م الذي تم تنظيمه مع الحزب الدستوري الجديد[7] للاحتجاج على القمع الذي شمل بعض العناصر القيادية البارزة للحزب، وقد كان رد فعل السلطات الفرنسية أن قامت بإلقاء

---

[1]– فرحات حشاد، **المقالات 1938– 1947م، وثائق جمعها، وقدم لها، علق عليها وترجم أجزاءها الفرنسية الدكتور الأسعد الواعر**، ج1، مطبعة الثقافية للنشر، تونس، 2014م، ص ص185،186.

[2]– محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص144.

[3]– خليفة شاطر وآخرون، المرجع السابق، ص137.

[4]– محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، ص145.

[5]– علي المحجوبي، **الحركة النقابية التونسية الشغيلة...**، المرجع السابق، ص46.

[6]– محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية...**، المرجع السابق، ص145.

[7]– عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية...**،ج2، المرجع السابق، ص16.

القبض على أحمد التليلي في فيفري 1952م وأعادت الحبيب عاشور إلى السجن[1]، ومع ذلك تواصلت النضالات التي خاضها الاتحاد العام التونسي للشغل سواء في الجانب الاجتماعي أو الجانب السياسي والتي جعلته يحتل الصدارة في معركة التحرير الوطني، وتزعم فرحات حشاد المقاومة الوطنية بعد غياب الحبيب بورقيبة وبقية قادة الحزب، ونظرا لما قام به من نضال على الساحة السياسية قامت السلطات الفرنسية باغتياله من طرف منظمة اليد الحمراء[2] في 5 ديسمبر 1952م[3].

وبَعد اغتيال فرحات حشاد المحرك الأساسي للحركة النقابية كان من المفروض أن يخلفه الرجل الثاني وهو"**النُوري بودالي**" إلا أنه تَم اغتياله بمدينة مرسيليا يوم 6 ديسمبر 1952م وهو في طريقه إلى تونس، ثم توالى على قيادة الأمانة العامة للاتحاد العام العديد من النقابيين أمثال "محمود المسعدي"، "عز الدين العباسي" و"محمد كريم"، وبقي الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) على هذه الحالة من عدم الاستقرار[4]، إلى حين انعقاد المؤتمر الخامس للاتحاد في 2-3-4 جويلية 1954م بمدرسة الفتاة المسلمة بنهج السراجين بتونس، وهُو أول مؤتمر ينظم بعد اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد[5]، حيث حسم الأمر وأُنتخب أحمد بن صالح الكاتب العام للاتحاد العام[6] واتبع نفس الطريق الذي سار عليه فرحات حشاد في نضاله[7].

وبعد فترة وجيزة من انعقاد المؤتمر الخامس انطلقت المفاوضات الفرنسية – التونسية حول مسألة الاستقلال الداخلي للبلاد، هذا الأمر الذي رفضه التيار اليوسفي بزعامة صالح

---

[1]– خليفة شطر وآخرون، المرجع السابق، ص138.

[2]– منظمة اليد الحمراء: هي منظمة إرهابية سرية تسمى أيضا باليد السوداء تنفق عليها جمعية المعمرين وتتكون من عصابات متدربة تقوم باغتيال المناضلين في وضح النهار وتحت أنظار الشرطة الفرنسية وحماية الجيش الفرنسي، اغتالت أكثر من 65 شخصية من بينهم الزعيم النقابي فرحات حشاد. ينظر: عبد الكريم عزيز، المرجع السابق، ص352.

[3]– الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص67.

[4]– علي المحجوبي، **الحركة النقابية التونسية الشغيلة...**، المرجع السابق، ص57.

[5]– سالم المنصوري، المرجع السابق، ص165.

[6]– علي المحجوبي، **الحركة النقابية التونسية الشغيلة...**، المرجع السابق، ص58.

[7]– سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس...**، المرجع السابق، ص68.

بن يوسف ونادى بالاستقلال التام للبلاد، أما بالنسبة للاتحاد العام التونسي للشغل فقد وقف إلى جانب الحبيب بورقيبة[1] إلا أن التحالف بينهما لم يدم طويلا كون الحزب الجديد حاول احتواء الاتحاد وشجع الحبيب عاشور على إزاحة أحمد بن صالح من الهيئة الإدارية، وتكون الاتحاد التونسي للشغل في أكتوبر 1956م[2] وتولى أحمد التليلي الكتابة العامة، وفي سبتمبر 1957م عقد مؤتمر استثنائي تمت فيه عودة الاتحاد التونسي للشغل إلى المنظمة الأم التي يرأسها بن صالح وظل فيها حيث أصبح الحبيب عاشور كاتبا عاما مساعدا[3].

2- النضال الخارجي:

2-1- محاولة تأسيس نقابة عمالية مغاربية:

لَقد كان تأسيس منظمة نقابية واحدة على مستوى المغرب العربي حلما راود مؤسس الاتحاد العام التونسي للشغل فرحات حشاد[4]، فبَعد أشهر من تأسيس الإتحاد قام فرحات حشاد بإلقاء محاضرة في مقر جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بباريس في مارس 1947م[5] وضح من خلالها عن طموحات الاتحاد في إطار البعد المغاربي للحركة النقابية، وقد صرح متحدثا عن رغبته في توحيد الحركة النقابية في المغرب العربي[6] حيث قال: "**إنَّ مصير عُمال شمال إفريقيا واحد أنهم يعانون من المصاعب نفسها ويناضلون ضد الخصوم أنفسهم ولا يستطيعون النجاح إلا ببناء وحدتهم... يُنادي كل عمال شمال إفريقيا من كل الفئات، لينظموا في نقابة مستقلة، في كل المدن والمراكز في الجزائر والمغرب...**

---

[1]- الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص71.

[2]- علي المحجوبي، **الحركة النقابية التونسية الشغيلة...**، المرجع السابق، ص63.

[3]- حمة الهمامي، **قراءة في الحركة النقابية...**، المرجع السابق، ص52.

[4]- سالم الحداد، **الحركة النقابية بين الاستقلالية والتبعية الاتحاد العام التونسي للشغل ونظام بورقيبة بين الوئام والصدام**، ج1، جريدة الشعب، تونس، 2010م، ص223.

[5]- نزار المختار، **وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق 1918- 1958م**، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2011م، ص109.

[6]- محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910- 1954م**، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م، ص505.

نفس هذه النقابات يجب عليها أن تتجمع في الاتحادات الجزائرية والمغربية والتونسية وذلك في مؤتمر تاريخي، ويكون بإمكانها أن تتحكم في مصير عمال شعوبها الثلاثة... ستعرف الطبقة العمالية افريقية كيف تقود شعوبها نحو الوحدة"[1]. وقد كان لتلك المحاضرة أثر واضح في تضامن عمال المغرب مع العمال التونسيين أثناء الإضراب الدامي 4 أوت 1947م الذي وقع بين العمال التونسيين والقوات الفرنسية في صفاقس، فقد عبر عمال المغرب عن ذلك ببرقية رفعت إلى الاتحاد العام التونسي للشغل وأعلنوا احتجاجهم الشديد ضد قوات الاحتلال العسكرية الفرنسية لإفشال ذلك الإضراب، كما حيا الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) هذا الاحتجاج خلال انعقاد المؤتمر الثاني للاتحاد في ديسمبر 1947م عبر من خلاله على ضرورة وحدتهم وتضامنهم بتوثيق الصلات بين الحركات النقابية المغاربية[2].

وفي ذات السياق تحدث فرحات حشاد خلال المؤتمر الوطني الثالث سنة 1949م عن ضرورة خلق أرضية تسمع لالتقاء النقابيين التونسيين والجزائريين والمغربيين، من أجل خوض نضال مشترك عن طريق وحدة العمل بين الأقطار الثلاثة وذلك للدفاع عن مصالح الطبقة العاملة وتوحيد صفوفها لمواجهة سلطات الاحتلال[3].

وبِحلول سنة 1950م بلغ البُعد المغاربي أوجه لدى العمال المغاربة خاصة في شهر مارس، حيث وقع تنفيذ إضراب عام في تونس احتجاجا على القمع المسلط في المغرب الأقصى، وأعطى الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) في مؤتمره الرابع مكانة خاصة للتضامن المغاربي وبالرغم من كل المجهودات التي قام بها فرحات حشاد من أجل توحيد الحركات النقابية المغاربية، إلا أنه لم يتمكن من تحقيق مشروعه وذلك لأنهُ اغتيل في سنة 1952م، وقد خلف اغتياله صدى كبيرا على الصعيد المغاربي[4]، ففي المغرب الأقصى أعلن

---

[1]– سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس...**، المرجع السابق، ص ص89،90.

[2]– سعد توفيق البزاز، **العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946– 1956م**، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد13، 2013م، ص459.

[3]– سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس...**، المرجع السابق، ص91.

[4]– محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص511.

حزب الاستقلال المغربي إضرابا ونظم مظاهرة احتجاج ألقى خلالها المتظاهرين في الدار البيضاء القنابل اليدوية على الشرطة الفرنسية[1]، أما في الجزائر فقد وقعت إضرابات في كل من الجزائر ووهران احتجاجا على اغتيال حشاد، وعقدت اجتماعات في أغلبية المدن الجزائرية[2] حيث أكدت هذه الاضرابات على الروح الوحدوية الراسخة ووحدة الكفاح والمصير[3].

وبانعقاد المؤتمر الخامس للاتحاد العام التونسي في سنة 1954م أصبح العمل الوحدوي أكثر صلابة وشدة، فقد أكد أحمد بن صالح الأمين العام للاتحاد على ضرورة توحيد الصفوف في أقطار المغرب العربي بقوله:" **سنعمل على إنشاء نقابات حرة بالشمال الإفريقي لمقاومة الاستعمار البغيض رغم مقاومة هذا المشروع من طرف الاستعمار..."**[4] وهو نفس الشيء الذي أكده المؤتمر السادس للاتحاد العام[5].

2-2- نضاله في مصر وفلسطين:

لقد نشأت بين الاتحاد العام التونسي للشغل والأقطار العربية علاقات قوية والتي تناولت أساسا النضال من أجل الاستقلال إلى جانب الرفع من المستوى الاجتماعي للعمال، ففي عام 1946م دعت اللجنة الوطنية للطلبة والعمال التونسيين إلى تنظيم إضراب عام معادٍ لبريطانيا كما عبرت عن تضامنها مع العمال المصريين، في المقابل عمل أيضا العمال المصريين على رفض أعمال القمع التي ارتكبتها سلطات الحماية في صفاقس بحق العمال التونسيين.

وتطورت العلاقة أكثر بين الطرفين سنة 1947م إذ ساند الشعب المصري شقيقه التونسي في أزمة المجاعة التي حلت به فكانت هذه الحادثة دليلا على ترابط الشعبيين

---

[1]- عبد الكريم عزيز، المرجع السابق، ص370.

[2]- نزار المختار، المرجع السابق، ص115.

[3]- سعد توفيق البزاز، **العلاقات الخارجية للاتحاد العام...**، المرجع السابق، ص461.

[4]- نزار المختار، المرجع السابق، ص116.

[5]- نفسه.

ودعما قويا لنضالهما من أجل طرد المحتل، كما ساند الاتحاد العام التونسي للشغل الشعب المصري في نضاله ضد بريطانيا وساعده أيضا لقبول انضمامه في الجامعة النقابية العالمية، ولم تقتصر المساندة عند هذا الحد فقد دعا فرحات حشاد إلى مساندة العمال العرب وحقهم في القيام بالإضراب، وشارك الاتحاد العام التونسي في المؤتمر الاجتماعي الذي نظمته هيئة الأمم المتحدة في القاهرة عام 1950م حاول خلاله طرح حلولا تناسب العمال[1].

كما حظيت أيضا القضية الفلسطينية باهتمام كبير من قبل الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) وسعى لربط علاقات مع العرب الفلسطينيين، فاتخذ مواقف مؤيدة ومساندة لهم واستغل جميع المناسبات لنصرة شقيقه الفلسطيني، ولم يقتصر موقف الاتحاد التونسي للشغل على المساندة فحسب بل تعداها أثناء الحرب التي خاضها العرب ضد الكيان الصهيوني عام 1948م إلى تشكيل لجان في تونس وكذا المغرب تقوم بمهام التدريب وإرسال الجنود والمعدات إلى أرض فلسطين، وطوال سنوات 1949م إلى غاية 1956م لم تكن هناك أية اتصالات بين الاتحاد العام التونسي للشغل والحركة النقابية الفلسطينية وذلك لأن لـ(UGTT) كان منشغلا بقضايا بلاده التحررية[2].

2-3- نضالا ته الدولية:

نشط الاتحاد العام التونسي للشغل على المستوى العالمي في المحافل الدولية من أجل الدعاية للقضية التونسية والدفاع عنها، فقد غادر الجامعة النقابية العالمية كونها لا تهتم بما فيه الكفاية بمسألة كفاح الشعوب المستعمرة والتحق بالمنظمة الدولية للنقابات الحرة[3]، وبعد انضمامه لهذه الاخيرة في سنة 1951م قرر أن يخوض نضاله التحرري في قلب العالم الغربي في الولايات المتحدة الأمريكية بالرغم من أن الحرب الباردة كانت في أوجها.

---

[1]– سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس...**، المرجع السابق، ص ص97،98.

[2]– سعد توفيق البزاز، **العلاقات الخارجية للاتحاد العام...**، المرجع السابق، ص464.

[3]– الامين اليوسفي، المرجع السابق، ص67.

وفي عام 1951م حضر فرحات حشاد مؤتمر النقابات الأمريكية الذي عقد في سان فرانسيسكو[1]، حيث ألقى فيه خطابا سعى من خلاله إلى كسب دعم المنظمات الدولية له وكذا إيصال صوت الطبقة العاملة في شمال إفريقيا[2] فقال:"...**أنه من واجبنا نلفت نظر المنظمات النقابات الأمريكية وخاصة منها اتحادها المركزي الضخم إلى ضرورة الانكباب على دراسة الرغائب الشرعية التي تطالب بها الطبقة الشغيلة في الشعوب المولى عليها والتي لا تزال محرومة من حريتها ولم تعرف بعد فرحة الحياة...**"[3].

3- رد فعل الإدارة الفرنسية من النضال النقابي الاتحاد العام التونسي للشغل:

لعب الاتحاد العام التونسي للشعل دورا هاما في طليعة الكفاح التحرري التونسي[4]، فبعد اعتقال الحبيب بورقيبة في 18 جانفي 1952م[5]، أصبح فرحات حشاد يتزعم الحركة الوطنية في تونس، وقد كان لهذا الحدث أثر كبير في نفوس الفرنسيين الذين شعروا بالخطر يوما بعد يوما[6]، فالسلطة الفرنسية لم تعتقله وذلك خوفا من رد السلطات النقابية العالمية[7] لذلك لجئوا إلى اعتماد أسلوب الاغتيالات والإرهاب والاعتقال التي شملت كل العناصر القيادية، وكثفت عملها من خلال تشكيل عصابة استعمارية تسمى بمنظمة "**اليد الحمراء** " كان الهدف من إنشاءها هو إرهاب الوطنيين والجماهير[8]، دمرت أيضا ما يقارب 500 منزل من منازل الوطنيين، وسحقت المظاهرات والاحتجاجات واغتالت الكثير منهم[9] كما كانت

---

[1]- سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس...**، المرجع السابق، ص105.

[2]- أمحمد المالكي وآخرون، **ثورة تونس...**، المرجع السابق، ص276.

[3]- جريدة الصباح، **النص الكامل لخطاب الزعيم النقابي الكبير فرحات حشاد أمام مؤتمر العمال سان فرانسيسكو**، السنة الأولى، العدد 205، 2 اكتوبر 1951م.

[4]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص202.

[5]- محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص135.

[6]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص203.

[7]- عبد الكريم عزيز، المرجع السابق، ص369.

[8]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص ص203،204.

[9]- عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص321.

تقوم بنشر نداءات ضد فرحات حشاد من بينها[1]:" **انظموا الى اليد الحمراء، ضد فرحات حشاد الأمريكي، انظموا الى اليد الحمراء ضد تواطئ البلاد الملكي الفاسد، انظموا الى اليد الحمراء التي ستجعل من هذه البلاد أرضا فرنسية تقوم على الحرية التقليدية الموروثة عن سنة 1987م الحرية الإخاء المساواة...**" ويتضح من خلال هذا القول أن هذه المنظمة كانت تحرض ضد قتل فرحات حشاد، كما كان هذا الأخير مستهدف من طرف السلطات الفرنسية[2] وثبت ذلك من خلال الرسالة التي أرسلها إلى نائبه بودالي قبل أيام من اغتياله[3]، فقد أدلى الفقيد بودالي إلى المراسل الصحفي "الم. دانيال قيران" و"ألم الكسندر رويث" أن السيد حشاد كان مهدد بالاغتيال وأنه نقل زوجته إلى مكان آخر[4].

وفي الساعة الثامنة صباحا من يوم الجمعة 5 ديسمبر 1952م غادر فرحات حشاد مسكنه ببلدة رادس متجها في سيارته نحو مكتبة تونس، وكان لوحده وزوجته مشفقة عليه من رسائل التهديد التي تصله من طرف منظمة اليد الحمراء، وقد ألحت عليه أن لا يغادر البيت وأن لا يخرج وحيدا وأن يأخذ معه زملائه فكان يجيب بهدوء وبحزم: "**إن الأعمال كثيرة والمسؤولية ثقيلة، أما زملائي فلا أريد أن أعرض بهم للخطر الذي يهددني- فإذا مت فالأحسن أن أموت وحدي، ولا فائدة أن أجر جماعة إلى الموت.**"[5]. وفي طريقه اعترض سيارته كمين وأطلق عليه مجموعة من منظمة اليد الحمراء الرصاص، فأصيب في كتفه وجنبه وتمكن من الخروج من سيارته حيا وتوقفت شاحنة يقودها تونسي رغب في إسعافه إلا أن سيارة أخرى تتدخل وتأخذه بعد أن طمأنوا سائق الشاحنة بالقيام بذلك، وحولوه إلى مكان آخر وقتلوه برصاص مسدس في الرأس ورموه في حفير على جانب الطريق برادس، ثم نقلته السلطات الفرنسية بعد وفاته إلى المستشفى العسكري وكان نقله ليلا إلى بلدة العباسية

---

[1]– علي البهلوان، المصدر السابق، ص395.

[2]– نفسه.

[3]– للاطلاع على الرسالة ينظر إلى الملحق رقم 12.

[4]– جريدة المنار، **تفاصيل جديدة من قضية اغتيال فرحات حشاد**، السنة الثانية، العدد 16، 23 جانفي 1953م.

[5]– علي البهلوان، المصدر السابق، ص396.

"بقرقنة" أين دفن بحضور أفراد عائلته وعدد قليل من القيادات النقابية[1] بسبب منع السلطات الفرنسية القيام بجنازة شعبية وحضر جنازته عشرة نقابيين فقط[2].

وتحسبا لردود فعل النقابيين التونسيين قامت الإدارة الفرنسية بكل الاحتياطات اللازمة وقررت إيقاف قيادات الاتحاد ونقلهم إلى محتشد رمادة[3]، وهم: محمود المسعدي كاهية الاتحاد العام التونسي للشغل، وعبد الله فرحات أمين مال الاتحاد، ومحمد الري الأمين العام لنقابة عمال الرصيف، والصادق الشايب الكاتب العام لنقابة موظفي العدلية، وعمر الياحي أمين مال الجامعة العامة للموظفين التونسيين، وما يزيد عن 30 من الوطنيين التونسيين وقد نقلوا جميعا إلى محتشد رمادة، أما السيدة شريفة المسعدي عضو اللجنة الادارية للاتحاد العام التونسي للشغل فقد اعتقلت يوم الاحد 7 ديسمبر 1952م ونقلتها السلطات الفرنسية إلى المستشفى نظرا لحالتها الصحية[4].

وَفي نهاية هذا العرض يُمكن القول أَن الاتحاد العام التونسي للشغل قد لعِب دوراً ريادياً في حركة التحرر الوطني وهو الراعي الأساسي لمسار البلاد التونسية من خلال ما قام به من تحركات عمالية وتنظيميه للإضرابات داخليا، أمَا على المستوى الخارجي مَا قام به من تنقلات خارج البلاد واتصالاته بالهيئات العالمية والتنسيق معها خدمة للقضية التونسية وتحرير البلاد من الهيمنة الفرنسية.

---

[1]– للاطلاع أكثر على جنازة فرحات حشاد ينظر إلى الملحق رقم 13.

[2]– المنصف بالحولة، **الحقائق المخفية في التاريخ المعاصر للاتحاد العام التونسي للشغل**، المغاربية لطباعة وإشهار الكتب، تونس، دس، ص31،32.

[3]– محتشد رمادة : موجود في الجنوب التونسي حيث يوجد المعتقلون السياسيون والذين أبعدوا بقرار إداري. ينظر: عميرة عليه الصغير، عدنان المنصر، **المقاومة المسلحة في تونس سلسلة وثائق ونصوص من تاريخ تونس المعاصر 1939– 1956م**، ج2، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، دم، 2005م، ص162.

[4]– المنصف بالحولة، المرجع السابق، ص32.

الفصل الرابع:

الحركة العمالية المغربية خلال الفترة (1945 – 1958م).

المبحث الأول: تطور الحركة العمالية المغربية من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1954م.

المبحث الثاني: تأسيس الاتحاد المغربي للشغل 1955م.

المبحث الثالث: دور الاتحاد العام المغربي للشغل ورد فعل الإدارة الفرنسية من نشاط الحركة العمالية المغربية.

المبحث الأول: تطور الحركة العمالية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1954م.

خَلفت الحَرب العالمية الثانية (1939-1945م) آثاراً اقتصادية زاَدت من معاناة العمال في العالم وتحديدا عمال المستعمرات، وهو ما بدا واضحا عند العمال المغاربة فاتسعت أزماتهم ما أدى إلى نقص المحاصيل الزراعية نظرا لما قام به المستعمر في تمويل جبهاته الحربية بجميع الوسائل والطرق، فقد واجه العمال المغاربة البطالة ونقص التغذية مما جعلهم عرضة للأمراض والمجاعة إلى جانب ذلك ارتفاع الأسعار هذا من جهة[1]، ومن جهة أخرى السياسية التي اتبعها الحزب الشيوعي المغربي[2] التي كانت تتماشى مع إستراتيجية الكونفدرالية العامة للشغل (CGT)، وهي عزل العمال عن العمل الوطني والنشاط السياسي، وحصر نشاطه فيما هو نقابي فقط، ونظرا لانغماس الوطنيين أساسا في العمل السياسي فقد أهملوا في البداية العمل النقابي وتركوا بذلك مهمة تنظيم وتجنيد العمال المغاربة للحزب الشيوعي المغربي، واتحاد النقابات الكونفدرالية بالمغرب (USCM)[3]، هذا الأخير الذي أصبح يحمل اسم: "**الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب**"[4]، بعد انعقاد مؤتمره الرابع بمراكش بتاريخ 30 نوفمبر والفاتح من ديسمبر سنة 1946م[5].

وَتجدر الإشارة أن هذا المؤتمر قد جمع 200 مندوب يمثلون 148 نقابة، أمَا اللجنة التنفيذية للاتحاد أصبحت تضم 40 عضوا بدل 25 عضوا في سنة 1945م، كما تم انتخاب 8 مغاربة وهكذا أصبحت الهيئات القيادية للاتحاد تضم مغاربة ولا تقتصر على الفرنسيين

---

[1]- صالح شكاك، **التاريخ المنجمي للمغرب**، تق: محمد بن عبد النبي، دار أبي رقراق، الرباط، دس، ص200.

[2]- الحزب الشيوعي المغربي: ظهر الحزب الشيوعي المغربي الى الوجود سنة 1943م برئاسة ليون سلتان، وكان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالحزب الشيوعي الفرنسي، وظل يعارض استقلال المغرب ويدافع عن نظام الحماية الفرنسية، وفي سنة 1946م تولى رئاسته علي يعته وادخل عليه إصلاحات اقتصادية واجتماعية وكذا سياسية. ينظر: علي محافظة، **العرب والعالم المعاصر**، دار الشروق، عمان، 2009م، ص222.

[3]- سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي...**، المرجع السابق، ص126.

[4]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب...**، ج2، المصدر السابق، ص109.

[5]- الهادي الهروي، **المغرب المعاصر ورهانات المستقبل الأولويات السوسيولوجية للتغيير والتنمية بالمغرب: دراسة في نقد ثوابت التخلف ومتغيرات التنمية**، دد، المغرب، 2004م، ص111.

فقط كما كان الحال منذ نشأة الاتحاد العام سنة 1930م. هذا الأخير الذي أولى اهتماما كبيرا فيما يتعلق بظروف الطبقة الشغيلة وتنظيمهم والدفاع عنهم: غلاء المعيشة، التموين، تنظيم الإنتاج، الأسعار، الأجور، المرتبات، الحرية النقابية، حرية التعبير، المساواة بين كافة الشغيلة وبإلغاء كافة أشكال التمييز الذي كان المغاربة ضحيتها. وعموما لم تشهد سنة 1945 – 1946م تحركات مطلبية كبيرة لأن الإضرابات ستعرف توسعا ابتداء من سنة 1948م.

وبحلول سنة 1948م اتسعت موجة الإضرابات من أجل معالجة مشكلة الأجور نتيجة ارتفاع الأسعار، لتكون هذه الفترة فترة الانتصارات المطلبية الكبرى حيث شن المغاربة إضرابات عديدة من بينها:

- **إضراب عمال السكة الحديدية:**

كان عمال السكة الحديدية يُكونون هيئة مهنية كثيرة العدد ويتوفرون على حس تضامني قوي، حيث شنوا إضرابا بالمغرب يوم الجمعة 1948م على الساعة الواحدة صباحا طالبو فيه بما يلي[1]:

- الحق النقابي للجميع.
- الزيادة في الحد الأدنى الحيوي للأجور.
- ضمان القدرة الشرائية وذلك بالتكليف الآلي للأجور.

وقد كان الإضراب شاملا حيث شلت حركة سير القطارات تماما، بالرغم من مجهودات الإقامة العامة في أن ينطلق قطار واحد على الأقل، إلا أنه استمر عمال السكة الحديدية في مواصلة الإضراب. مع العلم أن أرضيتهم المطلبية كانت تتضمن المطالب الأساسية للنقابات وتهتم أيضا بكافة فئات الشغيلين، وبالقطاعات العمومية وذات الامتياز والخصوصية على حد السواء[2].

[1]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب...**، ج2، المصدر السابق، ص110 – 139.

[2]- نفسه، ص ص139،140.

وتدعيما لإضراب عمال السكة الحديدية قامت الجمعيات العامة التي عقدت في مختلف أنحاء البلاد يومي الجمعة والسبت بإضراب إنذاري محدود 12 ساعة في الإنارة القوى المحركة، و24 ساعة في الموانئ، المكتب المركزي للنقل، حافلات الدار البيضاء، الرباط، وإضراب لا محدود في مناجم جرادة وشركة النقل بالمغرب.

- **إضراب موظفي المصالح العامة والخاصة:**

قَام الموظفون نتيجة لعدم تلبية مطالبهم المشروعة بإضراب يوم 12 مارس 1948م، وبما أن المقيم العام الجنرال جوان[1] أراد التخلص تماما من مشكلة الزيادة في الأجور، فإنه أخذ على عاتقه تلبية مطالبهم مرغما بذلك المالية في باريس على القبول بها في محاولة منه لتفادي الدخول في نزاعات من شأنها أن تمس بهيبة القوة الحامية.

وَلم تقتصر سنة 1948م على النضالات المطلبية فقط، وإنما عرفت أيضا عقد الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب مؤتمره الخامس في 13-14 مارس 1948م[2]، حيث حضره 234 نقابيا أتوا من مختلف مناطق المغرب من منجميين، عمال الموانئ، كهربائيين، عمال سكة الحديد، عمال التعدين، التغذية، الموظفون والمستخدمون وكلهم منتدبون عن 137 نقابة و60 ألف عامل، اجتمع المؤتمرون لتقييم حصيلة 14 شهرا من العمل النضالي[3]، وقد احتلت قضية الحق النقابي للمغاربة في هذا المؤتمر الصدارة ثم تلتها مشكلة الأجور وأخيرا ظروف عمال الزراعة [4].

---

[1]- المقيم جوان: ولد المقيم العام جوان في الجزائر، عسكري متصلب وعين مقيما عاما في المغرب في 1947م الى غاية 1951م، وكان يشتهر بمعرفته للمغرب وهو ضابط سابق في قيادة أركان ليوطي خلال حملة التهدئة وقاد في ما بعد الجنود الفرنسيين، وفي سنة 1947م أدخل تعديلا في اتجاه أكثر ليبرالية على تشكيلة مجلس الحكومة، والهيأة لاستشارية حيث كان يوجد الممثلون فرنسيون ومغاربة من مجموع المهن. ينظر: ربير أرصاف، **محمد الخامس واليهود المغاربة**، تر: علي الصقلي، محمد كلزيم، منشورات CRJM، الرباط، 1997م، ص ص271،272.

[2]- شكيب أرسلان، **حول تاريخ الحركة النقابية بالمغرب:الاتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب 1943- 1952م**، مجلة أبحاث، السنة الرابعة، العدد13، دار المنظومة، 2020م، ص15.

[3]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب...**، ج2، المصدر السابق، ص144.

[4]- شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص15.

وما يلاحظ خلال هذا المؤتمر هو التغيير الذي طرأ على تشكيلة المكتب وكذا اللجنة التنفيذية للاتحاد، هذه الأخيرة أصبحت تضم 42 عضوا بدل 40 عضوا من بينهم 15 مغربيا، أما المكتب فأصبح يضم 10 أعضاء، 8 شيوعيين منهم 4 مغاربة و2 اشتراكيين فرنسيين وهما كل من "كامييري" و"كاترين قييي"[1]، وكان من أهم نتائج هذا المؤتمر هو صعود الإطارات النقابية المغربية إلى الهيئة القيادية للاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب (UGSUM) من بينهم: **الطيب بن بوعزة، محمد التباري، المحجوب بن الصديق**[2].

وما تجدر الاشارة إليه أنه بالرغم من كل هذه التحولات والتغيرات التي طرأت على الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب، فقد ظل العمال المغاربة يطالبون بتحسين وزيادة الأجور، وكذا الحصول على الحق النقابي من خلال القيام بجملة من الإضرابات الواسعة التي مست مختلف القطاعات من بينها:

- **إضراب عمال التعدين:**

أُضرب عمال التعدين في أفريل 1948م، حيث طالبوا بالزيادة في الأجور بنسبة 11,5%، غير أن الإدارة الفرنسية رفضت ذلك فقرروا بالإجماع في العاشرة صباحا الدخول في إضرابات عن العمل هذا الإضراب أصبح فعليا إبتداءا من الثانية بعد زوالا[3]، وفي 22 أفريل دخل أزيد من 22 ألف عامل في إضراب لدعم عمال التعدين والدفاع عن أموالهم خاصة فيما يتعلق بمطلب الحق النقابي، وإنها المرة الأولى في تاريخ الحركة العمالية في المغرب التي كانت فيها كتلة بهذه الأهمية من الشغيلة مندمجة في أعمال متفق عليها للتوقف عن العمل[4].

---

[1]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب...**، ج2، المصدر السابق، ص145.

[2]- عبد اللطيف المنوني، محمد عياد، المرجع السابق، ص53.

[3]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب...**، ج2، المصدر السابق، ص161.

[4]- نفسه، ص165.

- **إضراب عمال المناجم:**

شن عُمال المناجم بدورهم إضرابا شاملا يوم 22 أفريل 1948م في مناجم الفوسفات بمدينة خريبكة واليوسيفية الواقعة في الجنوب الشرقي من إقليم آسفي، ولم يعد بإمكان مسؤولي الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب الدخول إلى المراكز المنجمية عبر الطرق العادية، بسبب الحواجز وعمليات التفتيش التي تقوم بها الشرطة والدرك، وبعد صمود دام شهرا كاملا تمكنت السلطة من تكسير الإضراب[1]، وجندت كل الوسائل لذلك فتدخلت القوة المسلحة والشرطة بعنف ضد العمال المضربين في مراكز الاستخراج، واستعملت أبشع الوسائل كالسجن، تسخير العمال وحرمانهم من الماء، ومنعهم من الخروج إلى السوق. وابتداء من خريف 1948م شرع الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب (UGSUM) في الرد العمالي فاتضحت المطالب وتوسعت وأصبحت تتجاور الإطار المهني الحد الأدنى من الأجور، التعويضات العائلية للجميع، الحق النقابي للجميع وخصوصا الحريات الديمقراطية، وشملت إضرابات الخريف القطاع الخاص أيضا: النسيج والمحلات الكبرى والجلود، البحارة، الصيادون، وعمال الصناعات الحديدية، وانتشرت حركة الإضراب في مدن أخرى في الرباط وخصوصا عمال النقل الحضري بمدينة مكناس الذين خاضوا إضرابا لمدة 3 أسابيع[2] .

وفي ذات السِياق لم تتوقف موجة الإضرابات بالمغرب حيث دخل شغيلة الدولة في إضراب دام 21 يوما من 21 أفريل الى 12 ماي 1948م، مَس عدة مدن في كل من: وجدة، فاس، الدار البيضاء مكناس، القنيطرة، الرباط، وأغادير[3]. وفي غمرة النضالات المطلبية التي كان يقوم بها الاتحاد العام للنقابات، قررت النقابات الوطنية بمرافقة الحركة الوطنية المغربية وبالاتفاق مع مسؤولي الإتحاد الانضمام بشكل إجمالي إلى الاتحاد العام (UGSUM) وقد أدت هذه الخطوة إلى تقوية نفوذ الوطنيين داخل الطبقة العاملة المغربية والحركة النقابية في المغرب[4].

---

[1]- الطيب بن بوعزة، المصدر السابق، ص39.

[2]- شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص18.

[3]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب...**، ج2، المصدر السابق، ص168.

[4]- عبد اللطيف المنوني، محمد عياد، المرجع السابق، ص53.

وبالمقابل تعتبر الفترة الممتدة من سنة 1950– 1954م مرحلة مهمة في تاريخ الحركة العمالية المغربية، فقد أعلن الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب الذي تعززت صفوفه بانخراط مناضلي حزب الاستقلال، قراره بالتحول إلى مركزية مغربية وأكد تصميمه على النضال ضد نظام الحماية الفرنسية[1].

وتَبعا لذلك انعقد المؤتمر السادس للاتحاد العام في 11 – 12 نوفمبر 1950م بالدار البيضاء، حيث أعطى الاتحاد لمناضليه مهمة الإسراع بتحويل هذا الاتحاد إلى مركزية نقابية مستقلة، من خلال قيامة بحملات دعائية لاستقطاب عدد كبير من العمال المغاربة، إلى جانب المطالبة بإلغاء نظام الحماية[2]، غير أن هذا القرار لقي معارضة من طرف الذين هم ضد ارتباط الحركة النقابية العمالية بحركة التحرر الوطني وضد تحول هذه الحركة إلى أداة طليعية فعالة في النضال من أجل تصفية الاستعمار[3].

وَمع تعنُت الإدارة الفرنسية وتصلبها اتجاه قرارات الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب، لم يجد العمال حلا سوى القيام بالتظاهرات كرد فعل على ذلك[4]، أبرزها الاحتفال بعيد العمال العالمي في الأول من ماي 1951م بحضور أكثر من 30 ألف عامل في ملعب الدار البيضاء[5]، وفي 7 ديسمبر 1952م ألقى النقابي "**الطيب بن بوعزة**" الكلمة في التجمع العام المنعقد في مقر النقابات، أدان فيه بشدة الاغتيالات التي يقترفها عناصر منظمة اليد الحمراء الاستعمارية، ووجه النداء إلى الأمم المتحدة لتدعيم العدالة للشعب المغربي والتونسي في الاستقلال وتقرير المصير، وفي النهاية دعا العمال إلى الالتزام اليقظة لإفشال المؤامرات. وفي 8 ديسمبر 1952م شن العمال المغاربة بالاتفاق مع حزب الاستقلال

---

[1]– شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص26.

[2]– ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب نحو الاستقلال 1949– 1956م**، تر: نور الدين سعودي، ج3، دار أمل، المغرب، 2015م، ص105.

[3]– عبد اللطيف المنوني، محمد عياد، المرجع السابق، ص ص53،54 .

[4]– كوثر هاشم، المرجع السابق، ص269.

[5]– سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي...**، المرجع السابق، ص 127.

الإضراب العام الاحتجاجي التضامني إثر اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد لمدة أربعة وعشرون ساعة[1].

[1]- الطيب بن بوعزة، المصدر السابق، ص ص57،58.

المبحث الثاني: تأسيس الاتحاد المغربي للشغل 1955م.

1- نشأة الاتحاد المغربي للشغل:

لَقد شَهد المغرب الأقصى سنة 1954م حدثا مهماً تمثل في إطلاق سراح المعتقلين السياسيين أمثال: الطيب بن بوعزة[1]، المهدي بن بركة، عبد الرحيم بوعبيد، المحجوب بن الصديق وآخرون. إذ بمجرد خروجهم من السجون سافر البعض منهم إلى خارج المغرب لتنوير الرأي العام الفرنسي والعالمي حول الوضعية السياسية والنقابية في المغرب، بينما قامت فئة من المسؤولين بإعادة تكوين الخلايا النقابية بالدار البيضاء، وانتقل البقية إلى مراكز عمالية أخرى حيث تم تأسيس لجنة التنظيم لإرساء وتطوير الحركة النقابية بالمغرب يوم الأربعاء 5 جانفي 1955م، وأصدروا بيانا[2] لقي صدى عميق في الأواسط المغربية[3].

وبَعد مرور حوالي 3 أشهر من صدور بيان 5 جانفي تأسس الاتحاد المغربي للشغل (UMT) في 20 مارس 1955م[4]، بعقد اجتماع سري حضره 57 مندوبا جاؤوا من جميع أنحاء البلاد[5]. في حي بُوشنتوف في منزل النقابي الطيب بن بوعزة بشارع السويس الذي يحمل حاليا اسم شارع الفداء[6]، حيث أن هذا الأخير يعتبر من الأحياء الشعبية التي

---

[1]- الطيب بن بوعزة: عين كاتب عام للاتحاد النقابات المتحدة بالمغرب، وفي 5 جانفي 1955م أسس رفقة بعض المناضلين النقابيين لجنة التنظيم من أجل إرساء و تطوير الحركة النقابية الحرة بالمغرب، وفي 20 مارس 1955م عين كاتب عام للاتحاد المغربي للشغل ثم تنازل عن منصبه للصديق بن المحجوب. ينظر: الطيب بن بوعزة، المصدر السابق، ص73- 80.

[2]- للاطلاع أكثر على البيان ينظر إلى الملحق رقم 14.

[3]- الطيب بن بوعزة، المصدر السابق، ص73.

[4]- محمد ضريف، **الحقل السياسي المغربي الأسئلة الحاضرة والأجوبة الغائبة**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1998م، ص80.

[5]- المهدي ودغيري، **كتاب المغاربة: أحداث ووقائع لأول مرة في تاريخ المغرب المعاصر**، دار وليلي، دم، 1998م، ص164.

[6]- محمد العسري، **أزمة الحركة النقابية العمالية بالمغرب تاريخ واقع وآفاق**، دار النشر الجسور، دم، 2000م، ص35.

كانت تسيطر عليها المقاومة الوطنية المسلحة للدار البيضاء[1]، وبالتالي شكل ميلاد الاتحاد المغربي للشغل (UMT) تحولا تاريخيا في مسار الحركة النقابية بالمغرب[2].

وفي يوم 22 مارس 1955م انعقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد المغربي للشغل[3] أُنتخب فيه السيد المحجوب بن الصديق[4] أمينا عاماً، والسيد الطيب بن بوعزة أمينا مساعدا له[5]، وقد أكد المؤتمر على ضرورة إيجاد حل بناء للعلاقات المغربية الفرنسية والوصول إلى انفراج بتسوية مسألة العرش طبقا لرغبات الشعب المغربي بمعنى عودة الملك محمد الخامس[6] إلى عرشه[7]، كما قرر أيضا المؤتمر الانضمام الى الكونفدرالية العامة للنقابات الحرة[8].

---

[1]- عثمان أشقرا، **الحركة الاتحادية أو مسار فكرة تقدمية 1959- 1999م**، إفريقيا الشرق، دم، 2001م، ص29.

[2]- يحي بوقنطار، **تطور الحركة النقابية بالمغرب**، المجلة المغربية للإدارة والمحلية والتنمية، دم، 2001م، ص22.

[3]- للاطلاع أكثر على المؤتمر التأسيسي ينظر إلى الملحق رقم 15.

[4]- المحجوب بن الصديق: ولد في مكناس سنة 1921م وفيها تلقى تعليمه اشتغل عاملا في سكة الحديد وتمرس العمل النقابي في إطار فرع النقابة العامة للشغل الفرنسية وساهم مع العديد من النقابيين في تأسيس الاتحاد العام المغربي للشغل. ينظر: عبد الإله بلقزيز، **الحركة لوطنية المغربية والمسألة القومية 1947- 1986م**، مركز دراسات الوحدة العربية، دم، 1992م، ص273.

[5]- علال الفاسي، **محاضرت في المغرب العربي...**، المصدر السابق، ص138.

[6]- محمد الخامس: ولد الملك محمد الخامس في سنة 1910م بفاس، وهو الابن الثالث للمولى يوسف شقيق المولى السلطان عبد الحفيظ، حفظ القرآن الكريم وهو صغير وبذلك اكتسى ممد الخامس إيمانا عميقا وورعا علمه الخشوع لمشيئة الله. زار فرنسا زيارة تاريخية في سنة 1926م وهي نفس السنة التي تزوج فيها، عرف عليه نبله وشهامته لكل ظالم حل بالناس. وفي سنة 1927م اعتلى السلطان محمد الخامس العرش، وكانت مهمته الأساسية في بادئ الأمر هي توقيع الظهائر المقدمة له، ولكن بعد أن تمرس العمل السياسي بدأ يرفض وضع الطابع الشريف على ما يقدم له، كما كان يزاول النشاط الذي كان مسموح له القيام به بحرية ألا وهو تسيير شؤون إدارته وقد كان ناجحا فيه. ينظر: روبير أصراف، المرجع السابق، ص94-101.

[7]- الطيب بن بوعزة، المصدر السابق، ص81.

[8]- هاشم جمال، **الحركة النقابية المغربية: الأحلام المجهضة**، دد، الدار البيضاء، 2002م، ص22.

2- برنامج الاتحاد المغربي للشغل:

سطر الاتحاد العام المغربي للشغل برنامجه كما يلي[1]:

- ❖ الاستقلالية المطلقة للحركة النقابية عن السلطات.
- ❖ وحدة الحركة تقتضي أن يكون الاتحاد المغربي للشغل الفاعل الوحيد في الحقل النقابي.
- ❖ العمل السياسي من واجبات النقابات.
- ❖ للمغاربة وحدهم الحق في الانضمام إلى نقابة مغربية.

وقد استاءت الكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية لكونها كانت تسعى للاستقطاب العمال والسيطرة على النقابات المغربية، فحاولت التدخل ورد الفعل لكن دون جدوى، وفي أواخر ديسمبر 1955م كانت قاعدة (UMT) تتكون من 200.000 عضوا[2].

كما ختم المؤتمر التأسيسي للاتحاد المغربي للشغل أشغاله بنداء إلى الطبقة العاملة المغربية، حيث دعاها دون أي تمييز بسبب العقيدة، الجنسية، أوالعرق للانخراط في للاتحاد المغربي للشغل (UMT)، وخوض النضال من أجل الحق في العمل، القضاء على البطالة، أجور كريمة، الأمن الاجتماعي، توزيع عادل للخيرات واحترام حقوق الإنسان ثم قدم تشكيلة المكتب[3] على النحو التالي:

- ❖ المحجوب بن الصديق: الكاتب العام[4].
- ❖ الطيب بن بوعزة: نائب الكاتب العام.
- ❖ عبد القادر عواب: الأمين العام للمال.
- ❖ محمد التباري: نائب الأمين العام للمال.

---

[1]- جورج سبيلمان، **المغرب من الحماية الى الاستقلال 1912- 1956م**، تر: محمد المؤيد، منشورات أمل، الرباط، 2014م، ص180.

[2]- نفسه.

[3]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب...**، ج3، المصدر السابق، ص236.

[4]- للاطلاع على صورة المحجوب بن الصديق ينظر إلى الملحق رقم 16.

❖ صالح المسكيني، محمد هاشم، المعطي الشرقاوي، محمد الصديق، محمد قصري كمستشارين.

هذا وقد ضم المكتب المكون على هذا النحو 9 شبان متعلمون يتقنون اللغة العربية والفرنسية، وكلهم مغاربة وقاسمهم المشترك انتماؤهم إلى الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب(UGSUM)، وستة من ضمنهم كانوا أعضاء اللجنة التنفيذية كان أكبرهم سنا صالح المسكيني ولد في سنة 1918، شغل كاتبا للاتحاد المحلي بالدار البيضاء[1].

3- هيكلة الاتحاد المغربي للشغل:

- **المؤتمر الوطني:** هو أعلى هيئة في الاتحاد.

- **المجلس الوطني:** يضم كل أعضاء اللجنة التنفيذية فضلا عن رؤساء الكتاب العاملون وأمناء المال للجامعات والنقابات الوطنية والاتحادات المحلية والجهوية.

- **اللجنة الادارية الوطنية:** وهي التي ينتخبها المؤتمر الوطني، وهي أعلى هيئة مابين المؤتمرين.

- **الأمانة الوطنية:** وهي منبثقة عن اللجنة الادارية وضيفتها انتخاب الأمين العام للاتحاد المغربي للشغل[2].

وخلال اجتماعهم أعلن المندوبون عن 22 لجنة إقليمية وأقيمت المكاتب الإقليمية في عدة مدن منها: الدار البيضاء، وجدة، القنيطرة، الرباط، آسفي، مراكش، وفاس، كما بلغ عدد الأعضاء المنضمين حوالي 20000 في الفاتح من ماي 1955م، وفي 16 نوفمبر من نفس السنة وصل الملك محمد الخامس إلى الرباط وأعلن عن نيته في تأسيس نظام ملكي دستوري والاعتراف بحق النقابات، ومع بداية سنة 1956م وصل عدد أعضاء الاتحاد المغربي للشغل 400000عضو. وأصبح للاتحاد دور كبير أثناء المفاوضات الفرنسية المغربية، وكثيرا ما كان الملك يستشير الاتحاد العام المغربي للشغل في الأمور الداخلية وكان(UMT) يتخذ

[1]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب...**، المصدر السابق، ص ص236،237.

[2]- سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي...**، المرجع السابق، ص131.

قراراته بسرعة تفوق أي حزب سياسي، ويتوسع بسرعة في المنطقة الخاضعة لنظام الحماية الاسبانية، إذْ وصل عدد فروعه إلى 56 فرعا، أما عن الأجهزة المركزية للاتحاد المغربي للشغل فهي اللجنة الإدارية التي تألفت من 21 عضوا والمكتب الوطني تألف من 9 أعضاء ينتخبهم المؤتمر الوطني[1].

[1]- سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي...**، المرجع السابق، ص132.

المبحث الثالث: دور الإتحاد المغربي للشغل ورد فعل الإدارة الفرنسية من نشاط الحركة العمالية المغربية.

1- دوره في العمل التحرري :

إنَّ الحركة العمالية المتكونة في خضم الصراع من أجل التحرر الوطني، والمتمثلة أساسا في الاتحاد المغربي للشغل قامت بدور طلائعي، بالرغم من أن انبعاثه كان في ظروف صعبة كون حزب الاستقلال قد تم حله وكذا إخضاع قادته للرقابة بشكل يستحيل عليهم التحرك داخل المملكة، حيث تأهل الاتحاد بذلك ليكون الناطق الرسمي باسم المقاومة المسلحة المغربية. كما اكتسى الاتحاد المغربي للشغل (UMT) تنظيما بنيويا سمح له بتقديم مساعدة فعالة لإقرار الأمن والسلام في وقت عاش فيه المغرب الاضطراب[1]، إلى جانب تنامي دوره الاجتماعي حيث برز كقوة وحيدة ومنظمة ومهيكلة وقادرة على تأطير الجماهير الشعبية في المدن والبوادي، حيث قام بإنشاء الاتحادات المحلية وفيدراليتها، وقد تضاعفت الاتحادات المحلية بمساعدة فروع حزب الاستقلال التي كانت تتداخل معه في بعض الأحيان وكان تأسيس الفيدراليات أكثر بطئا وصعوبة، لأنها كانت بحاجة إلى أطر ذات تجربة ومن أولى الفيدراليات التي تأسست[2] مايلي:

❖ فيدرالية عمال السكة الحديدية:

تأسست في نوفمبر وديسمبر 1955م وأصبحت تحمل اسم الفيدرالية الوطنية للسككية ضمت مناضلين قدامى، وخلال المؤتمر التأسيسي للاتحاد استدعى هذا الأخير وفد للاتحاد المغربي للشبكات السابق، وضم كل من "هنري فرانسوى"، "ألبير أرنو"، و"أميدي أوريوس"، هذا الأخير الذي احتل منصب كاتب الاتحاد مع المحجوب بن الصديق وفي مداخلة صغيرة شكر أوريوس عمال السكة الحديدية المغاربة على الدعم الذي قدموه للكونفدرالية العمة

---

[1]- الطيب بن بوعزة، المصدر السابق، ص101.

[2]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب...**، ج3، المصدر السابق، ص250.

للشغل، كما أكد عن دعم السككيين الفرنسيين المنتمين سابقا إلى الكونفدرالية العامة للشغل (CGT) لفيدرالية شغيلة السكة الفتية[1].

❖ **فيدرالية الإنارة والقوى المحركة:**

تأسست في ديسمبر واستقبلها محمد عبد الرزاق كان عضو في القيادة قبل سنة 1952م.

❖ **فيدرالية التعليم:**

أسسها إدريس المذكوري معلم التعليم الحر ومناضل نشط في حزب الاستقلال.

❖ **فيدرالية الصيادين:**

تأسست في 15 مارس حيث برهن الصيادون على نضالات مستميتة، وتم تعيين كاتبان عامان هما كل من عبد القادر فكري في الدار البيضاء، أمحمد بركة في آسفي.

❖ **الفيدرالية الوطنية للأشغال العمومية والطيران:**

تأسست في 16-17 مارس وفيدرالية البريد وشغيلة الدولة قادها مناضل كفء يدعى صدقي محمد إسماعيل كان عامل بالترسانة الحربية في1943م ومندوب نقابي منذ 1947م شارك في كافة نضالات الطبقة العاملة البيضاوية[2].

❖ **فيدرالية الموانئ والمرافئ:**

تأسست في 26 مارس بالدار البيضاء، تميزت بخصوصية فريدة تمثلت في كونها مندمجة مع نقابة القوة العمالية، لذلك فقد تم الاحتفاظ بمكتب القوة العمالية مع "زافيتي لويس" ككاتب إداري وعين كاتبان عامان وهما: الشرقاوي وهو مناضل قديم ومناضل جديد البغدادي النهضوي.

---

[1]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب...**، ج3، المصدر السابق، ص250.

[2]- نفسه، ص ص251،252.

❖ **فيدرالية باطن الأرض:**

تأسست يوم 25 مارس إثر مؤتمر دام يومين واحتفظ الطيب بن بوعزة بمنصبه ككاتب عاما لها منذ 1946م، وعين إلى جانبه كتاب جهويين هذا الأمر أدى إلى نزاعات حادة بين المحجوب بن الصديق والطيب بن بوعزة، هذا الأخير الذي لم يتحمل أن يفرض كتاب لا يعرفون أي شيء عن المناجم وعمالها[1].

بالإضافة إلى الوظائف التي كان يقوم بها الاتحاد داخل التنظيمات ذات الطابع الاجتماعي كان أعضاءه يمثلون العمال في المجلس الوطني[2]، إذ خصص للاتحاد 10 مقاعد[3]، كما كان أيضا الملك محمد الخامس يستشير الاتحاد المغربي للشغل (UMT) ليس فقط حول القضايا الاقتصادية والاجتماعية، وإنما كل ماله علاقة في تسيير شؤون الدولة. وكان أعضاؤه يشاركون في دورات الندوة العالمية للشغل وفي منظمة الأمم المتحدة وفي محكمة العدل بصفتهم أعضاء مساعدين.

وبعد حصول المغرب على الاستقلال، انعقدت دورة الجمعية العامة لسنة 1957م كان الطيب بن بوعزة عضوا في الوفد الخارجي وجاء صاحب الجلالة الملك محمد الخامس في زيارة للولايات المتحدة الأمريكية، وكانت فرصة سمحت للطيب بمرافقته لزيارة مركز الاتحاد العمالي الأمريكي، واستقبلهم الرئيس "جورج ميني" ومساعده ومن الغريب أنه عندما كان الطيب بن بوعزة يتحدث مع المسؤولين النقابيين الأمريكيين لم يسأل عن القوة الشعبية والجماهيرية للاتحاد المغربي للشغل (UGT)، بل اكتفوا بالسؤال عن الرصيد المالي في خزانته[4].

وفي نفس السنة أي سنة 1957م، عمل الاتحاد المغربي للشغل إلى جانب حركة المقاومة وجيش التحرير، حيث كان يرفع نفس الشعارات الخاصة بهم وتتلخص في مايلي:

---

[1]- ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب...**، ج3، المصدر السابق، ص253.

[2]- الطيب بن بوعزة، المصدر السابق، ص103.

[3]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص53.

[4]- الطيب بن بوعزة، المصدر السابق، ص103.

- شن ديمقراطية حقة بواسطة اجتماع المجلس التأسيسي يوضح دستور البلاد.
- إصلاح زراعي جذري.
- تطهير الإدارة من الخونة والمتواطئين مع الاستعمار.
- مساندة حركة التحرير الجزائرية.[1]

إلا أن التنسيق بين الاتحاد المغربي للشغل وحركة المقاومة المغربية ازداد أكثر، عندما بدأت المؤامرات والخطط تظهر لتصفية جيش التحرير وحركة المقاومة، حيث دافع الاتحاد عن استمرار وجود جيش التحرير وعن ضرورة بقاء الأسلحة في حوزته، وقد أدى هذا الدفاع إلى تكوين جيش التحرير المغربي للجنوب، الذي دخل في النضال ضد الوجود الإسباني في المناطق الصحراوية التي لم تحصل على استقلالها بعد[2]. وبالمقابل فإن حركة المقاومة وجيش التحرير بالخصوص العناصر التي احتلت مكانة قيادية في السلطة ساعد الاتحاد المغربي للشغل (UMT) على إثبات تنظيماته في البادية المغربية، وبالضبط في أوساط العمال الزراعيين والفلاحين المغاربة وكذلك في صفوف عمال المناجم.

وبالتالي يتبين أن الاتحاد المغربي للشغل (UMT) لم يكن منذ نشوءه منظمة تدافع فقط على المطالب المحدودة للطبقة العاملة المغربية، وإنما ساهم إلى جانب الجماهير المغربية الأخرى في النضال من أجل التحرر الوطني[3].

2- رد فعل الإدارة الفرنسية من نشاط الحركة العمالية المغربية:

شكل نشاط الحركة العمالية المغربية خطورة كبيرة على الإقامة العامة وعلى أرباب العمل، فنتيجة الاضرابات التي قام بها العمال تم حل نقابات المناجم بخريبكة وجرادة، وكذلك الشأن بالنسبة لفيدرالية المناجم في ماي وجويلية 1948م، كما أعتقل المئات من عمال المناجم وحكم على البعض بالأشغال الشاقة وأُبعد الآلاف من العمال مع عائلاتهم ووقع تعويض العاملين المغاربة بالمناجم بصورة كلية تقريبا.

[1]- عبد اللطيف المنوني، محمد عياد، المرجع السابق، ص ص38،39.

[2]- عبد اللطيف المنوني، المرجع السابق، ص247.

[3]- عبد اللطيف المنوني، محمد عياد، المرجع السابق، ص39،40.

وخلال المؤتمر السادس المنعقد بين 11-12 نوفمبر 1950م أكد المناضلون ضرورة إلغاء نظام الحماية من أجل تحسين الأوضاع العمالية، فكان نتيجة هذه التصريحات فرض عُقوبات ومتابعة النقابيين قضائيا، حيث طرد الكاتب العام الفرنسي للاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب بتاريخ أول ماي 1951م، وحكم على الكاتب العام المغربي بتاريخ 6 نوفمبر 1951م سنة سجنا بتهمة إدلاء بتصريحات ذات طبيعة مخلة بالأمن العام[1].

كما اتخذت سلطات الحماية من قرار الإضراب الذي اتخذه العمال المغاربة احتجاجا على اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد في 7 – 8 ديسمبر 1952م[2]، ذريعة لتوجيه ضربة عنيفة للاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب(UGSUM)، فدوهمت دار النقابات بالدار البيضاء ونهبت مستنداتها[3]، وتم اغتيال عدد من الوجوه النقابية المغربية من أمثال: الطيب بن بوعزة، المحجوب بن الصديق، ومحمد التباري[4]، وألقي القبض على البعض منهم وأثناء المظاهرات قتل المئات من المغاربة وثلاثة من الفرنسيين، ومن أجل تزكية هذا العمل لجأت الإقامة العامة إلى اختراع مؤامرة ضد الأمن الداخلي والخارجي للدولة. وتم كذلك طرد المناضلين النقابيين الفرنسيين واعتقال الزعماء المغاربة وتعرض بعضهم للتعذيب[5].

كما تم حظر الحزب الشيوعي المغربي واعتقال 30 من قادة الحزب[6]، وأعتقل قادة حزب الاستقلال[7] بعد حله في كل من الرباط، الدار البيضاء، وجدة وفاس[8]ومنع عدد من الصحف الوطنية مثل: العلم، الرأي العام، المغرب، الاستقلال ورسالة المغرب من الصدور

---

[1]- ألبير عياش، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الاستعمارية**، تر: عبد القادر الشاوي، نور الدين السعودي، مر وتق: إدريس بنسعيد، عبد الأحد السبتي، دار الخطابي للطباعة والنشر، المغرب، 1985م، ص407.

[2]- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص424.

[3]- ألبير عياش، **المغرب والاستعمار...**، المصدر السابق، ص411.

[4]- الحبيب أستاتي زين الدين، **الحركات الاحتجاجية في المغرب وديناميكية التغيير ضمن الاستمرارية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2019م، د.ص.

[5]- ألبير عياش، **المغرب والاستعمار...**، المصدر السابق، ص ص411،412.

[6]- محمد علي داهش، **الاستمرارية والتغيير...**، المرجع السابق، ص239.

[7]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص ص383،384.

[8]- عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج11، شركة تاس، القاهرة، 2000م، ص214.

واعتقال محرريها وإغلاق مراكزها ومطابعها، كل هذا دفع الجماهير والعمال في مدينة الرباط لإعلان الإضراب العام فتجمعت الجماهير في المسجد الأعظم وألقيت الخطب مما دفع سلطات الاحتلال إلى محاصرة المسجد وأخرجت المتظاهرين بالعنف، مما أدى إلى وقوع عشرات الشهداء والجرحى واعتقال نحو 200 متظاهراً[1]، أما قادة الحزب الشيوعي المغربي الذين فرضت عليهم السرية منذ 1950م فقد استطاعوا الإفلات من أيدي البوليس الفرنسي[2].

ومن خلال هذا العرض يمكن القول أن الحركة العمالية في المغرب الأقصى لعبت دورا هاما أولا بقيادة الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب (UGSUM) ، ثم بقيادة الاتحاد المغربي للشغل (UMT) من خلال تنظيم سلسلة من الإضرابات الواسعة، والتي شملت مختلف مناطق البلاد مطالبة بتحقيق المطالب المشروعة للعامل المغربي. كما عملت جنبا إلى جنب مع عناصر الحركة الوطنية المغربية خاصة الحزب الشيوعي المغربي وحزب الاستقلال، لتصبح في ما بعد عنصرا هاما من العناصر التي تساهم في حركة التحرر الوطني للشعب المغربي من مختلف أنواع الاستغلال والاستبداد الذي طالما طبقه نظام الحماية في المغرب الأقصى.

[1]- سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي...**، المرجع السابق، ص128.

[2]- ألبير عياش، **المغرب والاستعمار...**، المصدر السابق، ص412.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع:" **البعد التحرري في نشاط الحركات العمالية المغاربية مابين 1945 – 1958م**" توصلنا في نهاية المطاف إلى جملة من النتائج وهي كالتالي :

– كَانت الحركات العمالية المغاربية في البداية حبيسة المنظمات النقابية الفرنسية، وهذا ما جعل نشاط المركزيات النقابية المغاربية محدوداً ويقتصر فقط على المطالب الاجتماعية والاقتصادية للعمال الأوروبيين بالدرجة الأولى.

– لقد أثمرت جهود العمال الجزائريين أثناء فترة تواجدهم بفرنسا منذ الحرب العالمية الأولى إلى تأسيس نجم شمال إفريقيا كأول حزب سياسي اهتم بالمطالب الاجتماعية المعبرة عن طموحات العمال الجزائريين وحقوقهم المهنية، كما نجح أيضا في غرس الروح النضالية الوطنية لدى النقابيين الذين تشبعوا بمبادئها الثورية الوطنية، والتي استفاد منها فيما بعد قادة ومناضلي الاتحاد العام للعمال الجزائريين طيلة نضالهم ضد المستعمر الفرنسي.

– تعتبر جامعتي عموم عملة تونس الأولى (1924 – 1925م) والثانية (1937 – 1938م) أول بادرة للحركة النقابية الوطنية التونسية بعد الحرب العالمية الأولى، فقد جاءت للتعبير عن اهتمامات وانشغالات العمال التونسيين وكرد فعل على نشاط النقابات الفرنسية.

– ساهمت الطبقة العاملة المغربية في النشاط الوطني في شكل تجمعات مهنية في بادئ الأمر، ثم تطورت شيئا فشيئا ليتوج العمل النقابي بتأسيس اتحاد النقابات الكونفدرالية بالمغرب والذي تحول منذ 1946م إلى الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب.

– إن بروز الحركات العمالية المغاربية جاء نتيجة احتكاك العمال المغاربة بالتنظيمات النقابية التي كانت تنشط آنذاك على الساحة، سواء الكونفدرالية العامة للشغل، الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين أوالكونفدرالية العامة للقوى العاملة، وهو ما سمح من تحصيل تكوين عمالي نقابي أعطى للحركة العمالية المغاربية بعد الحرب العالمية الثانية بعدا وطنيا تحرريا.

– شكلت الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945م) منعطفا حاسما في نشاط الحركة العمالية الجزائرية، حيث بدأ اهتمام الحركة الوطنية الجزائرية بالمسألة النقابية، وتعد حركة الانتصار الحريات الديمقراطية أول حزب سياسي بادر إلى تجسيد فكرة تأسيس نقابة جزائرية مستقلة سنة 1947م، من خلال المجهودات التي قام بها الزعيم النقابي "عيسات ايدير" غير أن الأزمات التي تعرضت لها الحركة آلت دون تحقيق آمالها النقابية.

– لعب الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) دورا فعال في النضال النقابي، حيث استطاع أن يغرس في ضمير العمال الجزائريين البعد التحرري للثورة الجزائرية. وسخر كل الوسائل للدفاع عن القضية الوطنية من خلال النشاطات السياسية الخفية والظاهرة التي كان يقوم بها سواء داخل الجزائر أو خارجها.

– عمل الاتحاد العام للعمال الجزائريين على التعريف بالحركة العمالية الجزائرية في العالم من خلال انضمامه إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (CISL) التي وجد فيها منبر لتبليغ صوته إلى الرأي العام العالمي، إلى جانب إنشاءه فروعا في كل من تونس والمغرب، أما في فرنسا فقد أسس الودادية العامة للعمال الجزائريين وهو ما مكنه من القيام بنشاط كبير على المستوى العربي والدولي.

– لقد لعبت المنظمة النقابية المستقلة المتمثلة في الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) دورا بارزا في حركة التحرر الوطني، فلم يكن مجرد واجهة للحركة النقابية التونسية بل عمل على الجمع بين النضال الاجتماعي والسياسي من خلال الدفاع عن حقوق العمال المشروعة ومصالحهم ودعم القضية الوطنية التونسية في المحافل الدولية.

– تمكن الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) منذ نشأته أن يفرض وجوده كمنظمة عمالية تمثل الآلاف من العمال التونسيين، كما احتل مكانة واسعة وإشعاعا في الداخل والخارج ساعده في التفوق على مختلف التنظيمات والقيادات بفضل زعيمه فرحات حشاد الذي أصبح على رأس الحركة الوطنية التونسية في ظل غياب الحبيب بورقيبة.

– يُعتبر فرحات حشاد من الزعماء القلائل الذين شجعوا على ضرورة تكوين نقابة عمالية مغاربية موحدة، إلا أن حلمه لم يتجسد على أرض الواقع فقد تم اغتياله سنة 1952م من طرف منظمة اليد الحمراء.

– نَشَأ الاتحاد المغربي للشغل (UMT) تعبيراً عن الوعي والإرادة العمالية وتتويجاً لمرحلة من الكفاح والنضال العمالي الطويل من أجل تحرير البلاد من سلطات الحماية الفرنسية، كما استطاع خلال فترة نضاله 1955م إلى غاية 1958 أن يكسب نفوذا قويا وفعال في دول العالم لبعث قضيته الوطنية وحماية العمال المغاربة.

– إن الدور الفعال الذي قام به العمال المغاربة من خلال مشاركتهم في مختلف الإضرابات والاحتجاجات وكذا المظاهرات، لم يرض الحكومة الفرنسية التي أقدمت على اضطهاد الحركة العمالية المغاربية، فقد تعرض القادة النقابيين إلى السجن وشتى أنواع القمع والتعذيب، ففي الجزائر تم توقيف نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين مما جعله يلجأ إلى العمل السري، أما في تونس فقد تم اغتيال النقابي فرحات حشاد نتيجة لدوره التحرري على رأس الاتحاد العام التونسي للشغل، أما الاتحاد المغربي للشغل هو الآخر تعرض للاعتقالات والمداهمات وسجن مناضليه.

الملاحق

الملحق رقم 01 : المناضل النقابي محمد علي الحامي القابسي مؤسس جامعة عموم عملة تونس الأولى.

المصدر: جريدة العمل الشعبي، السنة الأولى، العدد 01، 4 ديسمبر 1939م، ص6.

الملحق رقم 02 : بطاقة الانخراط في جامعة عموم عملة تونس الأولى التي أسسها النقابي محمد علي الحامي.

المصدر: خليفة شاطر وآخرون، المرجع السابق، ص128.

الملحق رقم 03 : المناضل النقابي بلقاسم القناوي مؤسس جامعة عموم عملة تونس الثانية.

صورة للقناوي عند نفيه إلى برج الباف

المصدر: بلقاسم القناوي، المصدر السابق، ص77.

الملحق رقم 04 : صورة توضح بطاقة الانخراط لجامعة عموم عملة تونس الثانية التي أسسها المناضل النقابي بلقاسم القناوي.

المصدر: بلقاسم القناوي، المصدر السابق، ص87.

الملحق رقم 05 : المناضل النقابي عيسات ايدير مؤسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

المصدر: سليمة كبير، المرجع السابق، ص9.

الملحق رقم 06 : أبرز الأعضاء المؤسسين للاتحاد العام للعمال الجزائريين سنة 1956م.

المصدر: خيثر عزيز، **العمل النقابي بالجزائر...**، المرجع السابق، ص423.

الملحق رقم 07 : جريدة العامل الجزائري لسان حال الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

L'OUVRIER ALGÉRIEN

VENDREDI 6 AVRIL 1956

Rédaction - Administration — 6, Place Lavigerie — ALGER

1re ANNÉE - N° 1

PRIX : 20 Fr.

ORGANE CENTRAL DE L'UNION GÉNÉRALE DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS

Réunis en Assemblée constitutive le 24 Février 1956, des syndicalistes algériens décident :

création d'une Centrale syndicale nationale

UNION GENERALE des TRAVAILLEURS ALGERIENS

UN GROUPE DE RESPONSABLES DE L'U.G.T.A.

L'O.A. n° 1 du 6 avril 1956.

Première victoire de l'U. G. T. A

Elections à la R.D.T.A.

Suffrages exprimés : 566 voix

Liste UGTA : 407 voix, 12 sièges

Liste CGT : 159 voix, 6 sièges

Il y a eu ballotage dans la catégorie des contrôleurs.

Liste UGTA, 19 voix

La CGT n'a pas présenté de candidats.

UNE CENTRALE SYNDICALE LIBRE vient d'être créée, l'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS (U.G.T.A.), à la suite d'un congrès tenu à Alger le 24 février 1956, par des syndicats de la région algéroise.

L'U.G.T.A. s'est fixée pour tâche d'organiser les ouvriers en Algérie en vue de mettre un terme à la honteuse exploitation dont ils sont victimes.

Un million de travailleurs agricoles sont payés à 300 francs par jour pour seize heures de travail, sans allocations familiales, alors que les travailleurs de la fonction publique et semi-publique bénéficient des salaires en vigueur à Paris augmentés de 33 p. cent.

Les travailleurs de base de l'industrie et du commerce ne sont guère mieux lotis. Le droit au travail reconnu à tous les hommes par les Chartes internationales est l'exclusivité d'une seule catégorie de la population.

DEUX MILLIONS d'Algériens sont chômeurs, QUATRE CENT MILLE sont expatriés en France, à la recherche du travail, pour échapper à la famine, alors que notre pays est largement ouvert à l'immigration européenne.

Les aspirations des travailleurs algériens sont détournées dans la misère.

LE REGIME COLONIAL EN EST CERTES LA CAUSE PRINCIPALE.

Mais pour perpétuer cette situation il a eu la complicité des dirigeants de la C.G.T. qui ont vendu les travailleurs algériens au patronat. C'est ainsi qu'ils ont refusé la lutte ouverte pour l'accès de l'émigration étrangère et pour une fonction publique algérienne.

L'appel de Stockholm, la constitution d'un gouvernement d'union démocratique en France et autres mots d'ordres étrangers à leurs préoccupations, sont diverses leurs objectifs pour leur faire oublier leur misère et les détourner de la lutte nationale révolutionnaire.

A Pékin, à Berlin, à Varsovie, à Bucarest, des fonctions défilent les délégués algériens, censés des opprimés, sans doute, malgré leurs énergiques protestations.

En Tunisie, depuis dix ans, au Maroc depuis un an, les travailleurs ont pris en main la gestion de leurs propres affaires. Ils ont imposé et fait reconnaître leur personnalité nationale.

Ils se sont débarrassés des « impériale » syndicalistes » qui les avaient trahis malgré leur ralliement de dernière heure.

Travailleurs algériens, il faut rompre vos chaînes ; il faut mettre fin à la honteuse situation dans laquelle vous vous trouvez.

Les buts de l'UGTA sont l'expression de vos légitimes aspirations.

Elle veut :

— Donner à la lutte ouvrière de notre pays une orientation conforme à ses profondes aspirations c'est-à-dire avec révolution dans les domaines politique, économique et social ;

— Forger aux travailleurs une conscience syndicale qui les incite à lutter contre tous les exploiteurs sans distinction aucune.

— Bannir toute discrimination dans la défense de la classe ouvrière ;

— Instaurer une véritable démocratie dans les syndicats ;

— Orienter la lutte des travailleurs pour arracher de meilleures conditions de vie et le plein emploi ;

— Réaliser l'unité ouvrière nord-africaine avec les centrales sœurs de Tunisie et du Maroc, l'UGTT et l'UMT.

— Faire entendre la voix de l'Algérie dans le monde, en s'affiliant à une Centrale Ouvrière Internationale après consultation démocratique des travailleurs.

Travailleurs, l'UGTA, organisation ouvrière nationale que vous regardez en avant, vous offre les possibilités de lutter efficacement au relèvement de la condition ouvrière et de sa dignité.

L'UGTA a été fondée par des syndicalistes libres qui n'ont jamais cessé de lutter pour ces objectifs.

LE SECRETARIAT DE L'UGTA.

المصدر: نجيب بن مبارك، المرجع السابق، ص44.

الملحق رقم 08 : الدعوة إلى إضراب 05 جويلية 1956م.

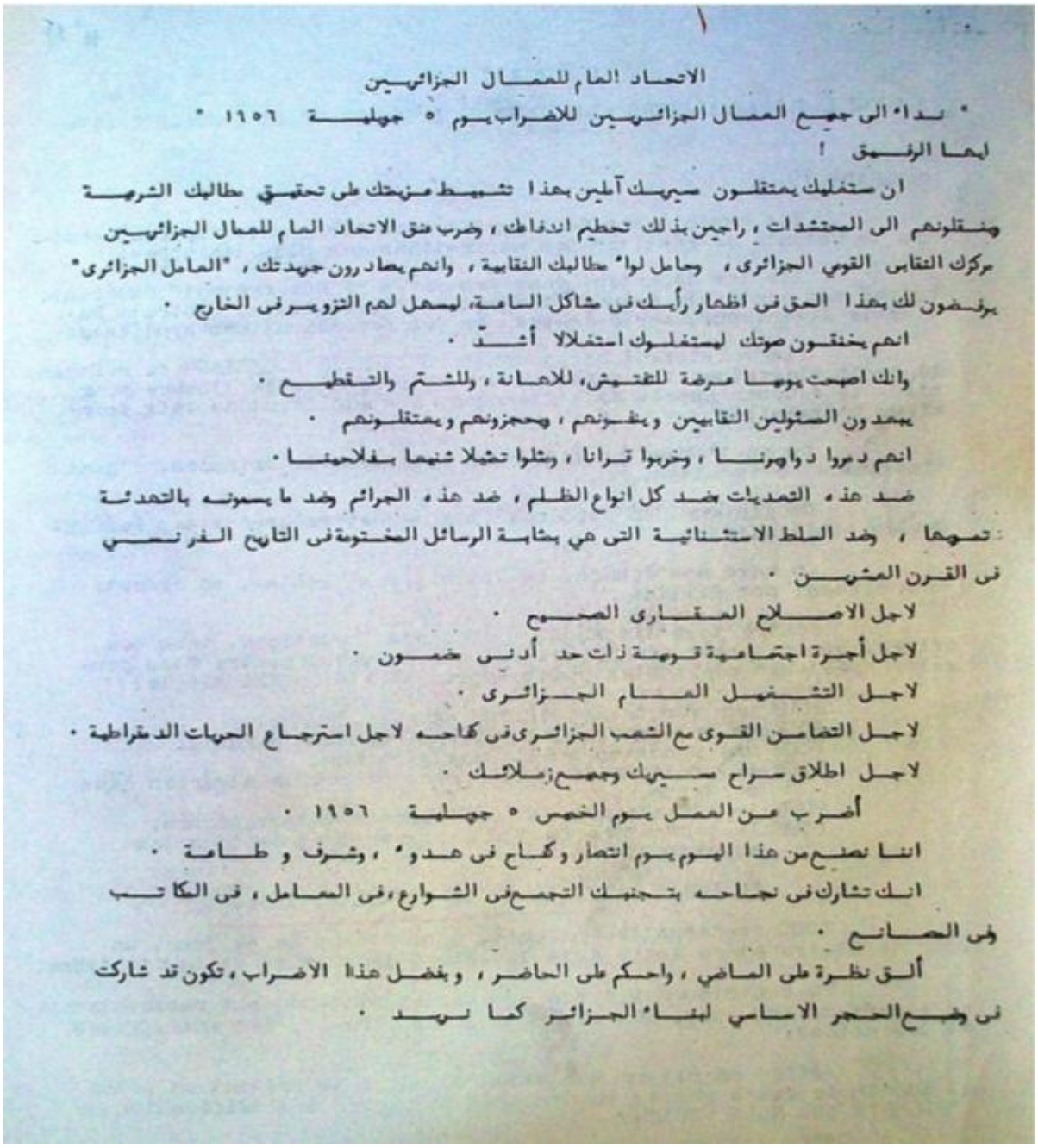

الاتحاد العام للعمال الجزائريين

* نداء الى جميع العمال الجزائريين للاضراب يوم ٥ جويلية ١٩٥٦ *

ايها الرفيق !

ان مستغليك يمتقلون سيريك آملين بهذا تثبيط عزيمتك على تحقيق مطالبك الشرعية ومنقلونهم الى المحتشدات ، راجين بذلك تحطيم اندفاعك ، وضرب حق الاتحاد العام للعمال الجزائريين مركزك النقابي القوي الجزائري ، وحامل لواء مطالبك النقابية ، وانهم يصادرون جريدتك ، "العامل الجزائري" يرفضون لك بهذا الحق في اظهار رأيك في مشاكل العامة، ليسهل لهم التزوير في الخارج .

انهم يخنقون صوتك ليستغلوك استغلالا أشد .

وانك اصبحت يوميا عرضة للتفتيش، للاهانة ، وللشتم والتقطيع .

يعتدون المسئولين النقابيين ويضربونهم ، ويحجزونهم ويعتقلونهم .

انهم دمروا دواويرنا ، وخربوا قرانا ، ومثلوا تمثيلا شنيعا بفلاحينا .

ضد هذه التحديات ضد كل انواع الظلم ، ضد هذه الجرائم وضد ما يسمونه بالتحدثة تعميها ، وضد السلط الاستثنائية التي هي بمثابة الرسائل المختومة في التاريخ الفرنسي في القرن العشرين .

لاجل الاصلاح العقاري الصحيح .

لاجل أجرة اجتماعية قومية ذات حد أدنى مضمون .

لاجل التشغيل العام الجزائري .

لاجل التضامن القوي مع الشعب الجزائري في كفاحه لاجل استرجاع الحريات الدمقراطية .

لاجل اطلاق سراح سيريك وجميع زملائك .

أضرب عن العمل يوم الخميس ٥ جويلية ١٩٥٦ .

اننا نصيح من هذا اليوم يوم انتصار وكفاح في هدوء ، وشرف و طاعة .

انك تشارك في نجاحه بتجمعك في الشوارع، في المعامل ، في المكاتب وفي المصانع .

ألق نظرة على الماضي ، واحكم على الحاضر ، وبفضل هذا الاضراب ، تكون قد شاركت في وضع الحجر الاساسي لبناء الجزائر كما تريد .

المصدر: جيلالي تكران، **<u>الحركة العمالية الجزائرية...</u>**، المرجع السابق، ص373.

الملحق رقم 09 : معتقل بوسوي سنة 1956م.

معتقل بوسوي – 1956 / الجالسون من اليسار إلى اليمين : عيسات امير – بن تفتيفة – جيلان – ميراد – امانى عبد القادر – عطا الله بن عيسى – كيلر انجي – عبد الحميد سعد علي

المصدر: نجيب بن مبارك، المرجع السابق، ص45.

الملحق رقم 10 : المناضل النقابي فرحات حشاد مؤسس الاتحاد العام التونسي للشغل.

المصدر: فرحات حشاد، **أحبك يا شعب...**، المرجع السابق، ص44.

الملحق رقم 11 : بطاقة الانخراط في الاتحاد العام التونسي للشغل.

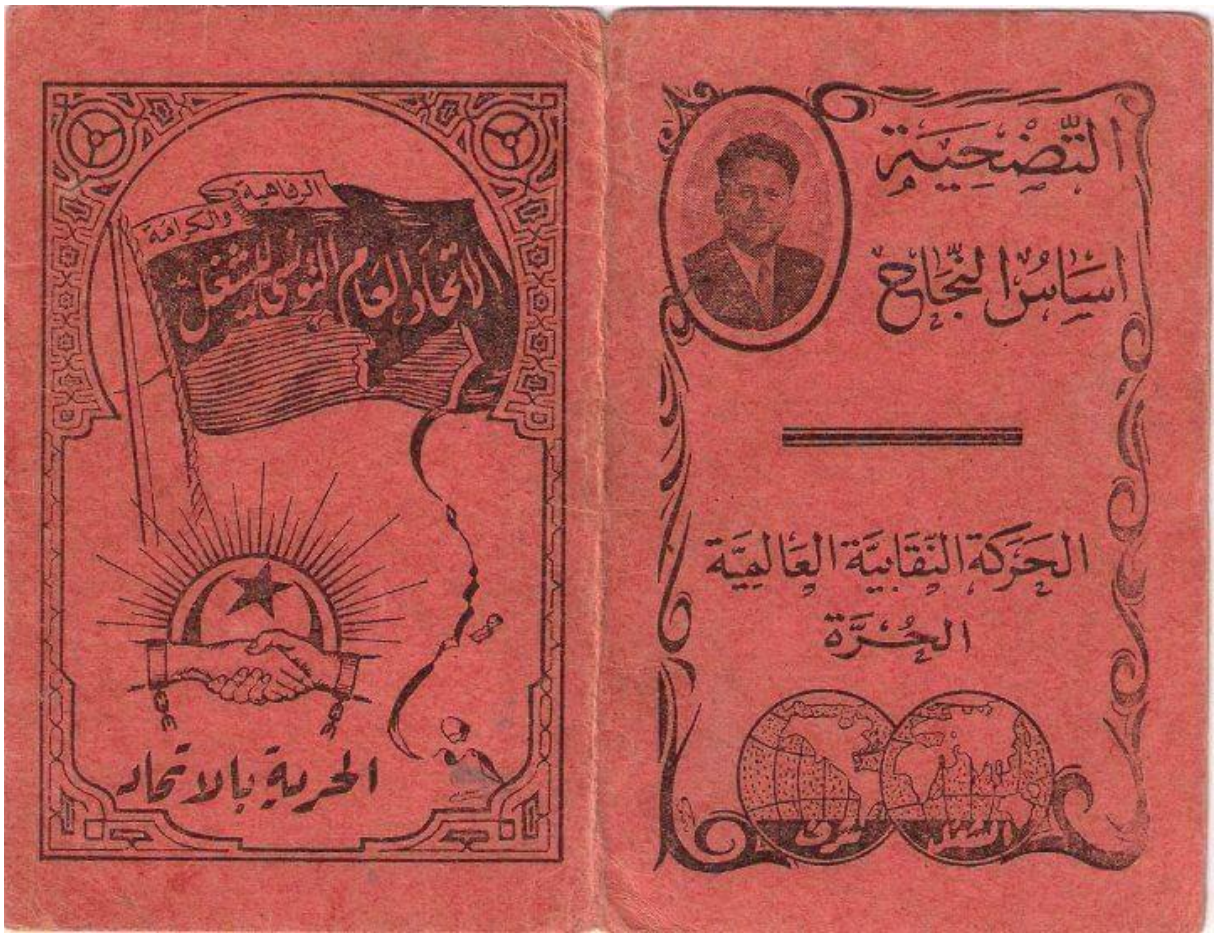

المصدر: وثيقة سلمت لنا شخصيا من طرف جميلة حشاد ابنة النقابي فرحات حشاد يوم 2020/09/11 على الساعة 09:01.

الملحق رقم 12 : رسالة التي أرسلها فرحات حشاد إلى صديقه النوري بودالي في 1952/11/29.

29-11-52

Cher Nouri,

Si ce petit mot te trouve encore à Paris je crois qu'il sera nécessaire que tu prolonges ton séjour pendant une semaine encore, et peut-être un peu plus si nécessaire.

La politique de répression semble se développer et une rumeur persistante laisse prévoir quelques événements d'une certaine ampleur. L'U.G.T.T. serait particulièrement visée, on parle ouvertement de mon arrestation imminente dans les conférences de presse à la Résidence. Une campagne orchestrée prépare l'opinion à de nouveaux actes de répression, tels que l'exécution des condamnés à mort, l'instauration d'une « justice » expéditive, des arrestations de masse pouvant éventuellement atteindre jusqu'au Palais beylical...

Les attentats contre les Tunisiens se poursuivent, les 40 sont particulièrement visés, et ces messieurs de la Gestapo colonialiste opèrent dans la plus grande quiétude.

Les arrestations de ces derniers jours ont été très importantes, on dit que les « éloignés » se trouvent à Remada (en plus des ex-éloignés de Djerba qui sont transférés à Bodj Le Bœuf). En réalité, on ne sait pas exactement combien de personnes sont à Remada, et lesquelles ?

On sait par contre que de très nombreux patriotes sont au secret à Grombalia où ils subissent des tortures indicibes depuis 15 jours.

Les avocats ne parviennent pas à connaître le lieu de séquestration de leurs clients.

Ces renseignements doivent te permettre d'informer nos amis de Paris, tels que Rous, pour faire de la publicité autour de cette affaire de tortures et de séquestration, sans que tu aies à le faire toi-même. D'ailleurs, le B.P. diffuse aujourd'hui ou demain un communiqué dans ce sens.

Tu voudras donc suivre de près la question depuis Paris, surtout en liaison avec les prochains débats des 4 et 5 Décembre. Bruxelles et New-York devront également être alertés, sur les éventuelles complications qui pourraient résulter de la politique de force poursuivie et aggravée.

Les points essentiels sont :

— Le peuple est livré pieds et poings liés à une maffia qui le terrorise ;

— Sous prétexte de rechercher des saboteurs on mène la terreur dans des régions entières (Gabès), la responsabilité collective et les réprésailles...

— Les personnes raflées sont mises au secret. Si elles sont inculpées de quelque chose, elles devraient pouvoir faire assurer leur défense. Si elles sont « éloignées », leurs familles devraient connaître le lieu de leur internement ; or, ce n'est ni l'un ni l'autre cas. C'est la séquestration pure et simple, avec les sévices et les tortures de toutes sortes, pour donner lieu ensuite à des condamnations que la presse du rassemblement réclame et exige, avec exécution sommaire...

Pendant ce même temps, les terroristes « officiels » s'en donnent à cœur joie. La liste de leurs forfaits s'allonge, sans que la police ne songe à les inquiéter...

Et on parle de mettre à sac tout ce qui reste de « vivant » dans le peuple, et l'U.G.T.T. est le point de mire de ces réactionnaires aveuglés par leur dépit.

Il faut que cette situation soit connue à la veille du débat à l'O.N.U. Il y a urgence à ce que le peuple et son Souverain soient protégés contre l'action répressive qui s'intensifie.

A bientôt et bien amicalement,

Farhat Hached.

La Police me traque...

Je suis placé sous la surveillance constante de la police qui me traque aussi bien au bureau qu'à mon domicile et chemin faisant, mais cela ne nous donne que plus d'ardeur à persévérer dans notre tâche.

Extrait d'une lettre adressée au camarade M. Messadi

65

المصدر : نفسه.

الملحق رقم 13 : تشييع جثمان الشهيد فرحات حشاد ديسمبر 1952.

المصدر: وثيقة سلمت لنا شخصيا من طرف جميلة حشاد ابنة النقابي فرحات حشاد يوم 2020/09/11 على الساعة 09:01.

الملحق رقم 14 : بيان المؤتمر التأسيسي للاتحاد المغربي للشغل.

بيان تأسيس الاتحاد المغربي للشغل[1]

نظرا لكون مركزية نقابية حرة ومستقلة تتمتع بثقة الطبقة العاملة المغربية، قادرة وحدها على تحقيق الآمال المشروعة للعمال بالمغرب، فقد تقرر بالدار البيضاء تأسيس لجنة للتنظيم من اجل إرساء وتطور الحركة النقابية بالمغرب.

ـ تعلن اللجنة أن من بين أهدافها خلق نقابات حرة مفتوحة أمام كل المغاربة بدون تمييز في العرق والدين والجنس والمهنة.

ـ تطالب بإصدار تشريع يسمح لجميع العمال بتأسيس نقابات، اتحادات، جامعات، ومركزيات برغبتهم، واختيار ممثليهم بحرية في أجهزة التسيير طبقا لمبادئ الاتفاقية الدولية حول الحركة النقابية.

ـ تدعو كل العمال بالمغرب، بقطع النظر عن ظروفهم الاثنية والسياسية والفلسفية والدينية، إلى الإنخراط والتنظيم والنضال الديموقراطي في إطار هذه المركزية النقابية بالمغرب التي هي قيد التكوين.

ـ توجه اللجنة نداء أخويا إلى جميع المنظمات النقابية في العالم الحر وتطالب مساندتها الفعالة.

في 5 يناير 1955

عن لجنة التنظيم الطيب بن بوعزة

المصدر: صالح شكاك، المرجع السابق، ص208.

الملحق رقم 15 : ثلة من النقابيين المغربيين بعد عقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد المغربي للشغل.

بعد المؤتمر التأسيسي للاتحاد المغربي للشغل سنة 1955

المصدر: الطيب بن بوعزة، المصدر السابق، ص77.

الملحق رقم 16 : صالح المسكيني، الطيب بن بوعزة والمحجوب بن الصديق.

ملاحظة: الشخص الثالث الذي على يسار المشاهد هو النقابي المحجوب بن الصديق.

المصدر: الطيب بن بوعزة، المصدر السابق، ص50.

القائمة البيبليوغرافية

أولا / المصادر.

أ- الوثائق:

1) -Lettre De Farhat Hashad Au Nouri Boudali En 29/11/1952.

ب- المصادر باللغة العربية:

1)- بلخوجة الطاهر، **الحبيب بورقيبة سيرة زعيم**، دار الثقافة، دم، 1999م.
2)- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1947 – 1954م**، ج3، منشورات السائحي، ط2، الجزائر، 2008م.
3)- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920م– 1936م**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
4)- بن بوعزة الطيب، **ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب**، تر: عبد الله رشد، تق، الأستاذ محمد اليازغي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1992م.
5)- بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012م.
6)- البهلوان علي، **تونس الثائرة**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017م.
7)- بوداود عمر، **من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل**، دار القصبة، الجزائر ، 2007م.
8)- ثامر الحبيب، **هذه تونس**، مطبعة الرسالة، دم، 1948م.
9)- الثعالبي عبد العزيز، **تونس الشهيدة**، تر: سامي الجندي، دار القدس، بيروت، 1975م.
10)- الحاج مصالي، **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م**، تر: محمد المعراجي، تص: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر، 2007م.
11)- حداد الطاهر، **العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية**، دار صامد، تونس، 1997م.

12)- حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994م.

13)- حربي محمد، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983م.

14)- الخطابي عز الدين، **محمد عبد الكريم الخطابي القائد الوطني**، منشورات ليفراز، دم، دس.

15)- درمونه يونس، **تونس بين الاتجاهات**، دار الكتاب الغربي، مصر، 1953م.

16)- عبدون محمد، **شهادة مناضل من الحركة الوطنية**، منشورات دحلب، الجزائر، 2013م.

17)- علاق هنري، **مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال**، تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

18)- العلوي مولاي الطيب، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي**، مر: أحمد العلوي، منشورات زاوية، الرباط، 2009م.

19)- عياش ألبير، **الحركة النقابية بالمغرب مغربة الحركة 1943 – 1948م**، تر: نور الدين سعودي، ج2، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1997م.

20)- عياش ألبير، **الحركة النقابية بالمغرب نحو الاستقلال 1949 – 1956م**، تر: نور الدين سعودي، ج3، دار أمل، المغرب، 2015م.

21)- عياش ألبير، **الحركة النقابية في المغرب 1919- 1942م**، تر: نور الدين سعودي، مر: العربي مفضال، ج1، دار الخطابي، المغرب، 1988م.

22)- عياش ألبير، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الاستعمارية**، تر: عبد القادر الشاوي، نور الدين السعودي، مر وتق: إدريس بن السعيد، عبد الأحد السبتي، دار الخطابي، دم، 1985م.

23)- الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، ط6، الدار البيضاء، 2003م.

24)- الفاسي علال، **محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**، مطبعة نهضة، مصر، 1955م.

25)- القادري أبو بكر، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1930- 1940م**، ج1، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1992م.

26)- القناوي بلقاسم، **مذكرات نقابي وطني**، تح: فريد بن سليمان، تق: علي محجوبي، المطبعة الرسمية، تونس، 1998م.

27)- كافي علي، **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م**، دار القصبة، الجزائر، 1999م.

28)- المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح(مذكرات)**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.

29)- المدني أحمد توفيق، **مذكرات حياة كفاح**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر،2010م.

30)- المدني أحمد توفيق، **مذكرات حياة كفاح**، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

31)- مغنينو أحمد، **ذكريات ومذكرات**، ج2، مطبعة بسارطيل، طنجة، دس.

32)- مهساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003م.

33)- هارون علي، **الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962م**، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، تذ: محمد بوضياف، دار القصبة، الجزائر، 2012- 2007م.

34)- الوزاني محمد الحسن، **مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية حرب الريف**، ج2، مؤسسة محمد حسن الوزاني، دم، دس.

ثانيا / المراجع.

أ- المراجع باللغة العربية:

1)- أرصاف ربير، **محمد الخامس واليهود المغاربة**، تر: علي الصقلي، محمد كلزيم، منشورات CRJM ، الرباط، 1997م.

2)- أستاتي الحبيب زين الدين، **الحركات الاحتجاجية في المغرب وديناميكية التغيير ضمن الاستمرارية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2019م.

3)- اسكندر محمود توفيق، **الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني1954- 1962م**، منشورات السائحي، الجزائر، 2016م.

4)- أشقرا عثمان، **الحركة الاتحادية أو مسار فكرة تقدمية 1959- 1999م**، إفريقيا الشرق، دم، 2001م.

5)- بالحولة المنصف، **الحقائق المخفية في التاريخ المعاصر للاتحاد العام التونسي للشغل**، المغاربية لطباعة وإشهار الكتب، تونس، دس.

6)- البزاز سعد توفيق، **الجزائر، تونس دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر**، تق: إبراهيم خليل أحمد الغلاف، دم، دس.

7)- البزاز سعد توفيق، **الحركة العمالية في تونس 1924- 1956م نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي**، دار زهران، عمان، 2010، ص60.

8)- البزاز سعد توفيق، **الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي(الجزائر، تونس، المغرب) من الاحتلال وحتى الاستقلال**، تق: إياد علي ياسين الهاشمي، دم، دس.

9)- بشيري أحمد، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، دار ثالة، ط2، دم، 2009م.

10- بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1962م**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

11)- بلقاسم محمد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954م**، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م.

12)- بلقزيز عبد الإله، **الحركة لوطنية المغربية والمسألة القومية 1947- 1986م**، مركز دراسات الوحدة العربية، دم، 1992م.

13)- بلهادي عبد المجيد، **فرحات حشاد نضال ومواقف نضالية 1945-1952م من خلال مجموعة نادرة من الوثائق**، منشورات المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، تونس، 2013م.

14)- بن جلون عبد المجيد ، **هذه مراكش**، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1949م.

15)- بن حميدة عبد السلام، **الحركة النقابية الوطنية الشغيلة بتونس 1924- 1956م**، تر: رضا بسباس وآخرون، ج2، دار محمد علي الحامي، تونس، 1984م.

16)- بن حميدة عبد السلام، **الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس 1924- 1956م**، تر جماعية، ج01، دار محمد علي الحامي، تونس، 1984م.

17)- بن خليف عبد الوهاب، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013م.

18)- بن يونس محمد أكلي، **سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962م**، دار القصبة، الجزائر، د.س.

19)- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الاسلامي، 1997م.

20)- بوحوش عمار، **العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية**، وزارة المجاهدين، دم، 2008م.

21)- بوزيان سعدي، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر**، دار الأنبار، ط2، الجزائر، 2009م.

22)- بوعزيز يحي، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962م**، دار هومة، الجزائر، 2001م.

23)- بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

24)- بوقنطار يحي، **تطور الحركة النقابية بالمغرب**، المجلة المغربية للإدارة والمحلية والتنمية، دم، 2001م.

25)- بومالي أحسن، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962م**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

26)- بومالي أحسن، **أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، دس.

27)- بومقورة نعيم بن محمد، **الحرية النقابية في الجزائر مقاربة سوسيولوجية لواقع الحركة النقابية في الجزائر**، اليازوري، دم، 2018م.

28)- تابليت علي، **اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني" الولاية السابعة"** ، دار ثالة، الجزائر، 2014م.

29)- تابليت علي، **فرحات عباس رجل دولة**، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م.

30)- تفاسكا أحمد، **تطور الحركة العمالية في المغرب، 1919-1939م**، دار ابن خلدون، بيروت، 1980م.

31)- التيمومي الهادي، **المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي**، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، 1999م.

32)- تيمومي الهادي، **تونس 1956-1987م**، دار محمد علي للنشر، تونس، 2006م.

33)- ثنيو نور الدين، **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015م.

34)- جغلول عبد القادر، **تاريخ الجزائر الحديث دراسة سيسولوجية**، تر: فيصل عباس، مر: خليل أحمد خليل، دار الحداثة، ط2، بيروت، 1982م.

35)- جغلول عبد القادر، **تاريخ الجزائر والمغرب العربي**، تر: فضيلة الحكيم، فيصل عباس، مج01، ذاكرة الناس، دم، 2013م.

36)- جمال هاشم، **الحركة النقابية المغربية: الأحلام المجهضة**، دد، الدار البيضاء، 2002م.

37)- جوليان شارل أندري، **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: المنجي سليم، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م.

38)- الحداد سالم، **الحركة النقابية بين الاستقلالية والتبعية الاتحاد العام التونسي للشغل ونظام بورقيبة بين الوئام والصدام**، ج1، جريدة الشعب، تونس، 2010م.

39)- حشاد فرحات، **أحبك يا شعب مقالات 1945-1949م**، ج1، دار صوت العمل، تونس، 1990م.

40)- حشاد فرحات، **المقالات 1938-1947م، وثائق جمعها، وقدم لها، علق عليها وترجم اجزاءها الفرنسية الدكتور الأسعد الواعر**، ج1، مطبعة الثقافية للنشر، تونس، 2014م.

41)- خضير إدريس، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث**، ج1، دار الغرب، الجزائر، 2006م.

42)- الخير هاني، **أشهر الاغتيالات السياسية في العالم**، دار أسامة، بيروت، 1988م.

43)- داهش محمد علي، **المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014م.

44)- داهش محمد علي، **دراسات في الحركات الوطنية والاجتماعية الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م.

45)- زوزو عبد الحميد، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م

46)- الزيدي المنجي، **التجمع الدستوري الديمقراطي التحولات التاريخية ورهانات التغيير**، جريدة الحرية، تونس، 2008م.

47)- سبيلمان جورج، **المغرب من الحماية الى الاستقلال 1912-1956م**، تر: محمد المؤيد، منشورات أمل، الرباط، 2014م.

48)- سطورا بن يامين، **مصالي الحاج رائد الوطنية 1998-1974م**، تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، منشورات الذكرى 40 للاستقلال، دم، دس.

49)- سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

50)- سعيد الصافي، **بورقيبة سيرة شبه محرمة**، رياض الريس، لبنان، 2000م.

51)- سعيدي مزيان، **قضايا ودراسات تاريخية**، مطبعة النجاح، الجزائر، 2013م.

52)- سلسة المشاريع الوطنية للبحث، **آثار السياسة الاستعمارية في المجتمع الجزائري**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، 2007م.

53)- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007م.

54)- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954 – 1962م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، طبعة خاصة، الجزائر، 2007م.

55)- سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين**، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، 2003م.

56)- الشابي محمد لطفي، **الحركة الوطنية التونسية والمسألة العمالية النقابية(1894-1956م)**، ج2، مركز النشر الجامعي، ط2، دم، 2015م.

57)- شاطر خليفة وآخرون، **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، ج03، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005م.

58)- شاكر محمود، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر لبلاد المغرب**، ج14، المكتب الإسلامي، ط2، بيروت، 1996م.

59)- الشرقاوي محمود، **المغرب الأقصى مراكش**، دار القاهرة للطباعة، القاهرة، دس.

60)- الشريف محمد الهادي، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تع: محمد الشاوش، محمد عجينة، دار سراس للنشر، ط3، تونس، 2008م.

61)- شكاك صالح، **التاريخ المنجمي للمغرب**، تق: محمد بن عبد النبي، دار أبي رقراق، الرباط، د.س.

62)- شيخ بوشيخي، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962م**، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2018م.

63)- صاري جيلالي، **ثمانية أيام من معركة الجزائر 28 جانفي-4 فيفري 1957م**، تر: خليل أوذانيية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013م.

64)- صالحي مقران، **جبهة التحرير الوطني، جيش التحرير الوطني 1945-1962م**، دد، الجزائر، 2007م.

65)- الصديق محمد الصالح ، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر**، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

66)- صديق محمد الصالح، **أعلام من المغرب العربي**، ج2، موفم للنشر، ط2، الجزائر، 2008م.

67)- الصغير عميرة علية، المنصر عدنان، **المقاومة المسلحة في تونس سلسلة وثائق ونصوص من تاريخ تونس المعاصر 1939-1956م**، ج2، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، دم، 2005م.

68)- الصغير عميرة علية، **في التحرر الاجتماعي والوطني فصول من تاريخ تونس المعاصر**، المغاربية للطباعة وإشهار الكتب، تونس، 2010م.

69)- ضريف محمد، **الحقل السياسي المغربي، الأسئلة الحاضرة والأجوبة الغائبة**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1998م.

70)- ضيف الله عقيلة، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962م**، دار القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، دس.

71)- طاس إبراهيم، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958م**، دار الهدى، الجزائر، 2012م.

72)- طافر نجود، **ثوار وشهداء من الجزائر**، دار سحنون، الجزائر، 2013م،

73)- طبابي حفيظ، **البناء الوطني وتحديات الاستقلال**، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2011م.

74)- طبابي حفيظ، **عمال مناجم قفصة في العهد الاستعماري**، الدار التونسية، تونس، 2015م.

75)- طبابي حفيظ، **محمد علي الحامي 1890-1928م**، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2005م.

76)- عباس محمد الشريف ، **من وحي نوفمبر خطب ومداخلات**، دار الفجر، الجزائر، 2005م.

77)- عباس محمد، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، الدار المعاصرة، الجزائر، 2009م.

78)- عباس محمد، **خصومات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2014م.

79)- عباس محمد، **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2009م.

80)- عبد الله الطاهر، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة**، دار المعارف، ط2، تونس، دس.

81)- عبود بن سايح، **الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال**، دار الهدى، الجزائر، دس.

82)- عزام تامر، الدليمي محمد سليم، **الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1956م**، دار غيداء للنشر، عمان، 2016م.

83)- عزيز عبد الكريم، **نضال شعب أبي تونس 1881- 1956م**، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001م.

84)- العسري محمد، **أزمة الحركة النقابية العمالية بالمغرب تاريخ واقع وآفاق**، دار النشر الجسور، دم، 2000م.

85)- العسلي بسام، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري**، دار النفائس، ط2، بيروت، 1984م.

86)- العقاد صلاح، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر، تونس، المغرب**، مكتبة الأنجلومصرية، ط6، دم، 1993م.

87)- علوي محمد، **قادة ولايات الثورة 1954-1962م**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م.

88)- العمري مومن، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954م**، دار الطليعة، الجزائر، 2003م.

89)- عمورة عمار، **الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

90)- عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانه، الجزائر، 2001م.

91)- غلاب عبد الكريم، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.

92)- غليسيي جوان، **الجزائر الثائرة**، تع: حماد خيري، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1961م.

93)- فارس محمد، **عيسات ايدير وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر**، تق: محفوظ قداش، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2016م.

94)- الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج11، شركة تاس، القاهرة، 2000م.

95)- الفيلالي مصطفى وآخرون، **تطور الوعي القومي في المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986م

96)- قبايلي هوراي، **ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي**، مر: بلقاسم بوعلام، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012م.

97)- قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، تر: أمحمد بن البار، ج2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011م.

98)- قداش محفوظ، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830- 1954م**، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، دم، 2008م.

99)- قداش محفوظ، **وتحررت الجزائر**، دار الأمة، الجزائر، 2011م.

100)- قصاب أحمد، **تاريخ تونس المعاصر 1881- 1956م**، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م.

101)- قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م.

102)- قنانش محمد، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919- 1939م**، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982م.

103)- كبير سليمة، **عيسات ايدير شهيد الحركة العمالية**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.

104)- لوتسكي، **تاريخ الأقطار العربية الحديثة**، دار التقدم، موسكو، دس.

105)- لونيسي رابح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

106)- لونيسي رابح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر1830- 1989م**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

107)- المالك أمحمد وآخرون، **ثورة تونس الأسباب السياقات والتحديات**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياقات، بيروت، 2012م.

108)- مالك رضا، **الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية من 1956- 1962م**، تر: فارس عضوب، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاستثمار، الجزائر، 2003م.

109)- المالكي أمحمد، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1994م.

110)- مجموعة باحثين المعهد، **موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية(مقاربة) 1881- 1964م**، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2008م.

111)- محافظة علي، **العرب والعالم المعاصر**، دار الشروق، عمان، 2009م.

112)- المحجوبي علي، **الحركة النقابية التونسية الشغيلة بين النضال الاجتماعي والنضال السياسي**، المطبعة المغاربية، تونس، 2015م.

113)- محجوبي علي، **تطور الحركة الوطنية التونسية بين الحربين**، مج02، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986م.

114)- محجوبي علي، **جذور الحركة الوطنية التونسية 1904- 1934م**، تع: عبد الحميد الشابي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، 1999م.

115)- محمد الشريف عباس، **الشهيد عيسات ايدير 1915- 1959م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009م.

116)- المختار نزار، **وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق 1918-1958م**، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2011م.

117)- مدور محمود آيت، **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1930- 1962م**، دار هومة، الجزائر، 2015م.

118)- مدور محمود آيت، **الحركة النقابية المغاربية من 1945- 1962م الجزائر، تونس أنموذجا**، دار هومة، الجزائر، 2013م.

119)- المديني توفيق، **المعارضة التونسية نشأتها وتطورها**، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001م.

120)- مناصرية يوسف، **الصراع الإيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934-1937م**، دار المعارف، تونس، 2002م.

121)- مناصرية يوسف، **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين 1919- 1939م**، دار هومه، الجزائر، 2013م.

122)- المنصر عدنان، **الدر ومعدنة الخلافات بين الحزب الدستوري والحركة النقابية في تونس 1924-1978م جدلية التجانس والصراع**، المغاربية للطباعة، تونس، 2010م.

123)- المنصوري سالم، **أحمد بن صالح وزمانه**، تق: الشاذلي القليبي، منشورات نيرفانا، تونس، 2018م.

124)- المنوني عبد اللطيف، عياد محمد، **الحركة العمالية المغربية**، دار توبقال، المغرب، 1985م.

125)- موسى فيصل محمد، **موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997م.

126)- نجادي بوعلام، **الجلادون 1830-1962م**، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر،2007م.

127)- الهروي الهادي، **المغرب المعاصر ورهانات المستقبل الأولويات السوسيولوجية للتغيير والتنمية بالمغرب: دراسة في نقد ثوابت التخلف ومتغيرات التنمية**، دد، المغرب، 2004م.

128)- الهمامي حمة، **المجتمع التونسي دراسة اجتماعية واقتصادية**، صامد للنشر والتوزيع، تونس، 1989م.

129)- الهمامي حمة، **قراءة في تاريخ الحركة النقابية**، دار صامد، صفاقس، 1986م.

130)- ودغيري المهدي، **كتاب المغاربة: أحداث ووقائع لأول مرة في تاريخ المغرب المعاصر**، دار وليلي، دم، 1998م.

131)- الورديغي عبد الرحيم، **فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912-1956م**، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992م.

132)- ياغي إسماعيل أحمد، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م.

133)- يحي جلال، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال**، ج3، الدار القومية، الإسكندرية، 1966م.

134)- اليوسفي الامين، **الحركة النقابية في تونس 1900-1981م**، التعاضدية العمالية للطباعة، تونس، 1983م.

ب- المراجع باللغة الفرنسية:

1) -Belkhoja Amar,**Aissat Idir et Farhat Hached**, Anp, Rouiba, 2015.
2) -Benjamin Stora, **Dictionnaire Biographique De Militants Nationalistes Algériens**,Harmattan, Paris, 1985.
3) -Charles Robert Ageron,**Genèse D'Algérie Algérienne**, Bouchene, Paris, 2005.
4) -Khaled Ahmed, **Ferhat Hached Héros De La lutte Social Et Nationale Martyr De La liberté (Itinéraire, combat, pensée et écrits)** , Zakharef, Tunis, 2007.

ثالثا / الجرائد.

1)- جريدة الصباح، **النص الكامل لخطاب الزعيم النقابي الكبير فرحات حشاد أمام مؤتمر العمال سان فرانسيسكو**، السنة الأولى، العدد205، 2 أكتوبر 1951م.

2)- جريدة صوت العمل، **الحركة النقابية بعد سنتين ونصف**، السنة الأولى، العدد1.

3)- جريدة صوت العمل، **كلمة الاتحاد العام**، ، السنة الأولى، العدد1.

4)- جريدة العمل، **من هم أعضاء الديوان السياسي الجديد؟ قصة حياة كل منهم بإيجاز**، العدد27، 24 نوفمبر 1955م.

5)- جريدة العمل الشعبي، السنة الأولى، العدد 01، 4 ديسمبر 1939م، ص6.

6)- جريدة المجاهد، **الكاتب العام للنقابات الجزائرية في خطر نداء من الوفد الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين**، العدد45، 29 جوان 1959م.

7)- جريدة المجاهد، **المحتشدات أيضا قوة للثورة**، العدد90، يوم الاثنين 27 فيفري 1961م.

8)- جريدة المجاهد، **ذكرى تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين**، العدد63، 7 مارس 1960م.

9)- جريدة المجاهد، **عيسات ايدير باعث الحركة النقابية الجزائرية**، العدد49، الاثنين 24 أوت 1959م.

10)- جريدة المجاهد، **مؤتمر نقابات المغرب الكبير بطنجة جبهة نقابية شمال افريقية**، العدد12، الجمعة 15 نوفمبر 1957م.

11)- جريدة المقاومة الجزائرية، **لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني تبلغ: إضراب عام لثمانية أيام في القطر الجزائري كله**، العدد17، بتاريخ 20 ديسمبر 1956م.

12)- جريدة المنار، **تفاصيل جديدة من قضية اغتيال فرحات حشاد**، العدد16، السنة الثانية، 23 جانفي 1953م.

13)- جريدة النهضة، **الاتحاد العام التونسي للشغل**، 25 جانفي1946م.

رابعا / أعمال الملتقيات.

1)- راجعي عبد العزيز، **دور العمال الجزائريين ونقابتهم العمالية في تمويل الثورة وتسليحها**، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع المنظم من قبل المخبر يومي: 15-14فيفري 2018م، ج2، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، جوان 2018م.

2)- عياش إبراهيم، **حزب جبهة التحرير الوطني، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة يومي 8 إلى 10 ماي 1984م**، مج2، ج1، دار الثورة الإفريقية، الجزائر، دس.

خامسا / الرسائل الجامعية.

أ- الأطروحات:

1)- بوطيبي محمد، **الفكر الاجتماعي في تونس في النصف الأول من القرن العشرين 1900 – 1950م دراسة مقارنة بين الفكر والفكر الاجتماعي**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، 2013 – 2014م.

2)- بوقريوة لمياء، **العلاقات الجزائرية التونسية 1954- 1962**م، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 2005م ــ2006م.

3)- تكران جيلالي، **الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين 1945-1962م**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، 2012-2013م.

4)- خلوفي بغداد، **الحركة العمالية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية1954- 1962م**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2014-2015م.

5)- راجعي عبد العزيز، **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924- 1962م**، أطروحة دكتوراه، تخصص الحركات السياسية والنقابية المغاربية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة02، 2017- 2018م.

6)- شيلالي عبد الوهاب، **دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962**م، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، 2010-2011م.

7)- عزيز خيثر، **العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية: الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا 1956- 1962م**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2016- 2017م.

8)- قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954م دراسة مقارنة**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م.

9)- قنانش محمد، **النقابيون الجزائريون والمسألة الوطنية1946-1956م**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2011-2012م.

10)- مدور محمود آيت، **الحركة العمالية في الجزائر من بدايتها الأولى إلى غاية 1954م بين النضال النقابي والكفاح التحرري**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، 2013-2014م.

ب- رسائل الماجستير:

1)- مناصرية سميحة، **الحركة النقابية في الجزائر**، رسالة ماجستير، تخصص قانون دستوري، قسم الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012م.

2)- مناصرية يوسف، **الحزب الحر الدستوري التونسي1934-1999م**، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1985-1986م.

3)- ميموني رضا، **دور الوطنين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال**، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، شعبة تاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012م.

سادسا / المجلات.

1)- أرسلان شكيب، **حول تاريخ الحركة النقابية بالمغرب: الاتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب 1943-1952**، مجلة أبحاث، السنة الرابعة، العدد13، دار المنظومة، 2020م

2)- البزاز سعد توفيق، **العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956م**، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد13، 2013م.

3)- بطراوي مصطفى، **النشاط النقابي التحرري ورد فعل الاستعمار الفرنسي منذ مطلع القرن العشرين وحتى الاستقلال**، مجلة قضايا تاريخية ، العدد7، البويرة، 2017م.

4)- بن مبارك نجيب، **من شهداء ثورتنا التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، العدد185، جويلية 2018م.

5)- بوجلال ليلى، **النضال النقابي في الحزب الدستوري التونسي الجديد الوجه الآخر للكفاح التحرري**، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 20، الجزائر، جوان 2018م.

6)- تكران جيلالي، **سياسة اليسار الفرنسي الاجتماعية في الجزائر بين مأزق الايدولوجيا وزخم الوطنية الجزائرية1945- 1953م**، العدد02، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2018م.

7)- التكريني غيلاني سمير طه، **الحركة الوطنية التونسية في سنوات مابين الحربين 1918- 1939م**، مجلة آداب الفراهيدي، العدد13، دم، كانون الأول 2012م.

8)- حميد حمادي، **التطورات السياسية للطبقة العاملة المغربية**، مجلة أنفاس، العدد01، مطبعة التومي، الرباط، ماي 1971م.

9)- خلوفي بغداد، **الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة الجزائرية**، مجلة الإنسان والمجال، السنة الأولى، العدد01، المركز الجامعي نور البشير، الجزائر، أفريل2015م.

10)- راجعي عبد العزيز، **التطورات النقابية في الجزائر خلال سنوات الجبهة الشعبية(1936- 1939م)**، مجلة المصادر، العدد 29، جامعة قسنطينة02، الجزائر، دس.

11)- راجعي عبد العزيز، **العمل النقابي في الجزائر خلال فترة مابين الحربين(1919-1939م) محطات ومواقف**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد04، جامعة قسنطينة، ديسمبر2017م.

12)- راجعي عبد العزيز، **ظروف وآليات تشكل الحركة العمالية الجزائرية مابين الحربين 1919 - 1939م**، جامعة قسنطينة 02.

13)- زبيري حسين، **ظروف بروز الحركات العمالية في الجزائر1880- 1956م**، جامعة زيان عاشور، الجلفة، دس.

14)- سعيود أحمد، **تدويل القضية الجزائرية**، مجلة المصادر، العدد15، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، 2007م.

15)- سيد علي أحمد مسعود، **إسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا 1956-1962م**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد09، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، جويلية 2015م.

16)- شرع الله إبراهيم، **الظروف السوسيوتاريخية لنشأة وتطور النشاط النقابي في الجزائر**، مج02، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد04، دم، جوان 2014م.

17)- عزيز خيثر، **نشأة الظاهرة النقابية العمالية في العالم المخاض العسير**، مج:1، مجلة مدارات تاريخية، العدد03، جامعة ملود معمري، الجزائر، 30 ديسمبر 2019م.

18)- العياسي عبد الله، **مراحل مقاومة الشعب المغربي للاستعمار**، مجلة الأمل، العدد25-26، وزارة الثقافة والاتصال، دار البيضاء، 2002م،

19)- لحسن أكرويض، **الحركة النقابية العمالية المغربية المسار والنشأة**، مجلة ليكوس، العدد24، دم، ماي 2018م.

20)- مدور محمود آيت، **حرب المركزيات النقابية بالجزائر بين سنتي 1919-1954م**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج02، العدد04، جوان2014م.

21)- مدور محمود آيت، **عيسات ايدير مسار ومصير**، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد44، ديسمبر2015م.

22)- مصطفى كريم، **انضمام الاتحاد العام للعمال التونسيين الى الفيدرالية النقابية العالمية**، المجلة التاريخية المغاربية، العدد01، تونس، 1974م.

23)- المنوني عبد اللطيف، **نظرات في التطور التاريخي والسياسي للحركة النقابية في المغرب**، مجلة الطريق، العدد 03،04، 1980م،

24)- هاشم كوثر، **دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الاستعمارية(تونس، الجزائر، المغرب 1920-1962م)**، مج2، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد01، جامعة حمة لخضر، الوادي، جوان 2018م.

25)- واضح رشيد، **الحركة النقابية في الجزائر من الأحادية إلى التعددية**، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، مج02، العدد10، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، جوان2018م.

سابعا / الموسوعات.

1)- الزمرلي الصادق، **أعلام تونسيون**، تق وتع: حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986م.

2)- شرفي عاشور، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م**، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

3)- الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دم، دس.

4)- الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، مج02، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دس.

5)- الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دم، دس.

6)- الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985م.

7)- الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1990م.

8)- مرتاض عبد المالك، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، دس.

9)- مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، منشورات بلوثر، الجزائر، 2009م.

10)- يحي شامي، **موسوعة المدن العربية والإسلامية**، دار الفكر العربي، بيروت، 1993م.

الفهارس

فهرس الأعلام

- أ -

- ابن الطاهر محمد 87.
- آكلي بنون 13.
- الأمير خالد 13-14.
- ايدير عيسات 51- 55- 61- 63-65-69-70-80.

- ب -

- البشير ابن إبراهيم 87.
- بلاغة البشير 87.
- بلقاضي هاشمي 87.
- بن الصديق محجوب 118-122-123-124-127-129-131.
- بن بركة المهدي 122.
- بن بوعزة الطيب 118-120-122-123-124-129-131.
- بن خدة بن يوسف 55-56-61-74.
- بن صالح أحمد 89-105-106-108.
- بن عاشور الفاضل 87.
- بن عمر عبد المجيد 87.
- بن عيسى عطا الله 62-63.
- بن مهيدي العربي 73.
- بن يوسف صالح 32-106.
- بهلول أحمد 12.
- بوجرودي سعيد 51.
- بوجلال علي 63.
- بودالي النوري 87-105-111.
- بوديسة الصافي 75-77.
- بوراوى عبد العزيز 85-87.
- بورقيبة الحبيب 30-94-95-105-106-110.
- بورويبة بوعلام 52-60-63-70.
- بورويبة حسن 63.
- بوعبيد عبد الرحيم 122.
- بوقرط علي 12.
- بومنجل علي 68.
- بيتان37.
- بيجار 73.
- بيرطون 30.

- ت -

- التباري محمد 118-124-131.
- التليلي أحمد 74-106-106.
- التهامي عمار 87.

- ج -

- جرمان رابح 52-63-65.
- الجلولي محمد 87.
- جوان 117.
- الجيلالي شبيلة 12.
- الجيلالي مبارك 75.

- ح -

- الحاج مصالي 12-13-14-52.

- الحامي محمد علي 24- 25-29 31-32.

- حداد الطاهر 26.

- حدادي مسعود 63.

- حربي محمد 57.

- حشاد فرحات 34-85-86-89-93-96-98-99-100-103-104-106-107-108-109-110-111-121.

- الحلواني محمد 87.

- حناشي ميرف 63.

- خ -

- الخطابي عبد الكريم 37-38.

- خيضر عمار 15.

- د -

- دخيل عبد الوهاب 87.

- درارني محمد 61.

- دكار رحمون 75.

- دمرجي جيلالي 75.

- ر-

- رابية محمد 63.

- رمضاني محمد 57.

- الري محمد 112.

- رياح سليمان 63.

- ريبو 44.

- ريحاني أحمد 51.

- ز-

- زيتوني أحمد 63.

- زيوي محمد 63.

- ش-

- الشفا سالم 87.

- الشيخ سليمان 57.

- ص-

- صحبي فرحات 87.

- الصديق محمد 125.

- ع -

- عاشور الحبيب 85-101-105-106.

- عباس فرحات 68.

- العباسي عز الدين 105.

- عبان رمضان 56-60-74.

- عبد الرزاق محمد 128.

- عبد القادر الحاج علي 12-13-14.

- عبد القادر فكري 128.

- عبد المجيد علي يحي 63.

- عبيد محمد 63.

- عزت خضر 81.

- عقاب محمد 63.

- العلوي يوسف بن الحسن 38.

- علي مسعود 33.

- عمراني عبد القادر 63.

- عواب عبد القادر 124.

- العياري مختار 23-29.
- عياش ألبير 36.
- عياش محمد 63.

- غ -

- الغنوشي محمد 29.

- س -

- سي الجيلاني 15.

- ش -

- الشايب الصادق 112.
- الشايبي الصادق 87.
- شرقاوي معطي 125.
- الشعبوني الطاهر 87.
- الشعر مصطفى 51.

- ف -

- فارديي 95.
- الفاسي علال 38.
- فرحات عبد الله 112.
- فليسي محمد 63.
- فينيدروي 28-29.

- ق -

- قايد الطاهر 63.
- قايد مولود 74.
- قدور محمود 24.
- القروي علي 29-31.
- قصري محمد 125.
- القناوي بلقاسم 31-32.
- قيون أرمان 30.

- ك -

- كران جاي 57.
- كريم محمد 105.
- كيلاني الشريف 87.

- ل -

- لاكوست روبير 80.
- لامين عمار 63.
- لحول حسين 55.
- ليوطي 37-38.
- ليونيتي جان 45.

- م -

- مادة محمد 63.
- محمد الخامس 123-129.
- المدني توفيق 26.
- المسعدي الشريفة 112.
- المسعدي محمود 105-112.
- المسعودي عمار 51.
- المسكيني صالح 125.
- معاشو عبد القادر 75.
- معروف محمد 12.
- المنجي سليم 32.

- ن -

- نعيمي سماحي 20.
- النويرة الهادي 32.
- النيفر محمد الصالح 87.

– هـ – – هاشم محمد 125.	

فهرس الأماكن

- أ -

- آسفي 119-125.
- أغادير 119.
- ألمانيا 11.
- الاوراس 60.
- أوروبا 15.
- ايطاليا 15.

- ب -

- بروكسل 76.
- بريطانيا 14-108-109.
- بنزرت 24.

- ت -

- تونس 22-23-24-28-29-30-31-33-74-75-86-95-99-102-104-105-109-110.

- ج -

- الجزائر 16-17-18-19-20-21-32-44-49-50-54-58-60-64-68-71-74-79-81-106-108.
- جيجل 19.

- ح -

- الحراش 19.
- حسين داي 19.
- حمام بوحجر 20.

- خ -

- خريبكة 41-119-130.

- د -

- الدار البيضاء 38-39-40-41-42-43-117-119-120-123-125-128-131.

- ر -

- الرباط 42-117-119-125-131-132.

- س -

- سكيكدة 19.
- سيدي بلعباس 17-20-81.

- ص -

- صفاقس 33-34-108.

- ط -

- طنجة 37.

- ع -

- عنابة 19-49.
- عين تيموشنت 20.

- ف -

- فاس 37-38-41-119-125-131.
- فرنسا 11-12-14-15-18-21-31-36-37-43-50-76-79-104.
- فلسطين 108-109.

- ق -

- قالمة 19.

- قسنطينة 17-19-20-49. - قفصة 33-34. - القنيطرة 119-125. - مراكش 125. - م - - مصر 108. - المغرب الأقصى 32-35-37-38-40- 41-42-76-106-107-109-116- 117-119-132.	- مكناس 42-119. - و - - وجدة 119- 125-131. - الولايات المتحدة الأمريكية 109-129. - وهران 17-49-108. - ي - - اليوسفية 119.

فهرس المنظمات العمالية

- أ -

- الاتحاد التونسي للشغل 72-74-85-86-88-90-91-92-93-94-95-96-97-98-99-100-101-102-103-104-105-106-107-108-109-112.
- الاتحاد الجهوي للدار البيضاء 39-42.
- الاتحاد العام للتجار الجزائريين 65-72.
- الاتحاد العام للعمال الجزائريين 56-59-60-61-62-64-65-66-67-69-70-72-73-74-75-76-77-78-80-81-82-83.
- الاتحاد العام للنقابات الجزائرية 54-58-61-167.
- الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب 115- 117-118-119-120-125-131-132.
- الاتحاد المغربي للشغل 72-76-122-123-124-125-126-127-129-130-132.
- الاتحاد المغربي للنقابات الإنارة والقوى المحركة 42.
- اتحاد النقابات الفرنسية 27-28.
- اتحاد النقابات الكونفدرالية بالمغرب 42-43-45-115.
- اتحاد النقابات المستقلة بالجنوب 34- 84-86.
- اتحاد النقابات المستقلة بالشمال 85-86.
- الاتحاد النقابي لعمال القطر التونسي 97-98-101.
- الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين 55-56-57-58-59-60-61-67.
- الاتحاد الوطني التونسي للشغل 97.
- اتحاد نقابات تونس 33.

- ج -

- جامعة الموظفين التونسيين 86.
- جامعة عموم العملة التونسية الأولى 25-26-27-28-29.
- جامعة عموم العملة التونسية الثانية 30-32.
- جمعية اتحاد الشغل العام الفرنسي 28.

- ف-

- الفيدرالية المستقلة للعمال الفلاحين 20.
- الفيدرالية النقابية العالمية 97-98-109.

- ك -

- الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة 57-58-76-99-109-123.
- الكونفدرالية العامة للشغل 16-18-19-20-23-29-31-32-34-35-39-41-43-48-50-52-66-85-93-96-97-115-

.128-124 - الكونفدرالية العامة للعمال الموحدين 17- .41-23 - الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين 33. - ل - - لجنة التنسيق للنقابات المتحدة بالجزائر .54-49 - ن - - النقابات المستقلة 50.	- النقابات المسيحية 50. - نقابة الجزارين 51. - نقابة القوة العمالية 49-50. - نقابة موظفين وعمال شركة قفصة- صفاقس .33 - و - - الودادية العامة للعمال الجزائريين 76-77- .82-80-79

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ- د
الفصل الأول: واقع الحركات العمالية المغاربية خلال (1919- 1945م.)	
المبحث الأول: واقع الحركة العمالية الجزائرية.	11-21
1- الوضع النقابي للطبقة العمالية الجزائرية خلال 1919- 1935م.	11-17
1-1- انضمام العمال الجزائريين إلى النقابات الفرنسية.	11-13
1-2- النشاط النقابي لحزب نجم الشمال الإفريقي.	13-16
1-3- النشاط النقابي بالجزائر خلال 1919- 1935م.	16-17
2- تطورات الحركة العمالية في الجزائر خلال 1936- 1945م.	18-21
2-1- الاضرابات والاحتجاجات.	18-20
2-2- الفروع النقابية.	20-21
المبحث الثاني: واقع الحركة العمالية التونسية.	22-34
1- النشاط العمالي قبل تأسيس جامعة عموم العملة التونسية.	22-25
2- النضال النقابي في ظل جامعة عموم العملة التونسية.	26-33
2-1- تأسيس جامعة عموم عملة تونس الأولى وردود الفعل المختلفة.	26-29
2-2- جامعة عموم العملة التونسية الثانية 1936- 1938م.	30-33
3- النشاط النقابي التونسي أثناء الحرب العالمية الثانية 1939- 1945م.	33-34
المبحث الثالث: واقع الحركة العمالية المغربية.	35-46
1- الحركة العمالية المغربية مابين 1919- 1939م.	35-43
2- تطور الحركة العمالية المغربية أثناء الحرب العالمية الثانية.	43-46

الفصل الثاني: نضال الحركة العمالية الجزائرية خلال (1945- 1958م.)	
المبحث الأول: واقع الحركة العمالية في الجزائر ما بين 1945- 1956م.	59-48
1- واقع التنظيمات النقابية ما بين 1945- 1947م.	50-48
2- دور حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في النضال النقابي.	54-51
3- نشاط العمال الجزائريين ما بين 1954- 1956م.	59-55
3-1- تأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين.	57-55
3-2- ردود الفعل المختلفة من تأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين.	59-58
المبحث الثاني: ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956م.	68-60
1- تأسيسه.	64-60
2- أهدافه.	65-64
3- ردود الفعل المختلفة من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين .	68-66
المبحث الثالث: النضال التحرري للاتحاد العام للعمال الجزائريين على المستوى الداخلي والخارجي وموقف السلطات الاستعمارية.	83-69
1- النضال الداخلي.	73-69
1-1- التوسع.	70-69
1-2- المظاهرات والإضرابات.	73-70
2- النضال الخارجي.	80 -74
2-1- في تونس.	75-74
2-2- في المغرب الأقصى.	76
2- 3- في فرنسا.	80-76
3- موقف السلطات الفرنسية من نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين.	83-80
الفصل الثالث: الحركة العمالية التونسية خلال (1945- 1958م.)	

المبحث الأول: تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل 1946م.	92-85
1- الظروف العامة قبل تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل.	86-85
2- نشأة وتطور الاتحاد العام التونسي للشغل.	88-86
3- الهيكل التنظيمي للاتحاد العام التونسي للشغل.	89- 88
4- مبادئ الاتحاد العام التونسي للشغل.	90 -89
5- أهداف ومطالب الاتحاد العام التونسي للشغل.	92-90
المبحث الثاني: علاقات الاتحاد العام التونسي للشغل.	99-93
1- العلاقات الداخلية.	98-93
1-1- علاقات الاتحاد العام التونسي للشغل مع الأحزاب السياسية التونسية.	96-93
1-2- علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالمنظمات النقابية في تونس.	98-96
2- العلاقات الخارجية.	99-98
2-1- علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالفيدرالية النقابية العالمية.	99-98
2-2-علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة.	99
المبحث الثالث: النشاط الوطني للاتحاد العام التونسي للشغل ورد فعل الإدارة الفرنسية.	112-100
1- النضال الداخلي.	106-100
1-1- النضال الاجتماعي والاقتصادي.	102-100
1-2- النضال السياسي.	106-103
2- النضال الخارجي.	110-106
2-1- محاولة تأسيس نقابة عمالية مغاربية.	108-106
2-2- نضاله في مصر وفلسطين.	109-108
2-3- نضالا ته الدولية.	110-109
3- رد فعل الإدارة الفرنسية من النضال النقابي للاتحاد التونسي للشغل.	112-110
الفصل الرابع: الحركة العمالية المغربية خلال الفترة (1945- 1958م.)	

المبحث الأول: تطور الحركة العمالية المغربية من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1954م.	114-120
المبحث الثاني: تأسيس الاتحاد المغربي للشغل 1955م.	121-125
1- نشأة الاتحاد المغربي للشغل.	121-122
2- برنامج الاتحاد المغربي للشغل.	123-124
3- هيكلة الاتحاد المغربي للشغل.	124-125
المبحث الثالث: دور الإتحاد المغربي للشغل ورد فعل الإدارة الفرنسية من نشاط الحركة العمالية المغربية.	126-131
1- دوره في العمل التحرري.	126-129
2- رد فعل الإدارة الفرنسية من نشاط الحركة العمالية المغربية.	129-131
خاتمة.	133-135
قائمة الملاحق.	137-152
قائمة ببليوغرافية.	154-174
فهرس الأعلام.	176-179
فهرس الأماكن.	180-181
فهرس المنظمات العمالية.	182-183
فهرس الموضوعات.	184-187

الملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع "**البعد التحرري في نشاط الحركات العمالية المغاربية 1945 – 1958م**" وهو موضوع هام وجدير بالبحث كون مثل هذه المواضيع الاجتماعية قليلة بالنظر إلى القضايا السياسية والاقتصادية، حيث ألقينا الضوء على تطور النضال الوطني التحرري للعمال المغاربة جراء السياسة الاستعمارية الفرنسية، ففي الجزائر ارتبط النشاط النقابي بالتنظيمات النقابية الفرنسية، لكن بعد الحرب العالمية الثانية حدث تغيير جذري في أسلوب النضال لدى العمال فانخرطوا جميعا في إستراتيجية العمل الثوري تحت قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، أما في تونس فكانت البداية مع تأسيس جامعة عموم عملة تونس الأولى والثانية لتتوج سنة 1946م بتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل، وفي المغرب الأقصى ساهمت كذلك الطبقة العاملة في العمل التحرري في شكل تجمعات مهنية لتتطور شيئا فشيئاً إلى تأسيس الاتحاد المغربي للشغل.

الكلمات المفتاحية: الطبقة العاملة، الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الاتحاد العام التونسي للشغل، الاتحاد المغربي للشغل، النضال الوطني التحرري.

Résumé

Cette étude aborde le thème de «la dimension de libération dans l'activité des mouvements ouvriers du Maghreb de 1945-1958, qui est un sujet de recherche important et digne, étant donné que ces enjeux sociaux sont peu nombreux au regard des enjeux politiques et économiques, comme nous mettons en lumière le développement de la lutte de libération nationale des ouvriers marocains du fait de la politique coloniale française, En Algérie, l'activité syndicale a été associée aux organisations syndicales françaises, mais après la Seconde Guerre mondiale, un changement radical a eu lieu dans la méthode de lutte des travailleurs, de sorte qu'ils ont tous adhéré à la stratégie du travail révolutionnaire sous la direction de l'Union générale des travailleurs algériens. Quant à la Tunisie, le début a été avec la création de la première et de la deuxième université pan-tunisienne qui seront couronnées dans l'année 1946 avec la fondation de l'Union générale tunisienne du travail, et dans l'extrême Maghreb, la classe ouvrière a également participé aux travaux de libération sous

la forme d'associations professionnelles, qui se sont progressivement développées dans la création de l'Union marocaine du travail.

Les mots Clé: La Classe Ouvrière, Union Générale Des Travailleurs Algériens, Union Général Tunisienne Du Travail, Union Marocaine Du Travail, Lutte De Libération Nationale.